
باسمك
نحيى
الواحد
الرقيب
الرحيم
الودود
البارئ
التواب
الشكور
الجبار
القاهر
الهادي
العزيز
الرزاق
الرحمن
الخالق
المصور
الحق
الغفور
الوالي
الأحد
المجيب
الوهاب
العفو
الفتاح
الكريم

باسمك نحيا



باسمك نحيا
باسمك نحيا ربنا والحبيب إمامنا
باسمك نحيا دنيا ودين
نصير رحمة للعالمين
باسمك خالق أوجدتنا
باسمك رازق أغنيتنا
باسمك وإسمك ربنا في الحياة دليلنا
باسمك عليم بحالنا
باسمك رحيم بضعفنا
باسمك خالق أوجدتنا
باسمك رازق أغنيتنا
باسمك وإسمك ربنا في الحياة دليلنا



الفهرس

أسماء الله الحسنى :   الصفحة

الملحقات:

باسمك نحيى



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله....الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونصلي ونسلم على الحبيب الرحمة المهداة و السراج المنير النذير البشير، من عرف بحق أسماء ربه الحسنى، فجعلها نبراسا لحياته، سيد الخلق و ناصر الحق محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام، و بعد...

هي عادة حميدة، اتخذناها لأنفسنا أن نجمع حلقات العلم المباركة في كتيب ينتفع به كل من يصله، و نبتغي من ذلك الأجر لمن ألقاها و جمعها و أخرجها...فبعد أن نهلنا من الكنوز الرمضانية و جلنا في الخواطر القرآنية، و تلقينا رسائل الحبيب المصطفى، ها نحن نجدد العهد و نشد الخطى بمعرفة الله عز وجل بأسمائه الحسنى...

ونحن في المراحل الأخيرة للكتاب، كانت الأنباء من فلسطين ترد بكل ما هو محزن، بما أصاب أحبتنا و أهلينا في الأرض المقدسة عامة وفي بيت حانون خاصة، و رحنا نستغيث بأسماء الله الحسنى: يا فتاح...افتح فتحا مبينا على إخوتنا في فلسطين....يا رزاق...فك حصارهم و أطعم جائعهم و ارزقهم من حيث لا يحتسبون..يا جبار...اجبر بخاطرهم و اجبر انكسارهم و اقصم عدوهم ومن والاه...يا وكيل...عليك توكلوا و بأسباب الممانعة أخذوا فانصرهم من عندك...يا رحمن يا رحيم...ارحم ضعفهم ومسكنتهم و خذ بيدهم...يا عزيز...هم عبادك المؤمنون فأعزهم من بعد ذلة...يا قهار....أنت القهار على من ظلمهم...يا حق...هم أصحاب الحق المرابطون، فانصر حقك الضعيف على الباطل المتسلط....يا ولي...أنت ولي المستضعفين، إليك يشكون ضعف قوتهم و قلة حيلتهم و تكالب الأمم عليهم فمن لهم غيرك؟ يا مجيب...انصرهم نصرا مؤزرا من عندك و حرر الأقصى المبارك من رجس و دنس الصهاينة...

نعم...هكذا حيينا بأسماء الله الحسنى في قضيتنا الأولى، و هكذا نحيى في جميع أمور حياتنا إن شاء الله...

ولأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فإن هذا العمل ما كان ليرى النور لولا فضل من الله و منة منه أولا و أخيرا، و رجال و نساء سخرهم الوهاب ابتداء من أخينا و أستاذنا عمرو خالد و ثلة مؤمنة احتسبوا الأجر و الجهد عند ربهم لا يريدون شكرا من أحد في دنياهم سوى دعاء منكم لهم....و الحمد لله رب العالمين

صناع الحياة المغرب

الخميس 24 شوال 1427 . 16 نونبر 2006



مقدمة في ثنايا أسماء الله الحسنى

هذا الكتاب دعوة لنحيى مع أسماء الله الحسنى و وضع منهجية تفكير جديدة للتعرف على الله عن طريق معرفة أسمائه الحسنى، وحتى نرى آثارها في حياتنا وفي مجتمعاتنا وتجلياتها علينا...

1 – لماذا ندرس أسماء الله الحسنى؟

إن معرفة أسماء الله الحسنى هي **معرفة الله عز وجل**، و لو عرفناه لأحببناه وأطعناه وتمنينا رضاه واشتقنا لجنته لدمعت عينانا شوقاً لها، و ستخاف كل الناس الموت ونحن نشتاق للقائه! لو عرفناه لذبنا شوقا إليه! لو عرفناه لما أغضبناه أبدا! و إذا عرفت الآمر سهلت الأوامر...فأحيانا نعصاه ولا ندرك من عصينا وأغضبنا ! ونعتقد أن ذنبنا صغير! انظر إلى من عصيت ولا تنظر إلى حجم الذنب، كلما عرفناه استسلمنا وكلما عرفناه رضينا بقضائه، وربما يكون مصاب شديد أحل بنا لكن نتذكره فنهدأ ونستسلم، إذا عرفناه رأينا حكمة ما بعدها حكمة وعلما لا ينتهي إليه أي علم ووجدنا ودا ولطفا ورحمة وشفقة، يمكننا أن نقول أن الدين يتلخص في ثلاث كلمات : معرفة تؤدي إلى طاعة...تؤدي إلى سعادة، ولذلك نجد في سورة طه : (**طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**) طه:1-8، فكل الآيات تعريف بالله، فهذا الدين ليس للشقاء بل للسعادة، والسورة تقول أنك لن تشقى إذا مشيت مع الأسماء الحسنى.

أما بقية سورة طه فتحكي أن السعادة مع موسى والشقاء مع فرعون، وموسى عرف فأطاع فسعد وفرعون لم يعرف فعصى فشقي.

فالهدف من دراسة أسماء الله الحسنى أن نعرفه من خلالها وكلما عرفناه ازددنا حبا واستسلاما وبذلا، وإليك هذا المثل : سيدنا عبد الله بن حذافة كان قبل الإسلام لا يبذل في شيء أما بعد الإسلام فأسره ملك الروم ليقتله وقال له: اترك دينك وأعطيك من المال كذا وكذا، قـال : والله لو أعطيتني كل مالك على أن اترك ديني ما تركته، قال : تترك دينك وأشاركك معي في ملكي، قال: والله ملك الدنيا لا يساوى عندي شيء، فقال: إذن أقتلك، فقال : افعل ما شئت، فقال: صوبوا إليه السهام ولا تقتلوه لتؤذوه.. اضربوا بالسهام على يديه، ثم يقول له: تترك دينك؟ يقول: لا والله.. قال: اضربوا السهام على قدميه، تترك دينك؟ لا والله، فقال: خذوا اثنين من أصحابه وائتوا بإناء ضخم جدا فيه زيت مغلي وألقوهم في الزيت المغلي، فرموا اثنين من المسلمين الذين معه في الزيت المغلي..تترك دينك؟ لا والله..خذوه فألقوه في الزيت..وهم آخذيه ليلقوها به بكى، فقال لهم: أحضروه، فعاد سيدنا عبد الله بن حذافة، فقال ملك الروم: بلغني أنك قد بكيت، قال: نعم، قال: إذن تترك دينك؟ قال: لا والله، قال: فلم بكيت؟ قال: بكيت لأن لي نفساً واحدة ستخرج في سبيل الله، وكنت أتمنى أن يكون لي بعدد شعر جسدي أنفس تخرج واحدة بعد الواحدة في سبيل الله. و هذه الخنساء قبل الإسلام، مات أخوها صخر فملأت الجزيرة العربية بكاء، ولكنها بعد الإسلام عرفت الله، ومات أربع من أولادها، فقالت: الحمد لله الذي شرفني أنهم ماتوا شهداء ! عرفت ربها الخنساء فلما عرفته استسلمت لقضائه ورضيت بقضائه.

ولمن يقولون : نحن نعرف الله لا نتكلم عن المعرفة السطحية، بل نتكلم عن معرفة متغلغلة في خلايا جسمنا، معرفة إذا مُنِعت عنا نموت، معرفة تجعلنا نقول : هذه المرأة التي ماتت تذكري باسم الله كذا، والموقف الذي حدث لي من مديري يذكرني باسم الله كذا، وابنتي الصغيرة التي ابتسمت في وجهي تذكرني باسم كذا.

لقد خلق الماء لهدفين: هدف صغير وهدف كبير، الهدف الصغير كي نرتوي ونعيش، لو شربنا الماء وارتوينا وقفنا عند الهدف الصغير، ولكن لو شربنا الماء وانطلق عقلنا إلى الرزاق وقلنا سبحان من علق رزقي في سحابة مارة في السماء، نكون بهذا قد انتقلنا إلى الهدف الكبير من خلق الماء وهو معرفة الله باسمه الرزاق.

كلنا يعرف حديث جبريل لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل الصحابة جالسون وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام، قال النبي: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فحدثني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. هلا انتبهنا



لترتيب أسئلة سيدنا جبريل: إسلام، إيمان، إحسان، ولماذا سأل عنهم مع الإحسان؟! لأن تطبيق الإسلام والإيمان بدون أن نستشعر معرفة الله يجعلنا بلا إحساس.

كلن يعرف الحديث المروي في صحيح البخاري الذي يقول: (**إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة**)، والكثير من الناس يتوهمون أن الإحصاء هو العد والحفظ وتسميع الأسماء، ولكن حتى علميا فالإحصاء غير العد، وكذلك قرآنيا حيث تقول الآية: (**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**) مريم:94، و عندما نقول لقد استوعبنا ما فيهم وحللناهم فهذا يعد إحصاء.

أتذكرون النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يرويه ابن عمر يقول: (**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**) الزمر:67. يقول ابن عمر في حديث رواه مسلم: (**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر { وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون } ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الكريم فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به**).

3 – كيف يدلل الله على أسماءه الحسنى لنعرفه بها ؟

لقد جعل الله وسيلتين لتتعرف عليه سبحانه وتعالى وأسماءه الحسنى وهما: كتاب يقرأ، وكتاب يُنظر. القرآن والنظر إلى الكون..

و مدار القرآن هو توحيد الله تبارك وتعالى وأسماء الله تبارك وتعالى ولنرى ذلك:

1. أول آية نزلت من القرآن تقول: (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**) العلق:1، وانظر إلى كل سورة في القرآن فإنها تبدأ بـــ : بسم الله الرحمن الرحيم، وكأن الله يريد أن يقول لنا ابدءوا كل عمل بها.

2 . انظر لسورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن فكلها أسماء الله الحسنى: (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ،**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ، **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) الفاتحة:1-4 ولابد أن تقرأها في كل صلاة..

3 . أعظم آية في القرآن آية الكرسي وهي تحتوي على ست أسماء في آية واحدة: (**اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..**) ثم يشرح لك دلائل الحي القيوم: (**. لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ..**) إلى آخر الآية. إن آية الكرسي أعظم آية في القرآن لأنها تعرفك بالله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى، ونكمل إلى آخر الآية: (**..وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا..**) وختامها: (**..وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**) البقرة:255

4 . وكذلك السورة التي تعدل ثلث القرآن: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) انظر ماذا تقول: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ، **اللَّهُ الصَّمَدُ**) الإخلاص، 1-2، منذ كم سنة و نحن نقرأها ونصلي بها سريعا؟! هل في يوم من الأيام أحسسنا بالصمد ؟ أنعرف معنى اسم الله الصمد ؟ الصمد هو الذي يُلجأ إليه عند الشدائد. لمَ ؟ لأنه أحد لا يوجد غيره، ولذلك يقول الدعاء يا صمد من لا صمد له، يا سند من لا سند له. إن النبي عليه الصلاة و السلام يقول عن هذه السورة أنها تساوي ثلث القرآن لأننا عرفنا بها أن لا إله إلا الله وعرفنا أنه صمد، وبالتالي لن نلجأ لغيره، وبالتالي لن نخاف من غيره، وبالتالي لن نذل نفسنا لأحد، وبالتالي هو الرزاق هو المعطي هو الذي يخرجنا من المصائب لأنه الصمد.

5 . ومن إعجاز القرآن أن يفصل لنا الأمور ويشرح عددا من الآيات ثم يختمها بأسمائه الحسنى، ومن الأمثلة على ما قلنا هذه الآية: (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا**) إنها قصة، وانظر لختام الآية: (**..وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) البقرة:260.

فنحن نقرأ القرآن لنعرف الله وأسماءه الحسنى، فلا نكاد نجد صفحة واحدة ليس فيها أسماء الله الحسنى كي يخبر أن الذي فات هو تفصيل يجمل، فسبحان من بسط بدائع صنعه ثم طواها في أسمائه الحسنى، وسبحان الذي يفصل ويجمل، وسبحان الذي يعرض عليك الكون: (**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**) يس:38، ثم تأتي



بضع آيات يتكلم فيها عن الكون وقدرته في الكون ثم تختم بـــ : (..لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) الطلاق :12.

و في سورة النور يثول الله عز و جل: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) النور:45. أرأيت كيف يعرفنا الله على أسمائه الحسنى في كتابه المقروء القرآن، وكيف يحببنا في أسمائه ويطلب منا ويأمرنا أن ندعوه بها ! (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...) الأعراف:180.

4 – لماذا نحيى بأسمائه سبحانه ؟

لأن الكثيرين يتعاملون مع أسماء الله الحسنى من أجل التبرك بها في المناسبات فقط، والكثيرون يحفظونها لكنهم غير واعين أن كل دقيقة في حياتنا لها علاقة بأسماء الله الحسنى : إن حياتنا كلها دائرة مع أسماء الله الحسنى، والكون كله يدور معها.

إن السورة التي جاءت بها أكثر أسماء الله الحسنى بصفة متوالية هي سورة الحشر (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الحشر:24، فسورة الحشر تتكلم في الأصل عن معركة بين المسلمين واليهود انتصر فيها المسلمون، لكن لماذا بهذه الكثرة ؟ لكي نتعلم شيئا مهما جداً وهو : أن أسماء الله الحسنى عملية لانتصار الأمة، وهي ليست بعيدة عن حياتنا.


اسم الله
الفتاح



اسم الفتاح جاء في القرآن مرتين، أما كلمة يفتح وفتحنا فجاءت في القرآن كثيراً، المرة الأولى (**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**) الأعراف: 89، والمرة الثانية (**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**) سبأ: 26.

1 – ما معنى اسم الله الفتاح

عادة ما نسمع الناس تقول لنا "ربنا يفتحها في وجهك"، وأصحاب المحلات والمهن وهم يفتحون كل يوم في الصباح أول كلمة: يا فتاح يا عليم، والعلماء عندما يجدون شابا وقد فتح الله عليه في العلم يقولوا له: " ربنا يفتح عليك فتوح العارفين". فما سر اسم الله الفتاح على ألسنة الناس العاديين؟

إن كلمة فتح لغويا عكس مغلق : فالفتح هو إزالة كل شيء مغلق، هل تستطيع أن تقول فتحت بابا وهو أصلاً مفتوح؟ بل يجب أن يكون مغلقا أولا، فاسم الله الفتاح له ثلاث معاني:

1 – الذي بإرادته وقدرته يفتح كل مغلق فيكشف الكرب، ويزيل الغمة، ويرفع البلاء، ويكشف العسر، فلو أغلقت الأبواب في وجهنا، وأظلمت الدنيا وخنقتنا الدموع فلنهرول للفتاح، وإن استقر هذا المعني في قلوبنا وعرفنا الله بهذا المعنى إذا فنحن من أقوى بني آدم في الوجود، إذهب وتذلل وابكي (**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) فاطر:2. و إذا فتح الأبواب فمن الذي يقدر أن يغلقها؟ لو فتح لك باب رحمة لحل مشكلتك، فقوى الأرض مجتمعة لن تستطيع إغلاق باب الله فتحه لك.

انظر إلى النبي صلى الله عليه و سلم ماذا يفعل يوم غزوة بدر، حين كان عدد المسلمين 300 معهم فرسان والكفار 1000 ب100 فرس، و موازين القوى غير متكافئة، فيرفع يديه ويظل يدعو ويدعو حتى يظهر بياض إبطيه ويسقط رداؤه : (**اللهم انجزني ما وعدتني**)، لدرجة أن سيدنا أبا بكر من خوفه على النبي عليه السلام ظل يربت على كتفه ويقول له: هون عليك، هون عليك يا رسول الله من كثرة إقبال وإلحاح النبي على الدعاء، ثم انظر إلى الآية ماذا تقول على الكافرين: (**إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ**) الأنفال:19، فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ويقول: (**الله أكبر أبشروا هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقود ألف من الملائكة يقاتلون معكم يوم بدر**). ويأتي الفتح وينتصر المسلمون...

و يحكى أن ابن تيمية كان إذا استعصت عليه مشكلة علمية يخرج إلى الصحراء ويضع خده على التراب تذللاً للفتاح ويستغفر طويلاً، يقول: فو الله لا أعود إلا وقد فتح الله عليَّ المسألة.

2. الفتاح الذي يفتح أبواب النجاح والتوفيق في بداية الأمور.. من يقبل على موضوع جديد مغلق، ولا يعرف بعد نهايته، وبحاجة لدفعة إلى الأمام و من يريد النجاح والتوفيق فليذهب إلى الفتاح...ألم يقل سبحانه (**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ...**) الأنعام:59، و لو قال لك (ومفاتح الغيب عنده) إذا من الممكن أن تكون عنده وعند غيره، ولكن التقديم في الآية للقصر لا يعلمها إلا هو.

3 – يفتح بين المتخاصمين بالحق..(**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**) سبأ: 26، (**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**) الأعراف:89، فعندما يشتد الصراع بينك وبين الناس وتظلم، ويتم تشويه سمعتك وأنت برئ ويقال عليك: كذا وكذا، فالفتاح يفصل بين المتخاصمين ويظهر الحق. و لو ظلمك أحدهم، أو كادوا لك، أو اتهموك، فلتلجأ للفتاح وتسجد له.

و هذه السيدة عائشة اتهمت ظلما في حادثة الإفك و لمدة شهر وهم يتحدثون عنها، ويقف النبي عليه الصلاة و السلام على المنبر ويقول: أوذيت في أهلي فمن يدفع هذا الأمر؟ وتحتدم المشكلة وتقول السيدة عائشة: بكيت ليلتي وبكيت نهاري ثم بكيت الليلة التالية لا يهدأ لي دمع حتى قلت سينفطر كبدي، ويذهب إليها النبي ويقول إن كنت قد ألممت بذنب فاستغفري الله. فترد السيدة عائشة وتقول لسيدنا أبي بكر: أجب عني رسول الله. فيقول أبو بكر: لا أدري بم أجيب رسول الله. فتقول السيدة عائشة: والله لا أدري ما أقول لكم، إن قلت لكم أني بريئة من هذا الأمر لن تصدقوني، وإن اعترفت على نفسي في شيء لم أفعله ستصدقوني، والله لا أجد ما أقول لكم إلا ما قال أبو يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. تقول: كان كل أملي أن يرى النبي رؤيا ببراءتي. لكن تتزل سورة النور تبرئ السيدة عائشة في 20 آية ويظهر الحق.

و هذا سيدنا يوسف يدخل السجن بتهمة ظالمة و هي الاعتداء على زوجة العزيز وهو بريء ويدخل السجن 9 سنين ويخرج برؤيا يراها الملك، وتأتي إمرأة العزيز وتقول (**الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ**) يوسف:51.



2 – نقاط هامة للتعامل مع الفتاح

الفتاح يحب أن نعمل بجد وبقوة حتى آخر لحظة، لأننا لا نعلم متى سيأتي الفتح، فيؤخر علينا الفتح ليختبر ثقتنا به وإصرارنا على العمل، وقد يؤخر الفتح لكي نظل مصرين وواثقين أنه سيفتح لنا لآخر لحظة و قد يؤخر الفتح لنقف على الباب طويلا و نبقى بين يديه طويلا.
يقول ابن القيم : " **لا تسأم من الوقوف على بابه ولو طردت، ولا تقطع الإعتذار ولو رددت، فإذا فتح الباب للمقبولين فادخل دخول المتطفلين، وقل له مسكين فتصدق علي، فإنما الصدقات للفقراء والمساكين وأنا فقير ومسكين** ".
و يقول شاعر الرسول حسان بن ثابت:

ببابك لن أغادره ولن أسعى إلى غيرك   سأنسج بالرضا ثوبي وأشرُف أنني عبدك

فلا نحزن لو تأخر الفتح فإن بابا يطرق بشدة لابد أن يفتح...
فالحبيب المصطفى النبي ظل يدعو 26 قبيلة حتى يأووه دون نتيجة حتى ثالث أيام منى والناس تفك الخيام للرحيل، فيجد 6 شباب سنهم 18 سنة في آخر يوم من أيام التشريق يحلقون ويذهب إليهم ويقول لهم: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا: قل. فعرض عليهم الإسلام فقالوا: هذا هو النبي الذي تُحدثنا عنه اليهود، فجُعل اليهود هم سبب فتح على الأوس والخزرج بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم.

والفتاح يأتي بالفتح من حيث لا تدري، وقد تظنه إغلاقا وهو قمة الفتح، فمثلا سيدنا يوسف سجن 9 سنين وسجنه هذا قمة الفتح، لأنه لو لم يسجن لما كان تعرف على ساقي الملك الذي شاهد الرؤيا، ولو كان خرج من السجن مبكرا قبل رؤية الملك للرؤية هل كان سيكون عزيز مصر؟ لا بل لكان شخصا عاديا في المجتمع.
و يوم صلح الحديبية ذهب المسلمون من أجل العمرة فمُنِعوا من العمرة، فعرض النبي صلى الله عليه وسلم الصلح، فاتفقوا على الصلح، ولكن سيدنا عمر بن الخطاب كان يريد العمرة أو الحرب، وتنزل الآية (**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**) الفتح:1، فيذهب سيدنا عمر إلى النبي عليه الصلاة و السلام ويقول: يا رسول الله أفتح هو؟ فقال: نعم يا عمر. فقال: يا رسول الله ألم تحدثنا أننا سنعتمر؟ قال: نعم يا عمر سنعتمر. فقال: فلم نعتمر يا رسول الله. قال: أحدثتكم أنه هذا العام يا عمر؟ فقال: لا. فقال: إذا هو فتح، وقد بلغ عدد المسلمين الذين أسلموا في السنتين بعد صلح الحديبية العدد الذين أسلموا من بداية دعوة النبي وحتى صلح الحديبية.

و يفتح الفتاح بأهون الأشياء، بكلمة، بدمعة، بآية، بلحظة، وإليك أمثلة:
نقرأ آية 100 مرة وفجأة نسمعها فيفتح علينا بمعنى ما فكرنا به من قبل، يُغير شكل حياتنا، و يحكى أن شخصا لم يكن متدينا كان في طريقه للعمل فسمع آية في مقهى تقول: (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً**) الكهف:50، يقول: وجدت نفسي أقول والله لن أستبدلك بعد اليوم يا رب بإبليس.

ويحكي شاب قصة هدايته : كان مسافرا من القاهرة للإسكندرية بالقطار وقد أعد لمعصية من أسوأ ما يكون وآخذ كل احتياطاته، ركب القطار فجلس بجوار شاب متدين يقرأ القرآن الكريم، يقول: فأسمعني الله هذه الآية (**يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ**)النساء:108، ظل يبكي حتى وصل الإسكندرية ثم حجز تذكرة العودة وعاد للقاهرة.

وإذا فتح الفتاح فلا يفتح فتحا عاديا بل فتحا مبينا، لأنه لو فتح فتحا عاديا، وكنت متوقعا أن يحدث هذا ستسأل أين الفتح؟ لكن إذا جاء الفتح يجب أن يكون فوق القدرة على التخيل والتصور (**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**) الفتح:1.
فهذه السيدة هاجر كانت تسعى بين الصفا والمروة وتبذل مجهودا لآخر لحظة، ما هو أقصى فتح تتمناه؟ أن يشرب إسماعيل، ولكن يجيئ الفتح وهو ليس عاديا بل ممتد إلى يوم القيامة تقديرا للجهد الذي بذلته، فإلى يوم القيامة نشرب من تحت قدمي ابنك يا هاجر.
وهذا النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء الضيق الصغير، لا يعرفه ولا يؤمن به إنسان حتى فتح مكة (**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**) الفتح: 1، ولم يدخلها أحد من قبله ولا أحد من بعده فاتحا لها كما فعل هو.
وفي غزوة بدر عدد الصحابة 300، أحد 1000، الخندق 1000، الحديبية 1400، خيبر 1400 ودائما يكون العدد قليلا جدا، وبعده جاء فتح مكة 10000 وتصبح الجزيرة العربية بعد فتح مكة إما مؤمن به أو مسالم له أو خائف منه بعد ما كان يحذر كل الناس. وتنزل الآية (**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً**) النصر:1-2، ويدخل مكة ويطوف بالكعبة ومعه الـ 10000 وهو يقرأ سورة الفتح (**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً**

مُّبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً) الفتح:1-3.

3- رمضان شهر الفتح

إذا جاء رمضان فتحت أبواب السماء، وأغلقت أبواب النار، وسلسلت الشياطين، رمضان به ست فتوحات من الله سبحانه وتعالى:

1- من صام رمضان إيماناً وإحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه.

2- من قام رمضان إيماناً وإحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه.

3- من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه.

4- العتق من النار، يقول النبي عليه السلام: (**ولله عتقاء من النار في رمضان وذلك كل ليلة**) والكريم إذا اعتق استحالة يُأسرك مرة ثانية.

5- كنوز من الحسنات:(**من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فيه فريضة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيمن سواه**).

6- ليلة القدر خير من ألف شهر، و عبادة فيها كعبادة 84 سنة.

4- كيف نحيى باسم الفتاح

1- نتَذَلل بين يديه.

2- نحفظ الأمل في قلوبنا أن الفتاح سينصر الأمة إن شاء الله.

3- كن مفتاحاً للخير، مِغلاقاً للشر.


اسم الله
الشكور



اسم الله الشكور اسم يدعو للطموح ويحول إلى شعلة من النشاط والاستعداد للعطاء، و يشجع على البذل، ويحول لطاقة من العبادة إن تكاسلنا عنها. فهو دفعة للقرب من الله

1 – معنى اسم الله الشكور

الشكر في اللغة: تعني الزيادة مهما كان الشيء المقدم قليلا. نقول ناقة شكور أي بعلف قليل تعطي إنتاجا غزيرا. و نقول أرض شكور أي بسقي قليل تنتج الكثير.
فالشكور هو الذي يقدم لك الكثير ويشكرك مقابل القليل الذي تقدمه، فيجازيك أضعافا مضاعفة. فهذا الاسم يدعوك لأن تقدم أقل شيء وستجد أن الله يشكر عملك فيعطيك (**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**) الشورى:23.
فحتى لو اقتصر العمل على مجرد ابتسامة، أو قبلة على يدي الوالدي، أو إزالة تراب عن الطريق، فالشكور يشكر فيعطينا لنجدها في ميزان حسناتنا يوم القيامة.
قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (**لا يحقرن أحدكم من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**)
والشكور وردت بصيغة المبالغة عن الشكر. فالله تعالى يشكر حتى على النية الحسنة ولو لم تترجم إلى عمل فعلي، فلو تمنيت أن تكون غنيا لتتصدق بأموالك على الفقراء فإن الله يجازيك على هذه النية الحسنة، وحلاوة الشعور بأن الله يشكرك أحلى من كل عطاء تأخذه.
والله تعالى الشكور يشكر اليسير من العمل فيجازي عنه بالكثير، كتلك المرأة البغي التي سقت كلبا فشكرها الله فغفر لها فدخلت الجنة، و هو يشكرك على صيام يوم عرفة بأن يغفر لك سنة قبله وسنة بعده، كل ذلك عن يوم واحد فقط.
وتروي كتب التاريخ الإسلامي عن رجل يدعى أبا نصر الصياد، وكان رجلا فقيرا معدما، فدخل إلى المسجد وجلس يبكي من شدة احتياجه وفقره، فسأله الإمام عن سبب حزنه، فأخبره أنه قد ترك أهله دون طعام، فقال له : " قم معي إلى البحر ، فصل ركعتين لله ثم ارم شباكك " ، ففعل فإذا بسمكة كبيرة تعلق بالصنارة، فباعها واقتنى بثمنها رقاقة لأهله، وفي طريق العودة لبيته التقى بامرأة وطفل جائعين ينظران للرقاقة التي يحملها، فأعطاهما إياها فتبسم الطفل ودمعت عينا الأم. وعاد لبيته خاوي الوفاض، وما هي إلا ساعات قليلة حتى طرق الباب ليجد وراءه رجلا يعطيه مالا كان مدينا به لوالده المتوفى، وتاجر بالمال حتى نماه فأصبح يتصدق بألف درهم عن كل يوم.
وذات يومه رأى في منامه أنه يحاسب، فإذا بسيئاته ترجح فتساءل عن مآل الصدقات والهبات، فوجد أنها اختلطت بالرياء والعجب، فإذا برقاقة ترجح الميزان ثم أضيفت إليها بسمة الطفل ودمعة المرأة التي جاد لهما بطعام زوجته وابنه، فدخل الجنة بفضل الشكور الذي يضاعف الفعل القليل إلى حسنات كثيرة.

2– علاقة الشكور بأسماء أخرى من أسماء الله الحسنى

صفة الشكور لها علاقة باسم الله الحميد لأن الحمد والشكر علاقة بين العبد وربه في اتجاهين مختلفين :
فالحمد منك إليه: يعطيك فتحمده فيعطيك.
أما الشكر فمنه إليك: تحسن فيشكرك.
والشكور لها علاقة بالغفور أيضا. فإن اقترفت ذنبا أو سيئة فإنه يغفرها ويشكرك على الحسنات حتى لا تتوقف عند ذنوبك فهو غفور شكور، يغفر الذنوب ويشكر الحسنات.
كما يرتبط اسم الشكور بالعليم، فالله تعالى مطلع على كل شيء بخلاف العبد الذي قد تحسن إليه فلا يعلم مصدر الإحسان.

3 – الشكور والجنة

الشكر زيادة ومضاعفة للجزاء، فالشكور سبحانه يجازي عمل الدنيا بالجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويجازي سنين معدودة بالخلد في الجنة.

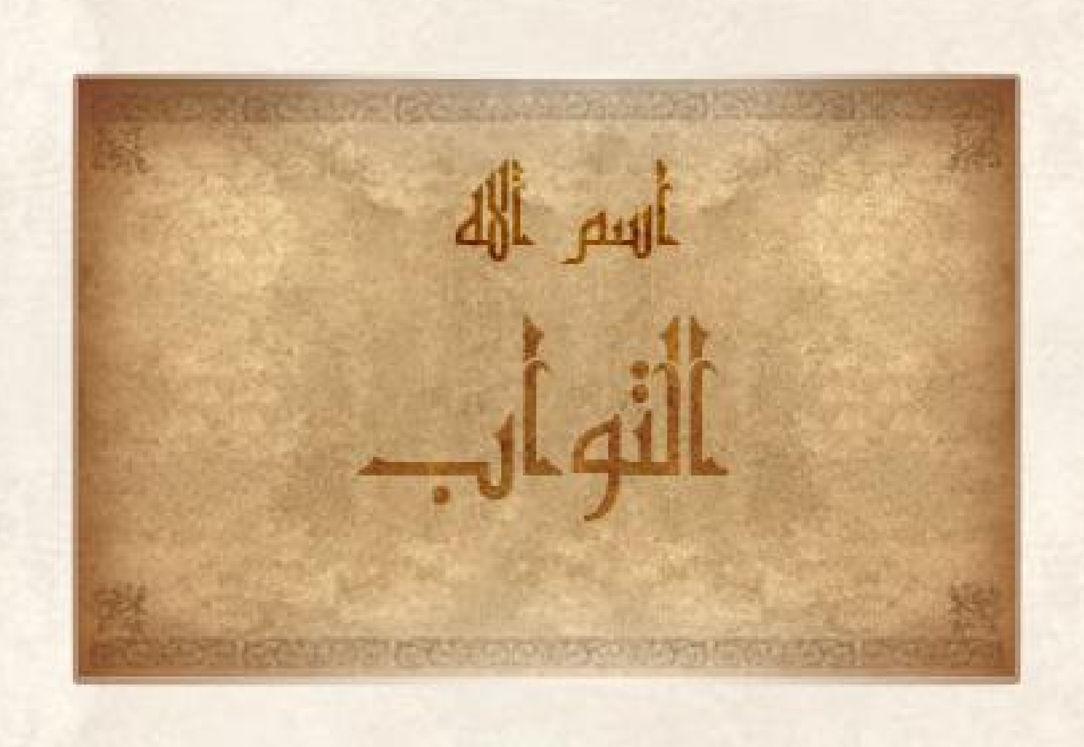
فتخيل نفسك في جلال يوم الحساب ، ثم ينادي الشكور : " يا فلان إني رضيت عنك ، شكرت لك فاذهب فادخل جنتي"، ومعك الأنبياء والأحباب وتقف أمام باب الجنة ولم تفتح بعد، ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم لفتح باب الجنة ، ويقول : " أنا لها، أنا لها " ، فيطرق باب الجنة ليكون أول من يحرك حالق الباب، والكل مندهش من هول الموقف ومن رؤية الرسول لأول مرة ، فيسأل :" من ؟ " فيقول : " محمد بن عبد الله "، فيقول الملك : " إن الله أمرني ألا أفتح إلا لك يا رسول الله ".

فدخلت الجنة وحينها ستتذكر الشكور، تمسك بيد أحبابك ولك أن تصح فلا تمرض أبدا، وأن تشب فلا تهرم أبدا، وأن تنعم فلا تبتئس أبدا، وأن تحيا فلا تموت أبدا "، وسقف بيتك في الجنة عرش الرحمان. و كل هذا من الشكور الذي جزاك عن الدنيا المحدودة بجنة خالدة لا محدودة.

4 – أثر الشكور في حياتنا

لتحقيق مفهوم الشكور لابد من أمور ثلاثة:

- عطاء لا محدود.
- عبادة وسجود وقيام لله تعالى وطاعة مستمرة.
- الإخلاص لله وحده ، فلا تبع الشكور بغيره.


اسم الله
التواب



اسم الله التواب هو دعوة ربانية تجدد الأمل في حياتنا و دعوة ربانية للمجتمع كله وللناس جميعا...

1 - معنى التوبة

تاب في اللغة رجع، وتاب وثاب وآب هم بنفس المعنى، فالله التواب يقبل كل من رجع إليه ولا يرده، يقول الله تبارك وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) الشورى:25. وهذه الآية جميلة جدا فمن الممكن أن نعتذر لإنسان ولا يقبل اعتذارنا لأن حجم خطأنا غير محتمل، أما الله سبحانه وتعالى فمتى ذهبنا إليه قبلنا، وهناك أمر آخر فمن الممكن أن نخاف من الاعتذار خوفا من عدم قبول الاعتذار ومن الإحراج ولله المثل الأعلى، أما الله سبحانه وتعالى فيقول لنا بهذه الآية لا تتحرجوا فسوف تُقبلون.

ودائماً ما نجد كلمة القبول مع كلمة التوبة في القرآن كما في الآية السابقة وأيضا (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) غافر:3، والآية الجميلة:(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) التوبة:104، فالله لن يردنا أبدا.

2 - لمن التوبة؟

من المخاطب بالتوبة واسم الله التواب؟ إنهم ليسوا فقط العصاة والمجرمين والغافلين عن الله والمترددين بين الذنوب والطاعات بل وحتى المؤمنون، فكلنا مخاطبون، تقول الآية: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور:31. (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ، إِلاَّ مَنْ تَابَ) الفرقان:68-70.

و التوبة للعاق لأبيه وأمه، فأحيانا دمعة أم تنزل في كفة السيئات تصبح أسوء من ذنوب سنة، وأحيانا احمرار وجه أب غضبا على ابنه الذي رسب في الامتحان أو الذي لا يريد الجلوس مع والده تكون أسوء من ذنوب سنتين أو ثلاث...

و التوبة من الرشوة التي انتشرت في بلادنا، فالراشي والمرتشي في النار...

و التوبة من شرب الخمور فقد لعن الله شاربها وحاملها وساقيها وبائعها...

و التوبة من القنوات الفضائية وما يُعرض فيها من أشياء تشيع الفاحشة (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النور:19.

وممن تجب عليهم التوبة أيضاً تارك الصلاة فهناك باب في جهنم يسمى سقر لتاركي الصلاة، يقول الله تبارك وتعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ)المدثر:27-28، والملائكة تسأل الداخلين ما سلككم في سقر؟ فيقولون (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ)المدثر:43-44.

وكذلك ليس ترك الصلاة بالكلية فقط بل من ترك صلاة الفجر وهي خمس الفريضة قام بإسقاطها، ولم يعد يحس بالألم في قلبه....

ومن أهان زوجته لأنها ضعيفة ومورد رزقها الوحيد هو أن تبقى معه، ألا يعلم أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن الأمر يحتاج إلى توبة؟

ومن أكل أموال الناس واليتامى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً)، ألا يحتاج هؤلاء إلى توبة؟

وإذا تركنا أمر الكبائر أفلا تحتاج آلاف الصغائر التي تقترف في اليوم إلى توبة؟ كم كلمة حرام سمعناها؟ كم غيبة قلناها؟ كم نظرة حرام رأيناها في اليوم والليلة؟ ألا يحتاج كل ذلك إلى توبة؟

والغافل عن الله فهو يرى نفسه إنسانا محترما وهو بالفعل كذلك ولكنه غافل عن الله، وأحيانا تكون توبته أصعب من توبة العاصي، لأن العاصي بعد فترة يشمئز من المعصية أما الغافل فالشيطان يظل يقول لك أنت إنسان ممتاز لتظل ساه عن الله، فمتى يفيق هذا الغافل؟ و تقول لنفسك لا يكفي أن تكون أخلاقي جيدة فإذا كنت قد أتيت إلى الدنيا ولم تعرف الله فما هي قيمة الحياة ؟ (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ..) المائدة:74.

يقول سفيان الثوري وهو من أئمة التابعين: "جلست يوماً أعد ذنوبي فعددتها فإذا هي 21000 ذنب، فقلت لنفسي تلقى الله يا سفيان بواحد وعشرين ألف ذنب، يسألك عن ذنب ذنب، تقف بينك وبين الله ليس بينك وبينه ترجمان يسألك عن ذنب ذنب؟! يقول: فجلست أعد وأتوب أعد وأتوب".

لقد أعطت سورة التوبة، التوبة لكل أصناف الناس حتى المشركين وقد ذكرت فيها التوبة سبع عشرة مرة، فيقول الله تبارك وتعالى عن المشركين: (لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ * فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) التوبة:10-11، ثم يتكلم بعد ذلك عن الناس التي خلطت عملاً صالحاً وآخر سيئاً: (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ..) التوبة:102، وحتى للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ



وَالْأَنصَارِ.) التوبة:117، فالتوبة مفتوحة لكل الناس، وحتى المؤمنين الذين كانوا متدينين و ضعف إيمانهم فهم أيضا يحتاجون إلى توبة.

3 – التوبة في القرآن والسنة

ذكرت التوبة في القرآن و السنة مرات عديدة:

- يقول عز وجل: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر:53، وهذه الآية تشعر منها أنها تلملم الجراح، فهل من دعوة أكثر من هذه الآية للتوبة؟ فكأنه يقول لك مهما بلغت ذنوبك وانحطاطك في المعاصي، مهما بعدت أو شردت، مهما نسيت وضعت فإن أتيت له تقول تبت إليك يقول لك لبيك عبدي، وانظروا للطف الآية فهو يقول يا عبادي ولم يقل يا مجرمين أو يا عصاة، كما أنه قال يا من أسرفوا على أنفسهم ولم يقل ذنباً بعينه ويفضحهم، وبقية الآية يجعلك تهتز بشدة: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ) الزمر:54–55، أي عودوا بسرعة، ثم ينتقل إلى مشهد يوم القيامة: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) الزمر:56–58، و الخوف كل الحوف أن تسمع هذه الآية يوم القيامة، (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الزمر:59، (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر:59–60.
- يقول الله تعالى وهو يبين لك أنه يغفر لك ويحبك أيضاً: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة:222، وإرادة الله منا هي: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ، يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا) النساء:27، فكل المذنبين مخاطبون بهذا الآية، فأنتم لن تتحملوا يوم القيامة (أَفَلاَ يَتُوبُونَ) المائدة:74، ويقول الله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الحجرات:11، فقد قسم الناس لتائب أو ظالم لنفسه فلا ثالث لهم.
- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس استغفروا الله فإني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة)، أنت يا رسول الله تتوب وتستغفر في اليوم مائة مرة ونحن لا نتوب، يقول الصحابة: " كنا نعد لرسول الله في الجلسة الواحدة أكثر من سبعين استغفارا".
- إن التوبة هي أول منازل العبودية وآخر منازلها، ولهذا ختمت حياة النبي بسورة التوبة، وآخر آياته بسورة النصر: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) النصر: 1–2.
- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق باباً يوم خلق السماوات والأرض تركه مفتوحا، الباب من قبل المغرب، مسيرة الباب مسيرة الراكب سبعين عاما لا يقطعه، يسير لراكب في عرضه سبعين عاما لا يقطعه) فقال النبي: أتدرون ما الباب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: الباب التوبة، إن الباب واسع ومفتوح وأكبر من ذنوبك (فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق) .
- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يذنب ذنباً فيقوم إلى الله فيتوضأ ويصلي ركعتين ثم يجلس يستغفر الله إلا غفر الله له ذلك الذنب) رواه الإمام أحمد، ويقول صلى الله عليه وسلم: (ما من أحد أحب إليه العذر من الله)، الله سبحانه وتعالى فيحب الأعذار وأن تعتذر له.
- يقول عليه الصلاة والسلام: (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) 24 ساعة يقبل التوبة، ويقول الله عز وجل في الحديث القدسي: (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة، أشكر اليسير من العمل وأغفر الكثير من الزلل، رحمتي سبقت غضبي وحلمي سبق عقوبتي، وأنا أرحم بكم من الأم الشفيقة بولدها، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم).
- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يتنزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل كل ليلة ينادي من يدعوني فأستجب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟)

يقول الله تعالى لداود: (يا داود لو يعلم المدبرون عني شوقي لعودتهم ورغبتي في توبتهم لذابوا شوقاً إليَّ، يا داود هذه رغبتي بالمدبرين عني فكيف محبتي للمقبلين علي)، ويقول تعالى في الحديث: (إني والإنس والجن في نبأ عظيم أخلق ويُعبد غيري، أرزق ويُشكر سواي، خيري إلى العباد نازل



وشرهم إلي صاعد، أتودد إليهم برحمتي وأنا الغني عنهم، ويتبغضون إليَّ بالمعاصي وهم أفقر ما يكونون إليَّ، أهل ذكري أهل مجالستي، أهل طاعتي أهل محبتي، أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا إلي فأنا حبيبهم وإن أبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب، من أتاني منهم تائباً تلقيته من بعيد ومن أعرض عني ناديته من قريب أقول له أين تذهب ألك رب سواي؟).

4 – معاني هامة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جميل جداً: (**إن الله يفرح بتوبة عبده**)، ثم يضرب النبي مثلاً على هذه الفرحة فهي أكثر من فرحة رجل يمشي في الصحراء ومعه ناقته عليها طعامه وشرابه وفي وسط الصحراء جرت منه، فأيقن الرجل بالهلاك والموت، وبينما هو كذلك حفر لنفسه حفرة وقرر أن ينام فيها من شدة اليأس، تخيل حالة اليأس التي هو فيها، حالة اليأس التي يكون فيها العاصي والذنوب قد ملأت حياته، فبينما هو كذلك إذا بالناقة فوق رأسه عليها طعامه وشرابه، فمن شدة فرحته يريد أن يشكر الله فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك! فقد أخطأ من شدة الفرح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**فالله أفرح بتوبة أحدكم إذا تاب من هذا الرجل**)،
إن فرحة الله بتوبتك هي أكبر من فرحتك أنت بتوبتك، ولله المثل الأعلى لأنك عندما تتصدق بمال تكون فرحتك أكثر من فرحة من تصدقت عليه لانشغاله بما أخذ منك ولا يدرك فرحتك أنت به، وكذلك فعند التوبة يكون هناك في القلب انكسارة خجل وألم، فلا شيء أحب إلى الله من هذه الانكسارة في قلب التائب لأنها حققت قمة العبودية لله سبحانه وتعالى.
إن التوبة تنقلك إلى أعلى درجات القرب من الله، ففي اللحظة التي تتوب فيها تكون حبيبا للرحمن، وهناك أمر يشجعك على التوبة، فإبليس اللعين عندما رفض أن يسجد لآدم وطرد من الجنة قال: وعزتك وجلالك لأغوينهم مادامت أرواحهم في أجسادهم، فقال له الله: (**وعزتي وجلالي لأغفرن لهم ما داموا يستغفرونني**).

5 – لماذا يتوب الله علينا كل هذه التوبة؟ و لماذا فكرة التوبة؟

لأنه سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان خلقه للإصلاح في الأرض (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**) البقرة:30، فماذا لو لم تكن هناك توبة؟ سرق أحد أو أكل مال الناس وندم ولكن لا توجد توبة فسوف يسرق مرة أخرى فتفسد الأرض. فالتوبة تقوم على فكرة إصلاح المجتمع، فليت بلادنا تصلح نفسها باسم الله التواب لأن التواب هو فاتح الباب لكي يدوم صلاح الأرض على مستوى الدولة، وعلى المستوى الشخصي لتجديد الأمل، فالمعصية لها كراهية، فالتوبة تجدد في الإنسان الأمل و ترفع نشاطه و همته و يصبح أكثر حيوية.
إن التواب يطلب منك تقليل نقاط الضعف في حياتك وإصلاحها، والشكور يُعظم فيك نقاط القوة، وللتوبة دور آخر ففي اللحظة التي تتوب فيها تكون قد عرفت الله سبحانه وتعالى فلن تتوب إلا وقد عرفت أنه، عظيم، وأنه منتقم، وأنه رحيم، وأنه غفور، فقد عرفته بأسمائه الحسنى كلها في اللحظة التي تتوب فيها.

ومن الممكن أن تسأل لِمَ لمْ يعصمنا الله من البداية؟
إن الرب هو الذي يربي عباده، الرب سبحانه وتعالى خبير بك فلو أن حياتك بلا ذنوب وكلها طاعة فسوف تصاب بالعُجب ورؤية الذات كما حدث مع إبليس فكفر، فالله سبحانه وتعالى برحمته لم يعصمك من الذنوب.
يحكي ابن القيم في أثر جميل كي تفهم لماذا لم يعصمنا الله. وهو عندما أكل آدم من الشجرة ونزل من الجنة وكان يبكي فقال له ربنا: (**يا آدم.. إذا عصمتك وعصمت بنيك فعلى من أجود برحمتي ومغفرتي وعفوي وحلمي وأنا التواب الرحيم، يا آدم، كنت تدخل علينا في الجنة دخول الملوك على الملوك والآن تدخل علينا دخول العبيد على الملوك وذلك أحب إلينا، يا آدم، ذنب تتذلل به إلينا أحب إلينا من طاعة ترائي بها علينا، يا آدم، أنين المذنبين أحب إلينا من تسبيح المرائين، يا آدم، لا تحزن أنني قلت لك أخرج فلك خلقتها ولكن انزل إلى الدنيا وابذر بذر التقوى وأصلح في أرضي حتى إذا اشتقت إلى الجنة تعالى لأدخلك إياها**).
و هناك معنى آخر جميل جداً يحببك في التوبة أكثر وأكثر، فاسم الله التواب له علاقة باسم الله الرحيم، فالتوبة دائماً تذكر مع الرحمة، وقبل ذكر العلاقة فبماذا تحب أن يعاملك الله؟ بعدله أم برحمته؟ إن كان بعدله فسيتركك تعمل ما تشاء في الدنيا ويوم القيامة يواجهك بخطئك ويرميك إلى النار ولكن برحمته يهديك إلى التوبة، بعدله ليس هناك مصائب في الدنيا وعش كما تريد أما برحمته فيحببك في التوبة فإذا لم تتب يرسل إليك درسا مؤلما فإذا لم تفهم يرسل إليك مصيبة تكون بها قمة الرحمة التي ستهديك إلى التوبة التي ستنجيك.



و هناك قصص جميلة للتائبين:
يحكي طبيب ومتدين أنه قد ذهب ليفحص مريضة سكر وبعد انتهاءه أصرت أن يوصله ابنها، وفي الطريق بدأ يسأل الابن عن صلاته وعن بعض الأمور الدينية فرد عليه بأن الصلاة هي كلام فارغ! فقال له الطبيب ألا تخاف من النار؟! فأجابه أن أهل النار هم أحسن ناس!! فغادر الطبيب السيارة، وبعد عام ذهب صديقي مرة أخرى ليفحص المريضة بعد أن طلبت منه ذلك فذهب إليها وعند مغادرته طلبت منه أن ينتظر كي يوصله ابنها فرفض ذلك بشدة فقالت له إنه يصلي العشاء بالمسجد وسيأتي فورا! فقرر أن ينتظره وفي الطريق سأله ما الذي حدث؟ فقال له أنه عمل في شركة سياحة تنظم رحلات حج وعمرة وقد كان مع أحد الأفواج وقد ذهبوا هم ليعتمروا وظل هو بالفندق وحده، وكلما أقدم على فعل حرام لم يجد الفرصة فقرر أن يذهب كي يرى الكعبة لأول مرة في حياته وكان اليوم هو الأول من شعبان في الصباح الباكر وهو يوم غسل الكعبة وفتح بابها، ويقف يتفرج فجاءه واحد من آل شيبة وهم أناس كرام عندهم مفتاح الكعبة وقال له أتحب أن تصلي داخل الكعبة؟! فمن الذي فعل هذا؟! فأحرج منه الشاب ودخل داخل الكعبة يقول: كأني أغسل من جديد وأخلق من جديد، يقول دخلت فاسق جاحد خرجت مؤمن موحد أقول تبت يا رب تبت يا رب، أرأيت كيف أتى به؟ لأنه يحب عباده فهناك من يفهم بسرعة وهناك من يفهم بالإشارة وهناك من يفهم بصعوبة.

وهذه قصة يحكيها الكاتب راتب النابلسي عن أستاذ كبير في لبنان وهو أستاذ في علم الفلسفة كان يدرس الإلحاد للطلبة و يشوش أفكارهم ولا يؤمن بالله عز و جل وبقي على ذلك الحال سنين طويلة لو تركه الله بعدله لكان مصيره النار ولكن الرحيم سبحانه وتعالى هذا الرجل لديه ابنة جميلة جدا وفجأة أصابها المرض، وانتقل بها هذا الأستاذ من طبيب إلى طبيب فأجمع الأطباء على أن حالتها نادرة جدا وقد تنتهي بالوفاة، فظلت تعاني من هذه الحالة لشهور، فاهتز الأستاذ بشدة فأصبح يتصرف بشكل غير طبيعي فكان يأخذها معه إلى الجامعة، وبعد شهر دخلت عليه زوجته فوجدته ساجدا يقول وهو يبكي "يقولون أنك موجود لو صدقوا أمت ابنتي أو امتني أو اشفها" و بدأ يصلي وكلما دخل على طلبته يقول لهم أنا أعيد النظر في ما قلته في نظرياتي الله موجود، الجميل في الأمر أن الفتاة تعافت والحمد لله.

هناك آيتان جميلتان، آية تقول: (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا.) التوبة:118، فقد سبقت توبة الله توبة العبد، والآية الثانية: (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) البقرة:160. فالآية الأولى وفق للتوبة فتابوا والآية الثانية قبل التوبة فهي منه وإليه، فهو يحملك على التوبة فتتوب فيقبل التوبة، ولكن هو من وفق لها بداية، مثل ما حدث مع آدم فعندما أكل آدم من الشجرة كان يجري في الجنة ولم يكن قد تعرف على الله التواب ولا يعرف كيف يسامحه، تقول الآية: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) البقرة:37، قال له قل يا آدم: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الأعراف:23، فقالها فقال له: تبت عليك، فهو الموفق للتوبة أولا والقابل لها ثانياً.

6 – شروط التوبة

للتوبة بينك وبين الله ثلاثة شروط وتستطيع فعلهم وأنت جالس بقلبك:
- الندم، يقول النبي: (التوبة الندم)، فبدون الندم لا تقبل التوبة. فالتوبة هي إحساس بالألم في القلب، ودمعة عين، وحزن في القلب، وعمرة من أجل الأسف واستغفار كثير ولو لم يأتي الندم فلا توبة.
- التوقف عن الذنب.
- العزم على عدم العودة.

يروى في الأثر عن موسى عليه السلام أنه ظل سبعون ألفا من بني إسرائيل في القحط الشديد ولا ينزل المطر ويكادون أن يموتوا من العطش والبهائم كذلك، فوقف موسى يدعو وقال لهم نخرج للاستسقاء وصلوا صلاة الاستسقاء، وظل يدعو ويدعو والمطر لا ينزل، فقال: يا رب عودتني الإجابة فلم ينزل المطر، فأوحى إليه الله: يا موسى لن ينزل المطر لأن بينكم عبد يعصاني منذ أربعين سنة وهو يعصاني فبشؤم معصيته منعتم المطر من السماء، هل عرفتم مصائبنا وأحوال بلادنا ما سببها؟ فقال موسى: يا رب فماذا نفعل؟ قال: أخرجوه من بينكم لينزل المطر، فقال موسى لبني إسرائيل: بيننا رجل يعصي الله أربعين سنة، فأخرجوه من بينكم لينزل المطر. إن الرجل يعرف نفسه فقال يا رب: أنا إن خرجت فضحت وإن بقيت منعنا من المطر ومتنا، ماذا أفعل؟ ليس لدي غير أني أتوب إليك وأعاهدك ألا أعود فاسترني وأنزل المطر، فنزل المطر من السماء، فقال موسى: يا رب نزل المطر ولم يخرج أحد! فأوحى إليه الله: يا موسى نزل المطر لفرحتي بتوبة عبدي الذي يعصاني منذ أربعين سنة، فقال موسى: يا رب دلني عليه لأفرح به، فقال له الله تبارك وتعالى: يا موسى يعصاني أربعين سنة وأستره، أيوم يتوب إليَّ أفضحه؟!.

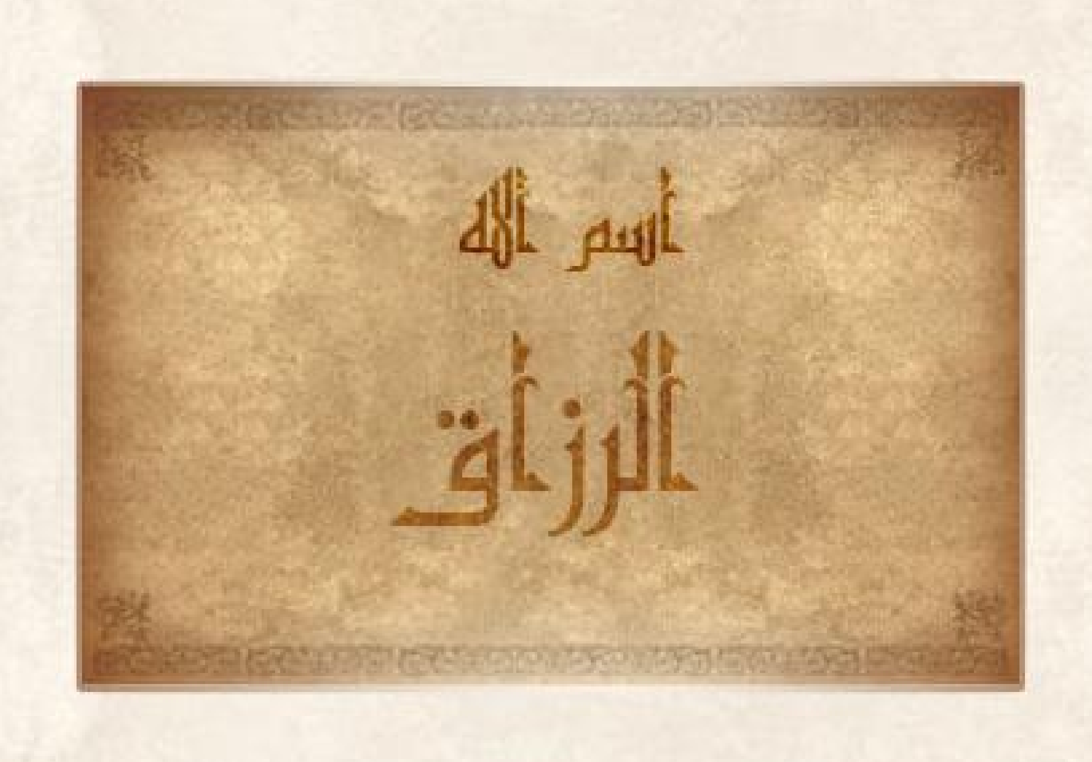


وهناك شرط رابع للتوبة: وهو إن كنت قد أخذت حقاً من حقوق الناس فلابد أن تُعيده، ومهما تبكي فلابد من إعادة حقوق الناس.

7 – أحلى يوم في حياتك

ما هو أحلى يوم في حياتك ؟
أحلى يوم في حياتك يوم يتوب الله عليك، سيدنا كعب بن مالك تخلف عن جيش المسلمين في تبوك وأمر النبي عليه الصلاة و السلام بخصامه خمسين يوما واشتد تعبه، وبعد الخمسين يوم نزلت آيات التوبة في سورة التوبة بتوبة الله عليه، فخرجت الناس تنادي عليه: يا كعب أبشر تاب الله عليك، يقول: فخرجت من بيتي يتلقاني الناس في الطريق أفواجاً يقولون لي مبروك توبة الله عليك يا كعب، حتى دخلت المسجد فرأيت النبي فاستنار وجهه من الفرحة بي كأنه قطعة قمر وقال لي: تعال، فذهبت أمشي بين يديه وأنا خجلان، فقال: اجلس فجلست، فقال لي: أبشر يا كعب بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك أمك.. تاب الله عليك.

وأخيرا ماذا لو عدت للذنب؟ يقبلك التواب إن تبت مرة أخرى وثانية وثالثة، (**أذنب عبد ذنبا فقال: يا رب أذنبت فاغفره لي، فقال الله: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي، ثم عاد فأذنب ذنباً فقال الله: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي، ثم عاد فأذنب ذنباً فقال الله تبارك وتعالى فليفعل عبدي ما شاء مادام يستغفرني ويتوب إليَّ**).
ولكن أحياناً عندما تذنب مرات عديدة تشعر بحاجز عن التوبة وتشعر بالخجل، فيقول لك التواب اعمل حسنة كي تكسر حاجز الخجل (**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.**) هود:114، وفي الحديث : (**و أتبع السيئة الحسنة تمحها**).


اسم الله
الرزاق



يقول الله سبحانه وتعالى : (**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**) الذاريات:58. اسم الله الرزاق اسم يبعث على أن تثق ثقة شديدة أن الرزق بيد الله، فلا نأكل مالاً حراماً، و لا نذل أنفسنا لأي مخلوق من أجل لقمة العيش لأن الرزق ضمنه الرزاق.

1 – معني اسم الله الرزاق

الرزق في اللغة هو النصيب والقسمة فما قُسم لنا هو رزق. والرزاق هو خالق الأرزاق والمتكفل بإيصالها فالكل يأخذ نصيبه من هذه الأرزاق.

2 – الفرق بين الرازق والرزاق

لم يُذكر الرازق في القرآن أبدا بل ذُكر اسم الله الرزاق، فما الفرق بينهما؟ الرازق الذي يعطي ويمنع ويعطي بعض الناس ويمنع البعض الآخر، ولكن الرزاق تتضمن الشمول فالجميع يصله الرزق، التقي والعاصي على حد سواء، المؤمن والكافر والمسلم والمسيحي والبوذي. ليس لكل البشر فقط بكل للكائنات جميعا، يقول الله تبارك وتعالى (**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**) هود:6، أما سيدنا إبراهيم فظن أن من يستحق الرزق هم المؤمنون فقط، فعندما دعا قال عليه السلام (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**) البقرة:126، فرد عليه الله الرزاق تبارك وتعالى أن الرزق للجميع في الدنيا أما الحساب يوم القيامة فقال : (**قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**) البقرة:126.

و في الأثر أن سيدنا إبراهيم دعا أحد الأشخاص فبدأ الرجل يأكل فرآه سيدنا إبراهيم يسجد للنار فقال له سيدنا إبراهيم: قم لا يجلس على مائدتي كافر فأوحى إليه الله تبارك وتعالى: يا إبراهيم مللت من إطعامه ساعة وأنا أصبر عليه وأرزقه وأطعمه سبعين عاما.

3 – سر قوله تبارك وتعالى" عَلَى اللّه "

لو فكر الجميع بهذا القول ملياً لسعدت البشرية جمعاء. ستسعد بها النملة، الحمامة، لماذا؟ لأن كلمة **إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا** تفيد الإلزام فالله ألزم نفسه تبارك وتعالى برزق جميع الكائنات الحية وهذا مقتصر على الله وحده، أما البشر فيمكن لأحد أن يعطيك وينذرك ويقول لك أنها أخر مرة أو يحدد توزيع الرزق. أما الله الرزاق فكل دابة رزقُها على الله. هذه الآية تُسعد النملة في جحرها و تُسعد الحوت في بطن الأرض، أفلا يسعد بها الإنسان وهو خليفة الله في الأرض؟!

4 – اسم الله الرزاق في القرآن

يقول الله تبارك وتعالى بعد خلق الأرض (**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**) فصلت:9-11. ومعنى قدر فيها أقواتها أي كتب الله تبارك وتعالى الأرزاق كمقدار كل ما تحتاجه الأرض من ماء، الزرع... فهذه الآية دليل يطمئن العبد على رزقه. يقول الله تبارك وتعالى (**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**) الروم:40. فاستعمل الله تبارك وتعالى فعل "رزقكم" بالماضي أي أنه بالفعل تم تقدير الرزق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً نُطْفَةً؛ ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ**) رواه البخاري ومسلم.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم " **إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب** " وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم هدفنا من اسم الله الرزاق وهما عدم أكل الحرام وعدم التذلل للناس في دعائه "**اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك**"، فالرزق سيأتي حتما إما أن تستعجل فتأخذه بالحرام فيكون جزاؤك النار وإما أن تسعى له وتحصل عليه فتدخل الجنة.



و لنتدبر قول الله تبارك وتعالى : (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) الذاريات:22-23، فالرزق مكتوب لكل كائن حي، فنزلت هذه الآية على جزئين الجزء الأول (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الذاريات:22، فلما سمعها أعرابي قال: صدق الله، ومن ثم عاد نفس الأعرابي بعد عدة شهور فكان حينها قد نزل الجزء الثاني من الآية وهو(فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) الذاريات:23، فبكى الأعرابي عندما سمعها وقال: ماذا فعلتم ليُقسم الله سبحانه وتعالى أن الرزق حق ؟! فنحن صدقناه من الآية الأولى.

يقول الله تبارك وتعالى : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) الملك:21، فمن تذلل لغير الله وهذا على خلاف طلب الحاجات بعزة نفس فيقول عليه الصلاة والسلام " اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس، فإن الأمور تجري بالمقادير"، ويقول الله تبارك وتعالى (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ) يونس:31، فكما سبحانه وتعالى لا شريك له في ملكه فسبحانه لا شريك له في رزقه. ويتزامن اسم الله الرزاق مع اسم الله الخالق فيقول الله تبارك وتعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ) الروم:40، ويقول الله سبحانه وتعالى (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم) فاطر:3.

5 – اسم الله الرزاق في الكون

و لنتدبر في دورة الماء باسم الله الرزاق... فالماء سر الحياة، يقول الله تبارك وتعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء:30، بداية إن اتساع مساحة البحار بفضل اسم الله الرزاق لأنه عصب الحياة ونحتاجها كثيرا فتكون نسبة الماء 71% من مساحة الأرض ثم يأمر الرزاق البحار أن تكون مالحة كي لا تأسن وتظل صالحة، ومن ثم يأمر الله الرزاق الشمس أن تُسخن هذه البحار، فالشمس تُسخن 16 مليون طن في الثانية، وتُسخن في السنة 505 تريليون طن ماء تتبخر من البحار كي تُروى الكائنات الحية. فيربط الله تبارك وتعالى الرزاق بين الشمس التي تُسخن الماء وبين نزول الماء فيقول الله تبارك وتعالى : (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا، وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا) النبأ:13-14، ثم يأتي دور الرياح لتحمل ما تبخر على سطح الماء الى أعلى ليبرد وتُنزل الهواء الجاف إلى أسفل فيقول الله تبارك وتعالى : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء) الروم:48، فمن يقوم بذلك؟ الله الرزاق. ومن ثم يأمر الله الرزاق السحاب أن يقترب من بعضه البعض حتى يثقل فيقول الله تبارك وتعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) النور:43، ثم يأتي دور الجاذبية بجذب المياه الى أسفل، ثم ينزل الماء في المكان لذي حدده الله تبارك وتعالى : (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ) الأعراف:57، فهذه معجزة الرزاق في إنزال الماء. يقول الله تبارك وتعالى : (أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ، لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) الواقعة69-70.

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم عندما ينزل المطر يعرض نفسه له ويمسح به وجهه وجسده، لأنها معجزة من الله الرزاق. ولذلك يقول النبي أن دعاء المطر مستجاب. وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندما يشرب الماء يقول (الحمد لله الذى جعله عذباً فراتاً برحمته ولم يجعلهُ مِلحاً أجاجا بمعاصينا) فكل نقطة ماء دليل حي على اسم الله الرزاق، وتستمر المعجزة بأن تعرف أن كمية الماء التي تتبخر كل سنة هي نفسها الكمية التي تنزل على الأرض.

و هناك تيارات تجري تحت مياه المحيطات بداية من الدول الاسكندينافية كفنلندا والسويد إلى سواحل شيلي في أمريكا الجنوبية، تصل سرعة هذه التيارات إلي 80 كيلو في الساعة فهي سريعة جدا، لدرجة أنه حينما تمر بها المراكب تطفئ محركاتها لتحركها هذه التيارات. هذه التيارات تحرك معها أعدادا هائلة من الأعشاب البحرية مما يدفع أسماك السردين إلى السعي وراء هذه الأعشاب لتأكلها كل هذه المسافة، فيكون في انتظارها في سواحل أمريكا الجنوبية أسماك الدولفين والقرش لأنها هى الوجبة الأساسية لها، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الطيور. و بعد أن تأكل الطيور هذه الأسماك، تتخلص من مخلفاتها والتي تعتبر من أجود أنواع السماد في العالم الذي يستخدمه أهل هذه المنطقة فيبيعونه ويستخدمونه في الزراعة لضمان البقاء!



6 – كم أنفق الله تبارك وتعالى على الأرض؟

لو سألتكم جميعاً كم أنفق الله سبحانه وتعالى على الأرض لتستمر الحياة على الأرض منذ خلقها حتى اليوم؟ يقول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (**خلقت السماوات والأرض ولم أعيَّ بخلقهن، أفيُعيني رغيف أسوقه إلى عبدي؟ عبدي.. لي عليك فريضة ولك علي رزق فإن خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك**).

7 – أشكال الرزق

ليس كل الرزق مالا فقط، فأشعة الشمس رزق والجار الصالح رزق والروح التي في جسدك هي رزق والزوجة الصالحة رزق والدعاء رزق وركعتان في آخر الليل رزق. فأيهما أحب إليك؟ رزق الجسد – رزق مادي – أم رزق الروح؟ إن الله عندما يغضب على عبد يمنع عنه الرزق. يقول النبي (**إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يُصيبه**) وفي الأثر أن رجلا ارتكب ذنباً فظن أن الله لم يحرمه الرزق فأوحى إليه الله أنه قد عاقبه فقال له: بلى قد عاقبتك، ألم أحرمك لذة مناجاتي؟ فأرزاق الأرواح أحلى بكثير من أرزاق الأجساد.

8– ماذا يريد منا الرزاق؟

1. إياك أن نأكل الحرام: لكي يبقى الأمل في قلوبنا، فأكل الحرام يحرمنا استجابة الدعاء، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم (**الرجل يطيل السفر، يقول يا رب يا رب، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وغذي من حرام ، فأنى يستجاب له؟**) وهنا أذكر قصة إمرأة عُرض على زوجها رشوة لكي يشهد زورا فرفض فعندما هُدد بطرده ذهبوا لزوجته كي تحثه على أخذ الرشوة مقابل شهادة الزور فقالت لهم: " لقد عرفت زوجي أكالاً ولم أعرفه رزاقاً". و هذا سيدنا علي بن أبي طالب وهو يقول: " **والله والله لحفرُ بئرين بإبرتين ولكنسُ الجزيرة بريشتين أهون علي من أقف باب إنسان أسأله بذلِ نفسي والرازق موجود** ".

2. السعي وراء الرزق: لكي تحصل على الزرق المكتوب لك يطلب منك الرزاق أن تسعى لأنه يغضب عليك إن لم تفعل. وهنا أشير للسعي الذي يقوم به المعتمر والحاج، فأصل السعي ورمزها السيدة هاجر التي كانت تبحث عن شيء دنيوي. فقد كانت تبحث لابنها سيدنا إسماعيل عن ماء، فأصبح السعي عبادة لكي يذكرك بالسيدة هاجر التي سعت بالصفا والمروة سبع مرات، الأمر الذي يرهق الشباب، ولكن ماذا كانت نتيجة السعي؟ فينزل جبريل ويضرب بجناحه عند قدم اسماعيل فيخرج نبع ماء يشرب منها المسلمين من آلاف السنين وإلى الآن. يقول لله تبارك وتعالى (**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**) الأنعام:38، أي لا تقولوا عن النحل والنمل أنها أمم حقيرة، ولكن تعلموا منها، تعلموا من النحل النشاط والعمل الدؤوب، فالنحلة تتحرك 400 كيلومترا لتصنع كيلو عسل ولا تنتظر لتصل إلى الخلية بل في طريقها، والنحل في بطنها تحول الرحيق إلى عسل، وقد استخدمت اليابان هذه الفكرة فأصبحت تصنع المنتجات على الناقلات في عرض البحر.

يُحكي في الأثر أن أحد الأشخاص كان مسافرا في تجارته فرأى طائراً كسيحا لا يجد من يطعمه فقال مسكين، فأثناء ذلك جاء طائر سليم وأطعم الطائر الكسيح، فرجع هذا التاجر إلى بلده وقابل عالماً صديقا له فقال له: لا داعي للسعي فالرزاق موجود وأخبره بقصة الطائر السليم والطائر الكسيح، فنظر إليه العالم وقال له: أرضيت أن تكون مكان الطائر الكسيح ولم ترض أن تكون مكان الطائر المعطاء؟

3. أن لا تذل نفسك أبدا.

9 – كيف يرضى عنا الرزاق؟

تنقسم العبادة إلي نوعين: عبادة بالجوارح كالصلاة والصوم والعمرة، وعبادة القلب كالتوبة والعفو عن الناس. وإذا كان تجنب أكل الحرام و السعي وراء الرزق و عدم إذلال النفس من عبادات الجوارح، فإن الرضا بالأرزاق من عبادات القلوب. وعبادات الجوارح يتوقف ثوابها بمجرد انتهائها، أما عبادات القلب فثوابها ممتد حتى في منامنا. لماذا؟ لأن قلبنا لو امتلأ بهذا المعنى فهو مستمر معك طوال حياتك.

و الرضا لغة هو الطموح والسعي للأفضل مع رضا القلب عن الحال. و بعض الناس يفهمون الرضا على أنه توقف للسعي للرضا بالحال وهذا ليس صحيحا على الإطلاق، فللرضا لابد من السعي مع الرضا بالحال. ببساطة شديدة: نبينا عليه الصلاة و السلام كان يسعي لتحسين الوضع في المدينة مع رضاه بالحال في مكة.



يقول الله تبارك وتعالي في حديث قدسي: (**ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وضمنت لك رزقك فلا تحزن، إن قل فلا تحزن، وإن كثر فلا تفرح، إن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت بدنك وعقلك وكنت عندي محمودا، وان لم ترض بما قسمته لك أتعبت بدنك وعقلك وكنت عندي مذموما. لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في الفلاة ثم لا يصيبك منها إلا ما كتبتُ لك**).

و ليس معنى هذا ألا نسعى للرزق، ولكن الاستمرار في عدم الرضا لا يـأتي بشيء سوى المزيد من التعب.

فأرح نفسك من الهم بعد التدبير، فما قام به الله عنك لا تقم به أنت لنفسك! ألم تر كيف يرزق الرزاق المخلوقات الضعيفة؟ أفلا يرزقك أنت وأنت الخليفة في الأرض؟ أفلا يرزقك وهو جعل الملائكة تسجد لأبوك؟ أفلا يرزقك وقد كرمك كل هذا التكريم؟ اسع كسعي السيدة هاجر واترك الباقي لله، لا ترض بالجلوس في المقاهي لقتل الوقت واجعل الجلوس فيها للتخطيط للمستقبل.

يقول النبي صلي الله عليه وسلم (**لو كان لابن آدم وادياً من ذهب لتمنى أن يكون له واديان ولن يملأ فم ابن آدم إلا التراب**). يقول ابن القيم " الرضا باب الله الأعظم ومستراح العاملين، وجنة الدنيا ". **فالسعي والرضا فهما متلازمان.**

وقد قال الله : " **وعندك قوت يومك**" ولم يقل قوت أسبوعك، فنحن لا نعلم متى نموت و هل يضمن أحدنا أن يعيش للغد؟

يقول الله تعالي: (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ ويُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمّىً**) الزمر:42. ينام الناس فتُرفع الأرواح إلى السماء، ثم يمسك الله الأرواح التي تموت و يرسل الأخرى فتستيقظ.

و يعلمنا النبي صلي الله عليه وسلم هذا المعنى فيقول: "**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا**".

يقول النبي صلي الله عليه وسلم : "**من قال حين يصبح – أو يمسي – رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا وجب على الله أن يرضيه في هذا اليوم**".

ويقول النبي – صلي الله عليه وسلم – في حديث آخر: "**من قال حين يسمع الآذان رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا غُفر له**".

إنه يحثنا على التدريب على الرضا، انظروا إلى أدعية النبي المصطفى: "**اللهم رضني بقضائك حتى لا أحب تأخير ما عجلّتَ ولا تعجيل ما أخرت**". انظر إلى دعاء آخر: "**اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء**"، لم قال النبي عليه الصلاة والسلام "**بعد القضاء**"؟ لأن الرضا قبل القضاء سهل فالكل راضٍ قبل القضاء.

يقول العلماء : علامات الرضا ثلاث:

1. ترك الاختيار قبل القضاء بالاستخارة.
2. فقد المرارة عند القضاء.
3. دوام حب الله في القلب بعد القضاء.

10 – أمثلة للراضين

كان النبي عليه الصلاة و السلام في شدة السعادة عند ولادة ابنه إبراهيم فكان يحمله ويمر علي بيوت الصحابة ويقول لكل منهم :"**انظر إلى ابني إبراهيم**"، **و**توفي إبراهيم في سن يتعلق فيه الآباء تعلق شديد بأبنائهم وهو سن الفطام فيبكى النبي صلى الله عليه وسلم – فالبكاء رحمة في القلب وهى لا تتعارض مع الرضا بقضاء الله – ويقول: "**إن العين تدمع وإن القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون**". ثم يدخل النبي بيته ويقول لله: "**لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس إليك**".

و يُحكى أن الفضيل بن عياض، وهو كان من العباد قليلي الابتسام، مات له ابن فابتسم. فقالوا له: لما تبتسم؟ فقال "شئ أحبه الله فأحببته". ثم قال "أجبرت نفسي على الابتسام لكي أرضى عن الله سبحانه وتعالي".

ناقش العلماء أن النبي بكى والفضيل ابتسم، ومعاذ الله أن يكون الفضيل أعلى مقاما من النبي. ولكن التفسير هو أنه لحظة الموت يشعر القلب بشعورين: الرحمة والرضا و لا يستطيع كل الناس التوفيق بين الشعورين. الفضيل لم يستطع التوفيق فوجد نفسه إما يبتسم رضاءً وإما يبكي بكاءً شديدا، أما النبي صلي الله عليه وسلم يسهل عليه التوفيق بين الشعور بالرضا والبكاء أي الشعور بالرحمة.

و يقول سيدنا عمر بن الخطاب: "ما أصابتني مصيبة في حياتي إلا رضيت عن الله فيها وحمدته فيها لأربعة أشياء: أنها لم تكن أكبر منها، وأنها لم تكن في ديني، وأن الله سيرزقني عليها ثوابا عظيماً، وأني تذكرت أعظم مصيبة في حياتي وهي فقد النبي صلي الله عليه وسلم.



و يقول أيضا: "والله لا أبالي على أي حال من أحوال الدنيا أصبحت أو أمسيت، من غِنى أو فقر، فرح أو حزن مادمت قد أصبحت وأمسيت مسلماً لله عز وجل".

و هذا عروة بن الزبير، هو ابن أخت السيدة عائشة رضي الله عنهم، ذهب ذات يوم هو وابنه لأمير المؤمنين في دمشق فذهب الصبي ليلعب مع الخيل فدهسته فمات. وعندما أرادوا إخباره بما حدث ذهبوا فوجدوه وقد أصابته آلام شديدة في ساقه وقد أخبره الأطباء عن وجود ورم فيها ولابد من بترها، فما علم الناس فيما يعزونه: فقد ابنه أم بتر ساقه.
قال عروة بن الزبير: اللهم لك الحمد كان لي سبعة أبناء أخذت واحداً وأبقيت ستة، وكان لي أربعة أعضاء أخذت واحداً وأبقيت ثلاثة، فإن كنت قد أخذت فقد أبقيت، وإن كنت قد منعت فقد أعطيت، فلك الحمد على ما أخذت ولك الحمد على ما أبقيت ولك الحمد علي ما منعت ولك الحمد علي ما أعطيت.
ثم قال: أين قدمي التي قطعت؟ فأتوا إليه بها فقال: الله يعلم أني لم أمش بك علي حرام أبدا. فقال له أحد الجالسين: أبشر يا عروة شئ من جسدك وولدك سبقك إلي الجنة.

و هذا عمران بن حصين، من الصحابة الذين جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، أصابه في آخر عمره مرض مقعد ألزمه الفراش حتى أنهم اضطروا إلى اقتلاع جزء من الفراش حتى يستطيع التبول. فكان يدخل عليه الناس فيجدونه مبتسما يقول: شئ أحبه الله أحببته، ما يحبه الله أحبه.

و هذه السيدة صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في غزوة أحد تسقي الجرحى. عندما قُتل سيدنا حمزة ومُثّل به وأخرجت هند بنت عتبه أحشاءه، قال النبي للزبير بن العوام ابنها: يا زبير خذ صفية وعد بها إلى المدينة كي لا ترى حمزة. فذهب إليها ابنها وقال لها يا أماه يقول لك النبى عودي إلي المدينة. فقالت: يا بني أتفعلون ذلك كي لا أري حمزة؟ فقال: نعم يا أمي. فقالت: يا بني ما حدث لحمزة في جوار نعم الله علينا قليل. ما ابتلانا الله في حمزة إلا ليرانا أنرضى أو لا نرضى. اذهب إلى رسول الله وقل له أن صفية تقول لك يا رسول الله إنما ابتلينا بحمزة لنُختبر في الرضا. فعاد إلى النبى فقال النبى: إئذن لها أن تراه. فذهبت فبكت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، وصلت عليه.

و كان هناك شاب يحب فتاة حباً شديداً، وكان يدعو الله ليل نهار أن يتزوجها لكنها تزوجت من شخص آخر، فحزن وبكى ثم قال: ندعو الله فيما نحب، فإذا أراد غير ما نحب، لم نخالفه فيما يحب.

و يقول سيدنا عبد الله بن مسعود: منذ ثلاثين سنة لم يخالف هوايا ما يرضي به الله سبحانه وتعالي.
و يقول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريـــــرة ... وليتك ترضى والأناس غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

و يساعدنا على الرضا عدل ربنا في توزيع الأرزاق. هناك نظرية أننا لو حسبنا ماذا أعطى الله لكل منا مقارنة بالآخر لتساوينا جميعا. لو افترضنا أن الرزق مئة قطعة: للولد عشرون وللزوج عشرون وللمال عشرون وهكذا...هناك من لديه المال فيحصل على العشرين قطعة كاملة ولكن ليس له ولد فلا يحصل على درجة الأبناء، وهذا لديه صحة فيأخذ درجة الصحة كاملة لكن ليس لديه مال وهكذا. إذا جمعنا المجموع يتساوي الكل.

أحيانا ينشغل الغني بمشاهدة الأرزاق، وينشغل الفقير بمشاهدة الرزاق.

11 – مفاتيح للأرزاق

1 – تقوى الله : (**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ**) الأعراف:96.
2 – كثرة الاستغفار: (**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب**).
3 – السعي وراء الرزق.



12 – كلمة للأغنياء

الأغنياء مستخلفون في أموال الله، يقول الله : (**وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**) الحديد:7. فعندما قسّم ربنا الأرزاق أعطى الأغنياء زيادة لينفقوها في الزكاة والصدقة على الفقراء (**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**) المعارج :24–25. و لو أدى للأغنياء زكاة أموالهم لما وصل عدد الفقراء في الأرض إلى هذا العدد، و الله أعطى الأغنياء الأموال الزائدة ليأخذوا ثواباً عندما ينفقوها على الفقراء.

13 – الواجب العملي

- إطعام فقير بنية إحياء اسم الله الرزاق بين الفقراء وتحبب الفقراء في الرزاق.
- تعريف الناس باسم الله الرزاق.
- الاستمرار في مراجعة القلب للرضا عن الله عز وجل، والإكثار من دعاء: "رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا".


اسم الله
الرقيب



اسم الله الرقيب يبعث على أن نصلح ما بداخلنا، فالرقيب ينظر إلينا في كل وقت وحين (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) الحديد:4.

1 – معنى اسم الله الرقيب

ورد اسم الله الرقيب في القرآن ثلاث مرات، ولكن معانيه تجدها في كل صفحة من صفحات القرآن، فاسم الله الرقيب جاء مرة في سورة النساء: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا) النساء:1، والمرة الثانية على لسان سيدنا عيسى:(فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المائدة: 117.
فالله ناظري، الله راقبي، الله شهيد عليّ في كل خطوة من خطوات حياتي، في طعامي وشرابي، وضحكي، حتى وأنا مستلق على سريري. نحن نعرف هذا المعنى، ولكن نريد أن نعيش به فلا يكفي أن نعرف المعنى ولكن لا بد أن نعيش المعنى في كل ذرة، وكل نفس، وكل حركة في حياتنا فتكون النتيجة أن يصبح الظاهر كالباطن لأن الرقيب معك.

و كل الناس تتجمل، وهناك نظرية اسمها جبل الجليد، الظاهر منه فوق الأرض 20% وتحت الأرض 80%، والناس كلها تحرص أن تركز على نسبة الـــ 20% التي هي الظاهر، ولكن نحن نريد أن نعمل على تجميل الداخل ولن يتحقق ذلك إلا مع اسم الله الرقيب. (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) العلق:14.
فلو عشنا مع اسم الرقيب سيصلح داخلنا ويكون مثل ظاهرنا، فأنا إن أخطأت أعلم بأن الله يراني، وإن فعلت حسنة سأفرح لأنه أيضا يراني. فالرقيب ليس فقط في السيئات، وإنما أيضا في الحسنات، وليس كله يعني الخوف، فالأهل الذين يربون أولادهم فقط على الخوف من الله إن هو أخطأ، لا بد أن نعلمهم أيضا بأن الله ينظر إليه عندما يقوم بفعل حسن. فلو عشنا مع هذا الإسم لا بد أن نعيش في سعادة أبدية، وهو أكثر أسماء الله الذي يجعلك تعيش مع الله في كل لحظة من لحظات حياتك (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) الحديد:4.

2 – كيف نعيش مع الرقيب؟

للنظر كيف عاش السلف الصالح مع اسم الله الرقيب:
كان سيدنا عمر بن الخطاب يتفقد أحوال الرعية فوجد راعي غنم، فأحب سيدنا عمر أن يختبره، ويريد من خلال هذا الراعي أن يختبر أحوال أمته. فيقول له: يا غلام أريد أن أبتاع منك هذه الشاه، فيقول الغلام: إنها ليست لي، إنها ملك سيدي، فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه: إذن بعني إياها فإذا سألك سيدك فقل له أكلها الذئب. فنظر إليه الغلام راعي الغنم محدود الثقافة، البسيط، وقال له: الله أكبر فأين الله؟! فبكى عمر وقال إي والله فأين الله؟!!
فراعي الغنم لخص جوهر الدين، وهناك أناس تتجمل في العبادات، الظاهر عبادة وقرآن وحفظ ودعاء، ولكن الباطن فاسد.

و كان رضي الله عنه أيضا يتجول ليلا كعادته للاطمئنان على رعيته، فسمع صوت بائعة اللبن وهي تقول لابنتها: يا بُنيتي ضعي الماء على اللبن، فقالت الفتاة: يا أماه ألم تعلمي أن أمير المؤمنين قد نهى عن خلط اللبن بالماء؟ قالت: يا بنيتي عمر بن الخطاب لا يرانا الآن فقالت الفتاة: يا أماه إن كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا. فوضع علامة على البيت وذهب لأولاده، وقال لهم: في هذا البيت فتاة أيكم يجب أن يتزوج هذه الفتاة، والله لا تخرج هذه الفتاة من بيت ابن الخطاب، وإن لم ترضوا أن تتزوجوها أنتم فسأتزوجها أنا. ثم تزوجها عاصم بن عمر بن الخطاب، تزوج بائعة لبن. وتشاء الأقدار أن يأتي من نسلها عمر بن عبد العزيز ويكون بركة مقولتها: إن كان عمر لا يرانا فإن الله يرانا ويكون الخليفة الخامس وصاحب الأفضال العظيمة وينتشر العدل بامرأة راقبت الله في تصرف لها.

القصة الثالثة وكانت تُحكى في قصص التاريخ الإسلامي لشاب عاش أيام التتار، وكان يريد أن يستقيم ولا يستطيع، فيذهب إلى عالم ويقول له: أنا سمعت حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذهب إليه رجل وقال دلني على قول في الإسلام لا أسأل عنه أحد بعدك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " **قل آمنت بالله ثم استقم** " فسأل الشاب العالم: كيف أفعلها؟ فالعالم لم يقل له كلاما نظريا، بل أعطاه وصفة عملية. قال له: إذا أويت إلى فراشك قبل أن تنام فردد في نفسك مراراً حتى يأخذك النوم: **الله ناظري، الله راقبي، الله شهيد علي**، وردده حتى تنام، فإذا استيقظت من نومك لتبدأ يومك فردده حتى تخرج من بيتك. فهذا العالم كان يريد من هذا الشاب أن يستقر هذا المعنى في ذهنه ليلا ونهارا، ثم قال له العالم: ردده في يومك ما استطعت، وائتني بعد سنة لتقول لي ماذا فعلت. الشاب لم يعد لهذا العالم بعد سنة،



ولكنه بعد لقائه بهذا العالم تغيرت أحواله. يقول: فكنت إذا هممت بمعصية أُردد الله ناظري، الله راقبي، الله شهيد علي، وكنت إذا فعلت خيرا أقول الله ناظري، الله راقبي، الله شهيد عليّ، فكنت أتغير يوماً بعد يوم، ومضت سنة ولم يرجع إلى العالم، ودخل الجيش وبدأ يتدرج في الجيش، ورأى رؤية أنه تاه في الصحراء وجلس على صخرة يبكي فإذا بكوكبة من الفرسان يتقدمهم رجل أبيض جميل، فلما رآه يبكي نزل عن فرسه وأخذه واستنهضه وضغط على صدره وقال: قم يا محمود طريقك إلى مصر من هاهنا ستملكها وستهزم التتار. فكان الشاب هو قطز الذي استيقظ بعد هذه الرؤيا وذهب إلى العالم الجليل عز بن عبد السلام الذي قال له: ستكون رؤية خير، وتحققت الرؤية بـــ "واإسلاماه"، وكانت بداية هذا الشاب بـــ :**الله راقبي الله ناظري الله شهيد علي**".

نعم...إنه الرقيب المطلع على أنفاس عباده (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) غافر:19...الرقيب الذي يعلم حركاتنا وسكناتنا: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الملك:13 ،(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك:14 ...الرقيب الذي يقول:(وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) طـــه:7، (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) المجادلة:7.

فنحن مكشوفون أمام الله..تستطيع أن تخبئ ألف سر عن زوجتك، أو ألف فكرة عن مديرك، ولكن الله مطلع عليك، والسر والجهر عنده سواء، سواء نطقت به أم لم تنطق، فممكن أن تبتسم في وجه فلان وأنت تكرهه، ولكن الله مطلع عليك. وانظر إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ". وأيضا دعاء السفر فلا أحد إلاّ الله صاحبك في سفرك وخليفتك في أهلك. (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) الأنعام:59.
فسبحانه الذي كتب مقادير أدق الأشياء، حبة رمل تحركت في صحراء، أو ورقة سقطت من شجرة. فإذا كانت الورقة روقبت من الله، أفلا تكون أنت مراقب في كل لحظة؟

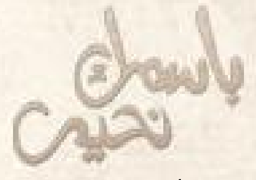
فلو تربينا على هذا المعنى لا بد أن تتغير أحوالنا ومجتمعاتنا، ويكون اسم الرقيب أفضل وأقوى للمجتمع من ألف شرطي يراقب الناس، من ألف كاميرا تراقب الناس في المصانع والطرق وغيره.

الهدف أن يكون داخلك مثل ظاهرك. فعندما أراد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن يولي عمر بن الخطاب، قال له الناس أتوليه علينا وهو شديد؟ فقال: ذلك رجل أعلم أن سره أفضل من علانيته.

والرقيب ليس فقط عند الخطأ، ولكنه رقيب عليك في الأشياء الجميلة أيضا. فمن الممكن أن يمر في ذهنك خاطر من غير أن تبوح به والرقيب سبحانه وتعالى معك. ليس فيما تخاف ولكن في كل شيء جميل، فأنت ستخطئ ولكن إن أخطأت عُد إلى الله واستغفره. إذا أردت أن تعرف صلتك الحقيقية مع الله، فلن تكون في صلاتك ولا في عمرتك، إنما تكون في علاقتك ومعاملاتك مع زوجتك، عائلتك، أقربائك. فلنعش في كل لحظة وكل خطوة مع اسم الله الرقيب. ونذكر هنا قصة سيدنا يونس عليه السلام (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) الأنبياء:87. ضع نفسك مكان سيدنا يونس ليس في ظلمة قاع المحيط ولكن في غرفة مغلقة سجنك بها أحدهم ولا تستطيع الخروج منها، كيف سيكون شعورك؟ و في الأثر لما سمعت الملائكة صوت سيدنا يونس: فقالت يا رب صوت معروف من مكان منكر، فقال لهم الله أولا تعرفونه؟ ذلك عبدي يونس.

3 – وسائل الرقابة

الرقابة الأولى: **الله** (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء:1.
الرقابة الثانية : **الملائكة**:(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) قّ:18. ملك يمين وملك شمال، يراقبوننا خطوة بخطوة، هل سبق لك أن عملت حسنة، فقلت لملك اليمين اكتب فهذه حسنة؟ أو عملت سيئة فقلت لملك اليسار سأتوب وأستغفر؟ هل أحسسنا بالعلاقة مع الملكين؟
و يحكى أن هناك من ذهب إلى عالم يطلب منه أن يرخص له في المعصية، فأراد العالم أن يذكره بمعنى الرقابة، فقال له: نعم تعصي ولكن بأربع شروط: فقال وما هي؟ فقال: أما الأولى فلا تعصاه على أرضه، فقال الشاب: فأين أذهب والكون كله أرضه؟ فقال: أما تستحي أن تكون على أرضه وتعصاه؟ فقال له الثانية: قال: إن أصررت أن تعصاه فاعصه في مكان لا يراك فيه، فقال: أين أذهب وهو يراني في كل مكان؟ قال: ألا تستحي أن يكون ينظر إليك وأنت



تعصي؟ قال والثالثة فقال: إذا أبيت إلا أن تعصاه فلا تأكل من رزقه، فقال: ومن أين آكل؟ قال: أما تستحي؟ ثم قال له والرابعة، قال إن أبيت إلا أن تعصاه فقل لملك اليمين والشمال: اتركوني الآن حتى أعصي ثم ائتوني بعد ذلك. قال الشاب: أتسخر مني؟ فرد عليه العالم: أنت سخرت من نفسك؟

الرقابة الثالثة: **ضميرك**.. فالله خلقك وخلق داخلك جهاز إنذار شديد الحساسية، وأنت عندما تفعل معصية يحمر وجهك خجلا، وينقبض قلبك، وعندما تقوم بعمل حسن تتهلل أسارير وجهك.

فالله يراقبك، والملائكة تراقبك وداخلك جهاز إنذار يتحرك فوراً يراقب حركاتك. انظر إلى الآية التي تتحدث عن قوم صالح عندما قتلوا الناقة (فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) القمر:29،أي شرب الخمر حتى يغيب ضميره، وهناك من يؤكد أن من يريد أن يقدم على جريمة يغيب ضميره حتى يجترئ على فعلته، فيشرب أو يتعاطى أنواعا من المخدرات، والعجيب أن الله جعل فيك رقيبك ضميرك وازع داخلي الذي هو أقوى من ألف قانون.
وهناك من أمات ضميره. لكن إن أنت عشت في الدنيا وأنت تصر أن لا تعيش مع الرقيب، فلا بد أن تعلم أن هناك يوم قيامة : (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ) الأنعام:31، (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً) الكهف:49.

فهل نتخيل حتى الغمز بالعين والسخرية من الآخرين تكون في كفة السيئات؟ كل هذا يأتي مجسما يوم القيامة، مجسما أي بالصوت والصورة: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الجاثــية: 29، فمن يخرق إشارة المرور يؤتى به لأن هناك كاميرا قامت بتسجيل ما فعل، فكيف بك يوم القيامة تجد كل أعمالك بالتفصيل مجسدة باليوم والوقت: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً) الإسراء:14، و ليس هذا فحسب: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يــس:65 (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ) فصلت: 21، فيدنا و أرجلنا ستشهد علينا ولن نستطيع أن ننطق.

لكن لا يجب أن ننظر إلى الرقيب بنية الخوف فقط، ولكن ننظر للرقيب على الأشياء الجميلة أيضا، الرقيب على نية بنت شابة حدثتها نفسها: إن شاء الله إن تزوجت وأنجبت، أريد ابني أن يكون مثل صلاح الدين ليعز الأمة، ويحدث أنها لم تنجب في الدنيا، فتأتي نيتها يوم القيامة مجسدة أمامها.

وبعد هذه الرقابة في الدنيا، كيف ستكون نتيجتها يوم القيامة والصحف تتطاير أمامك وتأخذ كتابك بيمينك؟ كيف هي فرحتك وأنت تقول : (هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ) الحاقة:19...كتاب الذي كتبت فيه الملائكة كل الأعمال وكلمة "هاؤم" تعني أنك تنادي وبصوت عال على أهلك والناس أن يقرأوا كتابك وما جاء فيه من أفعالك الحسنة.
وفي حديث جبريل حين سأله عن الإحسان قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك). فلو عشنا مع الرقيب لا بد أننا سنصل إلى مقام الإحسان في أعمالنا، في كل حياتنا، و الرقابة ستتجلى يوم القيامة ساعة الميزان وساعة تطاير الكتب.

4 – رقابة لطيفة

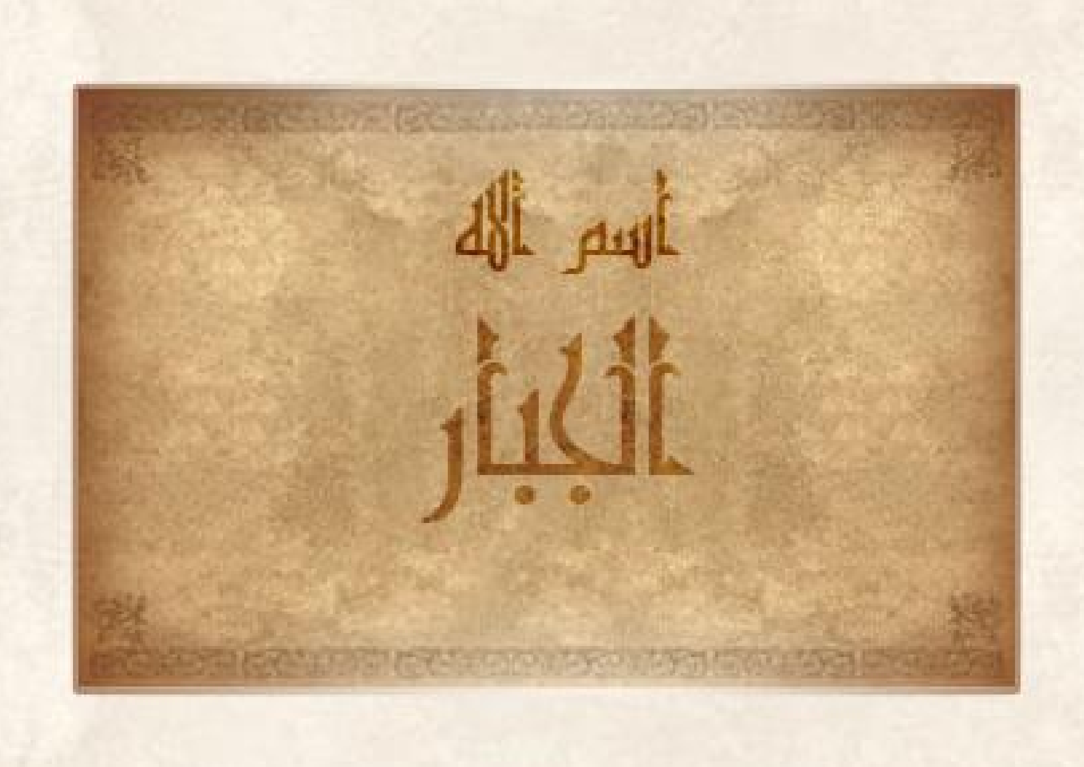
أحيانا الرقابة تكون مصدر إزعاج، لكن الله تبارك وتعالى معك في سرك، معك في بيتك، في عملك، في كل مكان، **لكنها رقابة لطيفة**، تخيل لو أن السماء كلها كاميرات، ولكن من لطف الله بنا أن الملائكة أنت لا تراها و إخفاؤها رقابة لطيفة، رقابة لا تراها، رقابة لا تشعرك بأنك مراقب، فكاميرات الطرق تجعلك تشعر بالقلق، فقد يكون الأب رقيبا على أولاده، أو الزوج على زوجته وهذه رقابة مزعجة، لكن الله سبحانه لطيف في رقابته لنا، وما يبعث السرور أنها ليست رقابة فقط للسيئات، ولكنها رقابة أيضا للحسنات، فأنت مراقب لتدخل الجنة، مثل الذي سيتعين في سلك دبلوماسي أو منصب رفيع المستوى، يراقب حتى يرى إذا كان مؤهلا لهذا المنصب، ولكن أنت مراقب من الله لترشيحك لدخول الجنة، لذلك أنت ستكون سعيدا بأن ترى الملائكة أفعالك وحسناتك.
ولكن هذه الرقابة أيضاً فيها نقطة جميلة أخرى، أنت مع الناس تحاول أن تشرح لهم قصدك أو نيتك إن كان لك عندهم حاجة، لكن مع الرقيب الذي يعرف عنك كل شيء لا تحتاج إلى شرح أو تفصيل، لكن مع الله الرقيب يجعلك في غنى عن الشرح فهو يعرف سرك وحالك، فيمكن أن تبكي أثناء دعائك فيستجيب الله لك بدمعة ذرفتها دون أن تطلب منه مسألتك، فهو معك ومطلع عليك، هذه رقابة جميلة تجعلك سعيداً وتحميك يوم القيامة وتنجيك: **الله راقبي، الله ناظري، الله شهيد عليّ**.



5 – كيف نعيش باسم الله الرقيب؟

تلجأ البلاد للقوانين من أجل مراقبة الناس وتصحح من أفعالهم وحركاتهم، ولكن لو استطعنا أن نجعل **الوازع الداخلي** يعلو عند الناس باسم الله الرقيب سيتغير الأمر. كم سنوفر من المال؟ المدارس وما يحدث فيها، العلاقات الاجتماعية، المشاكل الزوجية، فلو أن كل هؤلاء أدركوا العيش باسم الله الرقيب ماذا سيحدث للمجتمع؟
كل واحد منا يجلس مع نفسه و يتوجه إلى الله ويقول: يا رب يا راقبي يا ناظري سأعيش معك يا رقيب في كل لمحة، سأركز في كل خطوة وكل ثانية.
هل نستطيع أن نعيش مع الرقيب ؟ هل نستطيع القضاء على الغش و الظلم و الرشوة و المحسوبية باسم الله الرقيب ؟

الله راقبي.. الله ناظري.. الله شهيد علي


اسم الله
الجبار



ورد اسم الجبار مرة واحدة في القرآن :(**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**) الحشر:23.
إن اسم الجبار عكس ما يظن البعض عنه انه اسم فقط لقصم الظالمين و الانتقام من الجبابرة، ولكنه اسم في منتهى الرحمة و الرقة والعطف والحنان.

1 – المنكسرون والجبار

الجبار أي من يجبر المنكسرين هو اسم للحزانى والمظلومين واليتامى والمقهورين، فلمن يلجا المنكسر إلا للجبار؟

فإذا انكسرت فلا تتردد وسارع وتوجه إليه وتذلل بين يديه واشك إليه كسرك، والكسر نوعان: كسر الأبدان وكسر القلوب. فإذا كان الأطباء تجبر كسر الأبدان فالجبار يجبر كسر القلوب، بل حتى كسر الأبدان يجبرها الجبار سبحانه وتعالى و ليس الطبيب. فكيف يحصل ذلك؟ إن من يأمر الخلايا العظمية بالنشاط والتجدد بعد أن يقوم الطبيب بإعادة العظم إلى مكانه ووضع الجبيرة. لا أحد سوى الجبار سبحانه و تعالى.
ها هو الجبار في الأبدان فما بالك بالجبار في القلوب، و قد كان من دعاء النبي صلى الله عليه و سلم (**يا جابر كل كسير**).
إن الجابر قد يجبرك مرة واحدة أو مرتين، ولكن الجبار هو من يجبرك كلما لجأت إليه ولا يمكن أن يرد عبدا توجه إليه ليجبر كسره، واسم الله الجبار ينفرد به الله سبحانه و تعالى وحده ولا يمكن تسميته لأحد من خلقه...

2 – من حكم و نعم الجبار

من حكمته سبحانه و تعالى أن اسمه الجبار اقتضى وجود منكسر كما اقتضى اسم الرزاق مرزوقا و الرحيم مرحوما و التواب مذنبا.
أما من نعم التوجه إلى الجبار تذوق حلاوة في العبادة لم تذق لها من قبل مثيل فأحلى ركعتين يمكن أن تصليهما هما ركعتان تتوجه فيهما إلى الجبار و أنت منكسر مغلوب.
و أما المصيبة و الكارثة هي أن ينكسر الإنسان فلا يتوجه إلى الجبار و ذلك نتيجة سعي الشيطان لحرمانه من منتهى حلاوة لحظة القرب إلى الله و منتهى الحنان منه سبحانه و تعالى، فيوسوس له بأنه منافق إن لجأ إلى الله حينها و قد كان بعيدا من قبل و يقنعه أن يؤخر اللجوء إلى الجبار إلى حين حل المشكلة، فإياك و الاستسلام لوساوسه .

3 – قاعدة أساسية

يجب أن نؤكد على قاعدة يجب على الكل أن يعتقدها: و هي أنه لا يمكن أن تتوجه إلى الجبار منكسرا متذللا فيردك خائبا، فقد يؤخر جبرك لحكمة يعلمها سبحانه، وكمثال على ذلك قصة أحد الأشخاص تعرض لمشكلة كبيرة دفعته إلى مغادرة بلده فخرج هائما على وجهه لا يدري أين الذهاب ولمن اللجوء ثم أتته فرصة أداء مناسك العمرة مع انتهاء تأشيرة العمرة في اليوم الثلاثين من رمضان، و في اليوم27 توجه إلى الطواف غير أنه من هول مشكلته ورغم حفظه للعديد من الأدعية عقد لسانه فلم يجد نفسه ألا و هو يردد دعاءا واحدا لا غيره« يا رب اجبر بخاطرى! يا رب اجبر بخاطرى! »و في شوط من الأشواط أوقفه شخص يحمل له رسالة منذ ثلاثة أيام من طرف رسول الله صلى الله عليه و سلم في رؤيا يثبته فيها على الحق و يوصيه بالصبر لمدة سنة فبعدها سيفتح الله عليه بإذنه تعالى ، فبكى الرجل من سرعة جبر الله له وحنانه عليه وإرسال هذه البشرى له، ثم خرج من الحرم ليتلقى اتصالا تليفونيا من رجل فاضل يبشره بحصوله على تأشيرة إقامة في بلد ما.
وهذه أم موسى التي كانت طول فترة حملها متخوفة من ذبح فرعون لوليدها إن كان ذكرا، وبعد أن وضعته أوحى الله لها: (**أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ**) القصص:7، و لنتخيل مدى انكسار أم موسى و هي تلقي بفلذة كبدها بالبحر.
و بعدها يجبر الجبار سبحانه و تعالى فؤادها فيقول تعالى : (**وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**)القصص:7، وقد وردت هذه القصة بعد ذكر قصة فرعون وبني إسرائيل (قضية أمة) أي أن الله ذكر قصة سيدة ما كُسر قلبها بعد هذه القضية الكبيرة فلاحظ مدى أهمية هدا القلب المكسور عند الله تعالى. ثم يقول الله تعالى، (**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**) القصص:13.



4- لجوء النبي صلى الله عليه وسلم للجبار

تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم اللجوء إلى الجبار حين ضرب بالحجارة يوم الطائف وقد كان يبلغ من العمر خمسين عاما، وكان يبحث عن مكان يأوي إليه مع زيد بن حارثة، فتوجه النبي عليه السلام شاكيا كسره إلى الله ليجبره دون أن يطلب منه شيئاً قائلاً (**اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس. أنت رب العالمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي. إلى من تكلني؟ إلى بعيدٍ يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي**). ثم يأتي عدَّاس يقدم عنبا للنبي ويجري حوارا معه يعرف منه أنه رسول الله، فينزل عدَّاس مقبلا قدمي النبي، ثم يأتي الجبر الكامل بعدها وهو رحلة الإسراء والمعراج ليريه تعالى مقامه العظيم في السماء بعد أن أهين في الأرض.

و من عدله تعالى أنه يقصم من ظلمك ليجبرك، ويأخذ لك الحق ممن كسرك، وبالتالي فهو: **جبار للمظلومين، جبار على الظالمين، جبار للمنكسرين، جبار على الكاسرين**. ولنلاحظ أن كلمة جبار في حياة الناس هي كلمة مذمومة، لكن الجبار سبحانه وتعالى هي كلمة كلها خير ومصلحة لأنه يرد للمظلومين حقوقهم.

5- الفرق بين الجبار والمنتقم

المنتقم له علاقة بالظالمين فقط، أما الجبار الأصل فيها للمظلومين، وبالتالي فلابد أن يُؤخذ من الظالمين ليتم حق المظلومين...

ومن هنا نحذر من بعض مظاهر ظلمنا للناس في حياتنا اليومية، فإياكِ وظلم خادمتك، فقد تلجأ للجبار ليلاً باكية له من ظُلمِك. و إياك يا صاحب العمل قهر أو ظلم موظف أو ساعي بسيط عندك، فقد يلجأ إلى الله ليلاً باكياً له من ظلمك وطالباً منه أن يجبر بخاطره، فيقصمك الله من أجل هذا البسيط، ويا من يقوم بتعيين أشخاص في مناصب بالمحسوبية ويكون غيرهم أحق بهذه المناصب، فيلجأ الذي هو أحق بالمنصب مقهوراً إلى الجبار شاكياً له أنه كان أهلا للمنصب ولكنك فضلت عليه فلانا! احذر أن يقصمك الله من أجل هذا المظلوم الذي فَقِد مكانه.

6- تحويل الجبار ما قصمك به إلى نعمة

أحيانا تظلم شخصا ما فيقصمك الله لأنك ظالم وليُجبر هذا المنكسر، فتتوجع وتبكي وتلجأ للجبار، فيحول ما قصمك به إلى نعمة تفرح بها وتنصلح بها حياتك. ومثال على ذلك، عندما وكز سيدنا موسى الرجل فقضى عليه فقتله وكان نتيجة ذلك أن خرج من مصر، وهذه كَسرَة شديدة تحولت إلى قمة النعمة، حيث أن العشر سنوات تلك هي التي أهلته للنبوة.

ومثال آخر، رجل غير متدين و له ولدان يحبهما كثيرا غير أنه لم يكن مهتما بهما إلى درجة كبيرة، فقد كان منشغلا بالاستهزاء بالناس والسخرية منهم. وذات يوم وجد رجلا كفيفا يمشي في الشارع، فأخذ يسخر منه وسار بجانبه يقلده ليضحك الناس عليه ، فكسر الكفيف و قهر جراء ذلك وبعد عدة أشهر من هذا الموقف، أنجب الرجل طفلا كفيفا فاكتئب لشهور عدة وانتهت علاقته بهذا الطفل حيث اهتم بطفليه الآخرين وترك تربيته لأمه مع إعطائها نفقاته، غير أنه كان يشعر في أعماقه بالإنكسار، فأصبح هذا الطفل بمثابة عذاب بالنسبة له، وظل الطفل ينمو، ووالده لا يحتك به وأصبح بينهما حاجز نفسي شديد حتى بلغ الطفل ست سنوات. وفي يوم من الأيام، خرجت الأم مع أبنائها الكبار ووجد الأب نفسه وحده في البيت مع هذا الطفل الكفيف، فطلب الطفل من أبيه أن يصطحبه إلى المسجد حيث كان اليوم يوم جمعة، فاندهش الرجل عندما علم أن ابنه ذا الست سنوات يصلي ويريد أن يذهب إلى المسجد. فسأله عمن علمه الذهاب إلى المسجد فأجاب أنها أمه، فأخذ الأب ابنه إلى المسجد و شعر الرجل وكأنه مع شيخ كبير يعلمه، فشرع الابن في تلاوة سورة الكهف، وبدأ الأب في البكاء فعرف الله! فتحول ما كُسر به إلى قمة النعمة. **سبحان الله** تظلم فيقصمك فتنكسر فتلجأ إليه فيحول ما كُسِرت به إلى نعمة.

7- الجبار يوم القيامة

أصعب موقف يوم القيامة هو يوم ينادى على البشر للعرض على الله سبحانه وتعالى، تخيل أنه ينادى على كل شخص يومئذٍ: "فلان بن فلان هلم للعرض على الجبار!" -ينادى باسم الله الجبار هنا لأنك في الدنيا كنت إما منكسر أو ظالم، و ستأخذك الملائكة وستقف بين يدي الله، ليس بينك وبينه ترجمان وتتذكر حقوق الناس! يا من ظلمتم الناس، هل سوف تستطيعون الخلود إلى النوم الليلة؟



ثم تخيل أنك تقول لله، "يا رب، كما جبرت بخاطري في الدنيا، اجبر بخاطري في الجنة ، اجبر بخاطري يوم القيامة" فيجبرك، أو تقول له، "يا رب، لقد ظلمت في الدنيا ولكنني علمت أنك الجبار فجبرت بخاطر فلان، اجبر بخاطري اليوم يا رب".

8-نوع آخر من الجبر

وهو "جبر العُبَّاد" كأن يكون شخص متحمسا للعبادة في رمضان مثلاً وينوي ختم القرآن مرتين وأداء صلاة التراويح في صلاة الجماعة في الصف الأول، وفجأة يثقل بعمله أو يصاب بمرض، فيحزن ويبكي ولكن يجبر الله بخاطره ويعوضه.

ومثال آخر، حيث قال سيدنا موسى، (**قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**) الأعراف:143، فقد طلب سيدنا موسى نوعا من العبودية ولكنه لم ينفذ. ولكن تأتي الآية، (**قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**) الأعراف:144. و كأن الله يخاطبه أن يا موسى إن لم تحصل على هذا الطلب فسوف تحصل على شيء آخر وهو أن تكون كليم الرحمن.

9- أكثر الناس جبراً لخواطرهم من الله

هم الوالدان، فإياك أن تكسر بخاطر أبيك أو أمك أو تدمع أعينهم أو تحمر وجوههم أو تنكسر قلوبهم بسببك! ولذلك وردت كلمة جبار مرتين في القرآن على الوالدين فعليك الحذر من أن تكون جبارا عليهم. مرة على لسان سيدنا يحيى في قوله (**وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً**) مريم:414، ومرة على لسان سيدنا عيسى في قوله (**وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً**) مريم:32.

10- صور عديدة لجبر الله لخاطرك

يجبُر الجبار بخاطرك بأن يقبل توبتك، و يجبر بسنن الصلوات عن النقص في الفرائض، و يجبر عثرات المؤمنين لما يخطئون فيسامحهم ويعفو عنهم لسابق إحسانهم، و يجبر بخاطر العبيد ويجعل كل شخص يخطىء يُحَرر عبد حتى يتحرر العبيد، يُجبر بخاطر الخدم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**أطعموهم مما تطعمون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون**")، و يجبر بخاطر المرأة: "**رفقاً بالقوارير**"، ويجعل لهن نصيبا في الميراث لم يكن لهن إياه قبل الإسلام، يُجبر بخاطر اليتامى: "**إخوانكم في الدين**"، ويُجبر بخاطر من يُجبر بخاطر اليتامى ويقول النبي: "**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة**".

11- كيف نحيى باسم الله الجبار

- عرف الناس باسم الله الجبار
- إذا كنت مظلوماً، الجأ للجبار واسجد بين يديه وقل له، "اجبر بخاطري يا رب".
- إذا كنت ظالماً، اذهب لمن ظلمته حتى يرضى عنك قبل أن يقصمك الله سبحانه وتعالى سواء كان خادما أو ساعيا أو زوجة.
- اجبر بخاطر شخص: ابحث عن مسكين أو اذهب لملجأ أو مستشفى و اجلب معك هدية و ابتسم في وجه فقير، و امسح على رأس يتيم، إلخ... لكي تقول لله يوم القيامة، "**جبرت بخاطر فلان، فاجبر بخاطري**" ولكي يعرف كل الناس أن هذا الدين لإصلاح الدنيا وليس عبارة عن روحانيات فقط.


اسم الله
الوكيل



اسم الله الوكيل اسم جميل، ومريح، ويملأ طمأنينة وسكينة، ويبعث في كل من يتعبد الله به هدوء النفس، هو اسم للذين يعانون من القلق والاكتئاب ويخشون من المستقبل

- المحور الأول: المقدمة
- المحور الثاني: معنى التوكل
- المحور الثالث: دلائل التوكل
- المحور الرابع: نماذج رائعة من المتوكلين
- المحور الخامس: معاني لطيفة مع اسم الله الوكيل

1 – معنى اسم الله الوكيل

كلنا نحتاج لهذا الاسم: الآباء والأمهات الذين يخشون على المستقبل، ويخافون على أبنائهم من كل ما يحيط بهم. والشباب في مشاكلهم الدراسية والمستقبلية من عمل و زواج ومسكن، و هو لكل من يخشى على رزقه، لكل من يستصعب أمرا. بل هو للأمة خاصة في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها، وأيضاً لكل من يريد أن ينفع الإسلام لكن أحبطته الأوضاع، وباختصار لكل واحد منا احتياجات مع هذا الاسم.

ما معنى الوكيل؟ أن تفعل كل ما تستطيع، ثم تقول لله: "وكلتك ربي"، فتصبح قرير العين مطمئنا. لكن الشرط هو أن تقوم بكل ما تستطيع، أي أن تبذل كل مجهودك ثم تقول سلمت لك الأمر ربي، توكلت عليك يا رب.
ولكننا هل نتوكل على الله حقاً؟ هل عندما نمر بمشكلة تؤرق حياتنا، وتتقطع بنا الأسباب، نقول توكلت على الله؟ هل نذهب إلى الوكيل؟

دعونا نغوص في اسم الله الوكيل. هل سبق و ذهبت إلى كاتب عدل ؟ هل وكلت فيه أحد؟ ولله المثل الأعلى، وما نوع التوكيل الذي فعلته؟ هل هو توكيل عام أم خاص؟ فالتوكيل العام معناه أن توكل الشخص توكيلا مطلقا في كل تصرفات حياتك وكل مالك وحركاتك، والتوكيل الخاص يعني أن توكله في موضوع واحد، أي أنك لا تثق فيه إلا في موضوع معين. فعندما تذهب لتوكل أحدا توكيلا عام، فإن الموظف المسؤول سيسألك: هل أنت متأكد؟ لماذا هذا السؤال؟ لأنه بهذا التوكيل سيتحكم في كل مالك وهو مسؤول عن كل شي. فتجيب نعم أنا أثق به، ومستعد أن أوقع على ذلك فأنا متأكد أنه لن يضيعني. هل تمضي وتوكله؟؟ ولله المثل الأعلى.

ولكن هناك شرط إذا أردت أن توكله، هو أن تبذل كل ما تستطيع، فهو لا يقبلك إذا كنت متواكلاً. وهناك أمر آخر، هو أن تُذكّر نفسك دائماً بأنك وكلته. من أجل أن توكل أحداً لابد أن تتوفر فيه ثلاث شروط:
1 – الثقة في أنه لن يضيعك.
2 – الخبرة.
3 – أن يكون مهتما بك.

و الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى هو الذي يعرض عليك أن تتخذه وكيلا فهو القائل (فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) المزمل:9، بشرط أن تفعل كل ما عليك. ومن المعاني الجميلة في القرآن أن كل مرة يُذكر فيها اسم الله الوكيل أو التوكل يُذكر معها دلائل قدرة الله في ملكه وكونه كي يقول لك أنه سبحانه الخبير القدير. فالله يطمئنك فهو لا يمكن أن يضيعك إذا توكلت على المالك العظيم المهيمن.

ولنستمع إلى الآيات التي ترغبك في التوكل : (لِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) هود : 123 فغيب السموات والأرض بيده فاطمئن، (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) المزمل:9. فكل مشكلة لها عند الله حل، وانظر إلى الهدوء النفسي الذي يسودك ويحل محل القلق والتوتر...

فأحيانا تصبح على مصيبة، حينئذ ليس لك إلا أن تتوكل على الله. ونحن جميعا محتاجون لتطبيق هذا الكلام. فالأب الذي يكتشف فجأة مرض ابنته المزمن، ماذا يفعل؟ لابد أن يتوكل، مع الأخذ بالأسباب بالطبع، فيذهب إلى الأطباء وهو يسلم الأمر لله.



و لنسأل أنفسنا: هل وقعنا مرة عقد الوكالة في الشهر العقاري ونحن خائفون ومترددون؟ أفنرضى لأهل الدنيا ما لا نرضاه لله عز وجل؟ ونثق بالطبيب والمحامي ولا نثق بالله؟ فسبحان الذي يعرض ملكه على الضعفاء والمساكين. ولننظر إلى حلاوة هذه الآية (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) الشعراء:217-219. فهو يقول لك لماذا تذهب إلى غيري وأنا موجود!! ليس معنى هذا أن تتقاعس فأنت تتحرك وتبذل وأنت تعلم أن الله هو الذي سيقضي لك الأمر. ولنقرأ أيضا هذه الآية (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) الفرقان:58، فكيف تتوكل على الأموات وهو الذي لا يموت، وانظر إلى الآية الأخرى (ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الأنعام:102.

و الوكيل هو الذي يتولى بإحسانه شئون عباده فلا يضيعهم ولا يتركهم ولا يكلهم إلى غيره (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) الطلاق:3، فهو لا يمكن أن يضيعك، فهو حسبك أي كافيك من كل الشرور، وعندما تقول هذه الجملة، فإنك تمضي عقد الوكالة مع الله، ولكن ليس باللسان فقط، بل بكل حواسك، وأنت مطمئن. فعندما تذهب لمقابلة شخص ما مهم، فاذهب وأنت قوي وكلك ثقة بالله. واستمع إلى قول الله تعالى : (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) التوبة:129، أي عندما يتركك الناس ويهجروك فلا تخف (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) آل عمران:173، ولقد نزلت هذه الآية في أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام بعد غزوة أحد، بعدما أصابهم من آلام ومصاعب، و يعلم الرسول أن قريش تعد العدة للعودة فيعلن أنه ذاهب للقائهم مع الصحابة وهم على هذه الحالة، فتبعث لهم قريش من يخوفهم ويقول لهم أن قريشا قد لبست جلود النمور، وجمعت العرب على حربهم فينطق الرسول والصحابة ب "حسبنا الله و نعم الوكيل"، فرجع إلي قريش خائفا وهو يقول أن محمداً وأصحابه يقولون كلاماً وسيأكلونكم أكلا، فنزلت بقية الآية(فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) آل عمران:174.

ويعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن من يقول صباح كل يوم "حسبنا الله لا إله لا إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم" سبع مرات كفاه الله شأن هذا اليوم، ويقول أيضا أن من يقول حين يخرج من بيته "بسم الله توكلت على الله ولاحول ولا قوة إلا بالله " يقول له الملك " هُديت وكُفيت ووُقيت "، فيقول شيطان لشيطان آخر"ماذا نفعل برجل هُدي وكُفي ووُقي".

وهناك من يخشى أن يقوم بخطوات حاسمة في حياتهم فتجيبهم الآية أن توكلوا على الله: (قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) المائدة:23.

و يحكى أن رجلا جاء من الأقاليم إلى العاصمة عند أحد أقاربه الذي يعمل بإحدى الوزارات الكبرى، حتى يقضي له مصلحة عند الوزير، فبعد تقديمه الطلب انتظر عدة أيام دون نتيجة، لأن الوزير لم يهتم بالطلب، حتى شعر قريبه وزوجته بالضيق لوجوده، وصارحه بذلك فشعر بالإهانة، لكنه لم يبك وقال أنا أخطأت منذ البداية عندما توكلت عليه، وكان الأحرى بي أن أتوكل على الله، فاستغفر الله، وتوكل عليه، ثم عاد إلى بلده، وفي اليوم التالي إذا بقريبه يتصل به ويقول له أن الوزير سأل عن طلبك الذي قدمته لي من أيام؟! إنه الوكيل. وفي حياتنا مئات القصص المشابهة التي يتواجد فيها أثر الوكيل.

"**حسبنا الله ونعم الوكيل**" قالها إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار، و قالها موسى عليه السلام عندما قال له أصحابه إنا لمدركون، و قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال له الناس (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) ونحن أيضا نريد أن نعلمها لأولادنا، أن نجعلهم يتوكلون على الله ولا يخشون شيئا، وذلك عن طريق قصة أو حكاية بسيطة. انظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ابن عباس وهو طفل صغير، يقول له: (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو أن الأمة اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف) أي لم يعد شيئاً يُكتب في اللوح المحفوظ، لا شيء سيتغير. دعنا نتفق على أننا عندما نتوكل على الله نصبح أقوى الناس.



2- دلائل التوكل

كيف تعرف أنك تتوكل بقلبك؟

1- استشعار اسم الوكيل في الظروف الصعبة: عندما ألقي سيدنا إبراهيم في النار، وكان عمره ستة عشر عاما عندما قرر أن يكسر الأصنام (**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**) الأنبياء:60، (**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**) الأنبياء:68، ثم بنوا له بنيانا خارج البلدة، بنيانا وليست حفرة عادية، وظلوا يبنوا فيها عدة أشهر، وإبراهيم عليه السلام حبيس، ولكنه لم يكن خائفا. و شارك في هذا البناء كل الناس حتى أبوه وعمه، فمن لك يا إبراهيم غير الله؟! و انظر إلى هذا الموقف الرهيب فالكل شارك في البنيان وإشعال الحطب والنيران، ويأتي إبراهيم مقيدا ! (**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**) البقرة:124، ويؤتى بإبراهيم وهو يردد طوال الطريق "حسبي الله ونعم الوكيل"، ويأتيه جبريل عليه السلام ويقول له " ألك حاجة ؟ " فيجيبه إبراهيم عليه السلام " أما لك فلا يا جبريل، وأما إلى الله فنعم...حسبي الله ونعم الوكيل "، ثم دخل النار وخرج منها بعد أيام! فماذا حدث؟! (**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) الأنبياء:69، أي يا نار غيري خواصك لتكوني بردا وسلاما على إبراهيم، ولو كانت برداً فقط لمات من شدة البرد، ولو قال لها كوني بردا وسلاما فقط لأصبحت كذلك إلى يوم الدين. إذن أهم نقطة هي الاستشعار بالوكيل في ساعات الضيق، فالتوكل هو الاسترسال مع الله حيث يشاء.

2 - الاختبار: أحياناً يغلق الله عليك أسباب الدنيا التي تعتمد عليها حتى يرى هل تضع كل آمالك في الوكيل أم لا. و النبي صلى الله عليه وسلم في أصعب فترات الدعوة يتوفى عمه أبو طالب الذي كان بمثابة السند والحماية، وتتوفى زوجته السيدة خديجة التي كانت مصدر الحنان والرعاية، حتى يقول له الله سبحانه : من لك غيري يدافع عنك؟ فلو أغلقت في وجهك كل الأبواب اذهب إلى الوكيل، فدائماً ما ينقطع أمل الناس إذا إنقطعت الأسباب، ويزداد أمل المتوكل إذا انقطعت الأسباب.
وأحيانا يدفعك الله في طريق ما، وتبذل فيه كل طاقتك ثم يغلقه لتعلم أنه الوكيل، فالنبي يذهب إلى الطائف سيراً على الأقدام ثم يُضرب بالحجارة، وتكون النتيجة صفر، ولكن وهو عائد يقابل صبياً من العراق يدعى عدّاس فيؤمن به، ثم يؤمن الجن، ثم تكون رحلة الإسراء والمعراج، وفي النهاية يسلم الأنصار. فهو أراد الطائف والله أراد المدينة.. هو أراد أهل الطائف والله أراد شاباً من العراق.. هو أراد الإنس والله أراد الجن.. هو أراد أهل الأرض والله أراد أهل السماء. فابذل كل جهدك لكن النصر يأتي من عند الله سبحانه وتعالى.

3 - لا تأكل حراما: من أكل فلسا من حرام فليس بمتوكل، فأكل المال الحرام يجعلك غير مؤمن بأنه الوكيل برزقك. انظر إلى الجنين الذي في بطن أمه، كان مصدر رزقه الوحيد هو الدم، فعندما خرج إلى الدنيا بكى، لأن مصدر الرزق انقطع، فإذا بالله يبدله بمصدرين للرزق و هما ثديا الأم، ويبكى عند الفطام لفقدانه اللبن، فوجد أن الوكيل قد أعد له أربعة مصادر للرزق: لحوم وأسماك واللبن والمياه، وعند الموت يبكي لفقدان مصدر الرزق، فتجده أعد للمؤمنين ثمانية أبواب للجنة! فكل مرة تبكي فيها تجد أن الوكيل قد أعد لك مصادر رزق أكثر.

4 - ألا تبالغ في الخوف على المستقبل: كلنا نخاف على المستقبل ولكن لا نبالغ في الحرص

5 - تحرك في الحياة بجسمك وأنت تسلم قلبك للوكيل: رحلة الهجرة هي أبلغ درس في التوكل أو كيف أخذ عليه الصلاة و السلام التوكل في اثنتي عشرة نقطة، ووصوله لغار ثور، وتخطيطه السليم؟ حتى إذا وصل الكفار لفتحة الغار نجاه الله لنعلم أنه الوكيل (**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**) ولذلك يقول أبو بكر الصديق " كنا نراه يأخذ بالأسباب حتى نقول أين التوكل؟ ويتوكل على الله حتى نقول أين الأخذ بالأسباب؟ ".

5 - نماذج من المتوكلين

- السيدة هاجر: يترك سيدنا إبراهيم السيدة هاجر وابنها الرضيع في الصحراء (**بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ**) إبراهيم:37، امتثالا لأمر الله تعالى دون أن يعرف الأسباب، وهذا اختبار ثاني في التوكل لإبراهيم، وهاجر تقول له " لمن تتركنا يا إبراهيم؟ " فلا يرد، فتقول " آلله أمرك بهذا؟ " فيشير برأسه أن نعم، فقالت " إذن لن يُضيعنا".

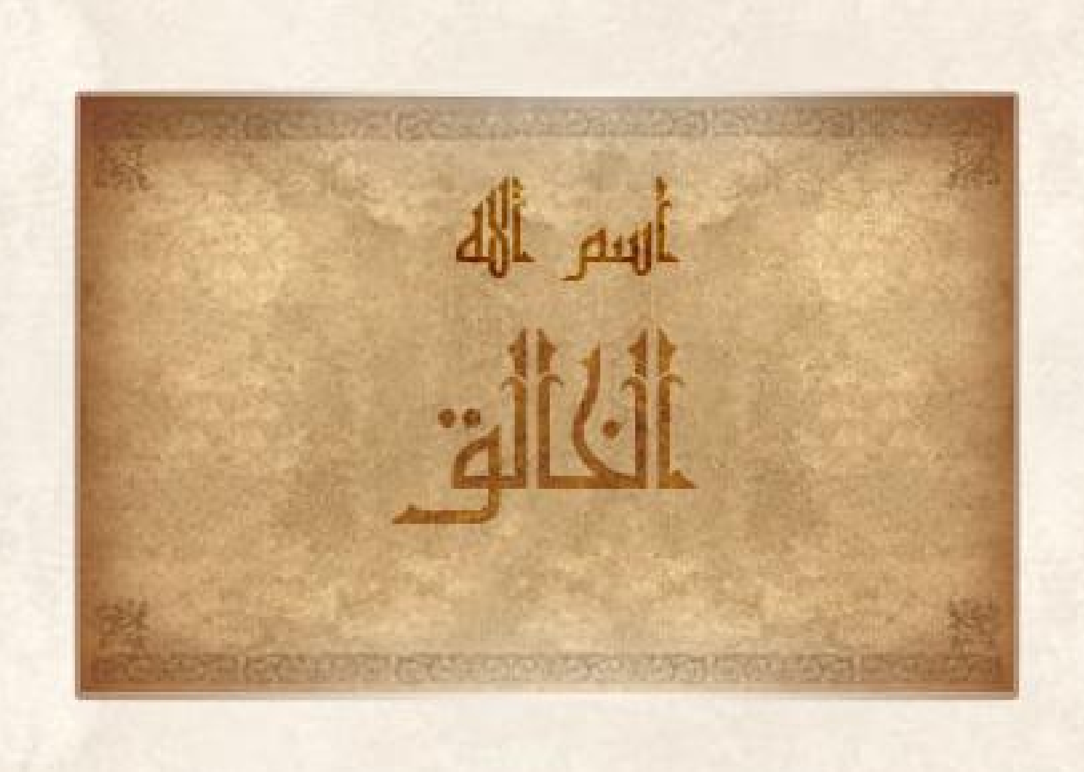


- موقف النبي:و هو نائم تحت الشجرة عند عودته من غزوة ذات الرقاع، فيأتي أحد الكفار ويضع السيف في رقبتة ويقول له : " يا مُحمد من يمنعك مني؟ " فيقول له النبي : "الله" يمنعك مني، فسقط السيف من يد الرجل، فأخذه الرسول ووضعه في رقبته وقال له " وأنت من يمنعك مني؟ " فقال له " يا مُحمد كن خير آخذ "، فقال له النبي " أتشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله؟ "، قال "لا"، فقال له " إذن لا تُعين علي أحداً "، قال" نعم"، فقال له "أذهب".
- قصة حماد بن مسلمة: كان يمر على بيت جارته الأرملة الفقيرة والجو مُمطر، فسمع صوتها وهي تقول "يا لطيف ألطف بنا" فأنتظر حتى انتهى المطر فطرق الباب وقال لها "هذه عشرة دنانير اجعليها في حاجتك" فإذا بالبنت اليتيمة تقول لها "يا أماه لما رفعت صوتك فجعلت حماد بيننا وبين الله؟ " فأجابتها " لم أرفع صوتي و لكن الوكيل أتى به "

6 – من معاني التوكل

- صلاة الاستخارة :عندما تكون في مشكلة اذهب للوكيل وصل ركعتين ثم أدعو بهذا الدعاء " اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيثما كان ثم أرضني به"، ثم نأخذ بالأسباب.
- التوكل لا يأتي مع التواكل: فعندما جاء رجل إلى النبي وقال له "عندي ناقة أأعقلها أم أتوكل؟ " فقال له النبي "أعقلها وتوكل".
- وعندما رأى عمر بن الخطاب ناقة جرباء فسأل صاحبها.: ألا تعالجها؟ فقال "إني أدعو الله أن يشفيها" فقال له عمر " ألا جعلت مع الدعاء قطرانا " أي دواء.
- وفي رحلة الإسراء والمعراج عند وصول النبي عليه السلام إلى المسجد الأقصى، ربط البراق عند الحائط بالرغم من إنه نزل لخدمته وحده، لأن الإسلام يعلمنا الأخذ بالأسباب.
- التوكل يأتي بالتدريب: فعندما رأى سيدنا موسى في بادئ الأمر العصا وهي تتقلب ثعبانا خاف وولى مدبرا، ثم بعد ذلك عندما وقف أمام السحرة) **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى** (طه:67، كان خوفه أقل وتوكله بدأ يزيد، ثم في المرة الثالثة وهو أمام البحر في أصعب موقف، كان توكله كاملا وتاما (**قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**) الشعراء:62.

فلا بد أن ندرب أنفسنا على التوكل، و نردد "حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ".


أسم الله
الخالق

إن الخلق يعني الإيجاد من العدم ، وسنتطرق من خلال اسم الله الخالق إلى خمسة محاور أساسية :

1- كيف نعرف الخالق؟
2- كيف نستشعر اسم الله " الخالق " ؟
3- إبداع الخالق في كونه
4- حكمة الله في الخلق
5- كيف نتعامل مع اسم الله " الخالق " ؟

1- هناك نوعان من المعرفة

- معرفة إقرار بوجود الخالق : ويشترك فيها كل الناس من كفار ومؤمنين، مطيعين أو عاصين ...
- معرفة العبودية والحب والحياء من الله : وتتمثل في أداء الرسالة.

قال تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)الزمر:62. فكل شيء ما دون الله مخلوق.
و قال سبحانه : (أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد:16.
ويجب التفريق بين ثلاثة أسماء لله عز وجل : الخالق والبارئ والمصور، فهي أسماء مترابطة تعبر عن عملية الخلق.
قال تعالى : (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) الحشر:24.
فالخالق : هو الموجد من العدم.
والبارئ : هو الذي يخلق كل مخلوق مهيئا للمهمة التي خلق لأجلها.
والمصور : هو المبدع للشكل النهائي، قال تعالى :(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) آل عمران:6.

2- كيف نستشعر اسم الله " الخالق " ؟

تتبادر للذهن أسئلة منها : كيف أعبد الخالق باسمه ؟
قال تعالى :" اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ " فلنبدأ قصة الخلق من أولها :

- قبل الخلق كان الله وحده فهو الأول (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً) الإنسان:1.
- ثم خلق القلم فقال له الله تعالى :" اكتب "فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة (القدر).
- ثم خلقت السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، لنتعلم الصبر، لأن التغيير والإصلاح لا يأتي في يوم واحد.
- ثم خلقت الملائكة من نور بأعداد لا تحصى لتقوم بمهمتها.
- ثم خلق الجن من مارج من نار.
- وبعدها خلقت باقي المخلوقات بالشكل المناسب لمهمتها.
- وبعد هذا كله خلق آدم.

3- إبداع الخالق في كونه

قال تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ) لقمان:11.
خلق الله آدم من تراب (قبضة من تراب)، ومن طين : ماء وتراب وهو أطهر ما في الوجود لأنه يرمز للنقاء، لذلك جعل الماء للوضوء والتراب للتيمم وفي ذلك رمز للخير، ثم ترك الطين حتى تماسك فأصبح طينا لازبا ثم جف ثم جعل كالصلصال ، فجعل فيه تجويف فأصبح كالفخار، ثم (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ) الحجر:29، فنفخ الله تعالى فيه من روحه ليتحول إلى مخلوق يمشي ويرى ويتنفس. ومن عظمة الله تعالى أن خلق آدم بغير ذكر ولا أنثى...ومن عظمته أن خلق حواء من ذكر دون أنثى...ومن عظمته أيضا أن خلق عيسى من أنثى دون ذكر...ومن دلائل عظمته سبحانه أن خلق كل الناس من ذكر وأنثى...فالخلق كله معجزة...
والنطفة المكونة من مني رجل توضع في رحم امرأة فتعطي جنينا قال تعالى :(أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ، أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)الواقعة :58-59، و قال أيضا :(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً) الفرقان:54.

4- حكمة الله في الخلق



قال تعالى :(**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**) البقرة:30. فالله اختار الإنسان خليفة له في الأرض، وأدوات الخلافة عديدة :

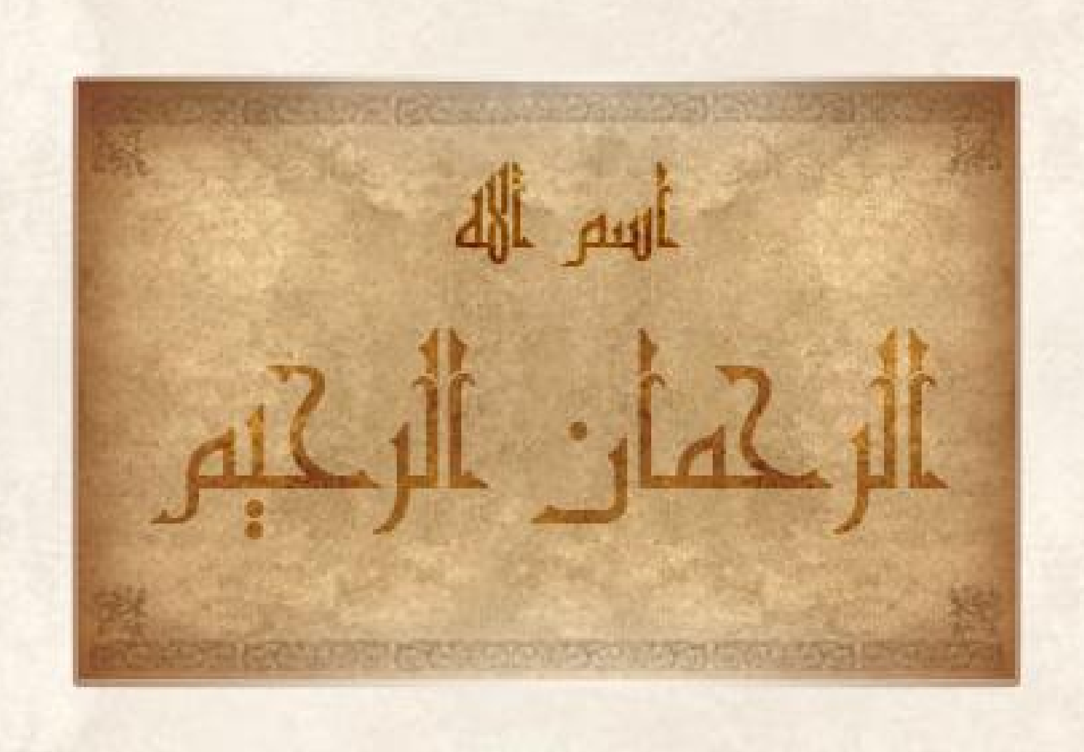
- فأنت تقف على رجليك للإبداع والعمل.
- و لك عقل للتفكير والإنتاج والإصلاح في الأرض

وهو تعالى يبدع أدوات :

- فالسماوات والأرض خلقتا دون عمد لأن الله هو خالق الأدوات.
- و يبدع الخلق دون تعديل.
- و إبداعه لا نهائي ولا ينضب: فلكل إنسان بصمة مختلفة وفصيلة دم مختلفة ونبرة صوت مختلفة وصورة مختلفة بأشكال متعددة لا تنتهي.
- خلقه لا يُمَلُّ: فهل مللت يوما من لون السماء أو البحر أو الورد أو الزرع ...
- و كل إبداعه جمال : فتخيل لو كان الكون بالأبيض والأسود دون ألوان.
- تكرار الإبداع دليل على المبدع : فتكرار فصل الربيع كل سنة دليل على الإبداع.
- البديع يصنع ويخلق من لاشيء: فالإنسان مخلوق من نطفة، والنبات والشجر من بذرة.
- يصمم الكون بشكل يناسب ذوق الإنسان لأنه أعز مخلوقاته.

5- كيف نتعامل مع اسم الله " الخالق " ؟

أن نحب الله كما يحبنا .. ونصلح في الأرض .. ونفكر في عظمة الله وملكه فتفكر ساعة خير من عبادة سنة.


أسم الله
الرحمان الرحيم



هل حاولنا يوماً أن نعبد الله بعبودية الفرحة ؟؟ فرحة بأن ربنا هو الرحمن الرحيم ؟؟ ألم يقل سبحانه :(**قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** " يونس: 58. فكنوز ومتع الدنيا لا تساوي شيئا إلى جانب رحمة الله بنا.

1- معنى اسم الله الرحمن الرحيم، والفرق بين الاسمين

الرحمة هى عطف يقتضي إحسانا على المخلوق بم يسعده ويصلحه، أقرب قول للعلماء هو: شئ بسيط أن الرحمن ذو الرحمة العامة والشاملة لكل ما هو **مخلوق** في هذا الكون (**قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ**) الأنبياء:42. لكن في اسم الله الرحيم رحمة خاصة للمؤمنين (**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**) الأحزاب: 43. و أهل الجنة بعد أن يدخلوها يقال لهم "**سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**" يس: 58. و التوبة رحمة خاصة، لأنها عودة إلى الله تبارك وتعالى ولذلك تجد كثيراً في القرآن الكريم (**إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)التوبة: 104. و أن تأكل وتشرب وتتمتع بحياتك هذه رحمة من الله تبارك وتعالى، وأن تعبد الله في رمضان هذه رحمة خاصة من الله.
نحن نتكلم عن رحمتين رحمة عامة ورحمة خاصة: انظر إلى هذه الآية (**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**) الأعراف: 156. فلقد جمعت بين الرحمن "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**" و هي الرحمة العامة.. وبين الرحيم "**فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**" **و هي** رحمة خاصة.

2- كيف نفرح ونعيش مع اسم الله الرحمن الرحيم؟

هذه الفرحة مع الكون منذ البداية ومع كل المخلوقات و حتى النهاية.
فمنذ أن خلق الله السماوات والأرض كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش "**إن رحمتي سبقت غضبي**" كما جاء في صحيح البخاري، و يقول ابن القيم تعليقاً على المعنى السابق: صفة الرحمة هى الأصل، فإنه سبحانه لا يكون إلا رحيماً، ورحمته من لوازم ذاته كعلمه وقدرته وسمعه وبصره وإحسانه فيستحيل أن يكون غير ذلك، فهو دائماً رحيم وليس دائماً غاضباً، ويقول الحديث: " إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبل مثله ولم يغضب بعده مثله"، ويقول ابن القيم: لكن الله يقول: (**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**) الأعراف: 156، ويقول: (**كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**)الأنعام: 12، ولم يكتب سبحانه على نفسه الغضب.
فوسع سبحانه كل شيء رحمة وعلماً ولم يسع كل شئ غضبا وإنتقاما؛ لذلك الرحمة كانت أحب إليه من العذاب والعفو أحب إليه من الإنتقام. لذلك عندما ندعوا نقول: اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر. يقول تعالى: (**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى**)طه: 129: لزاماً هو وقوع العذاب. لكن ما هى هذه الكلمة؟ إن رحمتي سبقت غضبي.

و هناك حديث جميل يرويه النسائي: (**لما خلق الله آدم دخلت الروح من رأس آدم، فلما دخلت من رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل الحمد لله. فقال: الحمد لله. فقال له الله: يرحمك ربك**) وهى أول كلمة قالها الله تعالى لآدم.

و في حديث آخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري: (**إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة ، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار**). فربنا افتتح الكون بالرحمة، وافتتح خلق آدم بالرحمة، وافتتح القرآن بالرحمة، وافتتح كل سور القرآن بالرحمة.. ونَهى الخلق بالرحمة.. !!

و في حديث أخرجه الطبراني بإسناد حسن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، وقال بيده فوق رأسه**).

و سمى الله الجنة بالرحمة (**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)آل عمران: 107.
وفي الحديث في صحيح البخاري : (**أنتِ رحمتي أرحم بكِ من أشاء من عبادي**).

و في الأثر أن يأتي رجل يوم القيامة فيُقال: زنوا حسناته وسيئاته، فترجح سيئاته فيقول من يقرضني حسنة واحدة؛ لأدخل بها الجنة؟ فيذهب لأمه وإخوانه وأصدقائه كلهم يقولون: نفسي نفسي، فيمر برجل عنده جبال من السيئات وحسنة



واحدة فيقول له الرجل: خذ هذه الحسنة.. فيفرح.. فيقول الله تبارك وتعالى للذي أعطى الحسنة: لست أرحم به مني وأنا أرحم الراحمين، إدخلا كلاكما إلى الجنة.

3- آثار الرحمة في الكون

فلننظر إلى رحمته في تقسيم الليل والنهار، (وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)القصص: 73. و لنتخيل لو أن الليل دائم أبدا!! أو النهار دائم أبدا!! ("قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء...") القصص: 71.

من رحمته أن جعل لكم الليل والنهار، (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلَا تَسْمَعُونَ ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)القصص: 72.

ثم لنتخيل لو أتى الليل فجأة!! أو أتى النهار فجأة!! ماذا يحدث للكائنات؟ ستكون اضطرابات عصبية واهتزازات. يقول تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)التكوير: 17- 18.

و من رحمة الله بنا أن جعل الأشياء الأساسية والتي هى قوام الحياة لا يتحكم فيها أحد أبدا. فالمياه من رحمته أن يُخزنها لك في الآبار، ومن رحمته ألا يُنزلها كلها من السحاب المُحمل بها، بل تصل لقمم الجبال فتتحول إلى ثلج على قممها تذوب في الصيف، و الهواء لا أحد يراه فيتحكم فيه.

و من رحمة الله نزول المطر، يقول الله تبارك وتعالى (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ) الشورى: 28، و ف آية أخرى:(فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)الروم: 50.

و لنتخيل لو أن الماء الذي ينزل من السماء غير عذب "أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ، أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ، لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ" الواقعة: 68-70. و يقول الله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ)الملك: 30. أليست رحمة من الله أن يجعل الماء ينزل إلى الأنهار ليُحفظ فيها ولا ينزل إلى الأرض؟

و من رحمته في العلاقات الإجتماعية، أن غرس في الأباء والأمهات من لدن آدم إلى يوم القيامة في كل الكائنات أن يرحموا أولادهم. و المكان الذي حُفظت فيه وأنت جنين سُمى بالرحم، وصلة الرحم يقول فيها عز وجل : (أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصله الله ومن قطعها بتته) رواه أحمد بإسناد صحيح.

ومن رحمته أنه مهما كثُرت ذنوبنا يعفو عنا (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) الكهف: 58.

و من رحمته أن أودع الرحمة بين الأزواج (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)الروم: 21. فنجد الرجل يكون على خلاف مع زوجته ولكن إن حدث أو أصابها شئ يتحول إلى قلب رقيق حنون.

ومن رحمته في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)الأنبياء: 107. (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)آل عمران: 159، أي لأنك رسول الله شديد القرب من الله فقذف فيك من رحمته واستقر في قلبه الرحمة فاجتمع الناس حولك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك.

4- أين الرحمة بين هذا الكم الرهيب من المصائب والابتلاءات؟



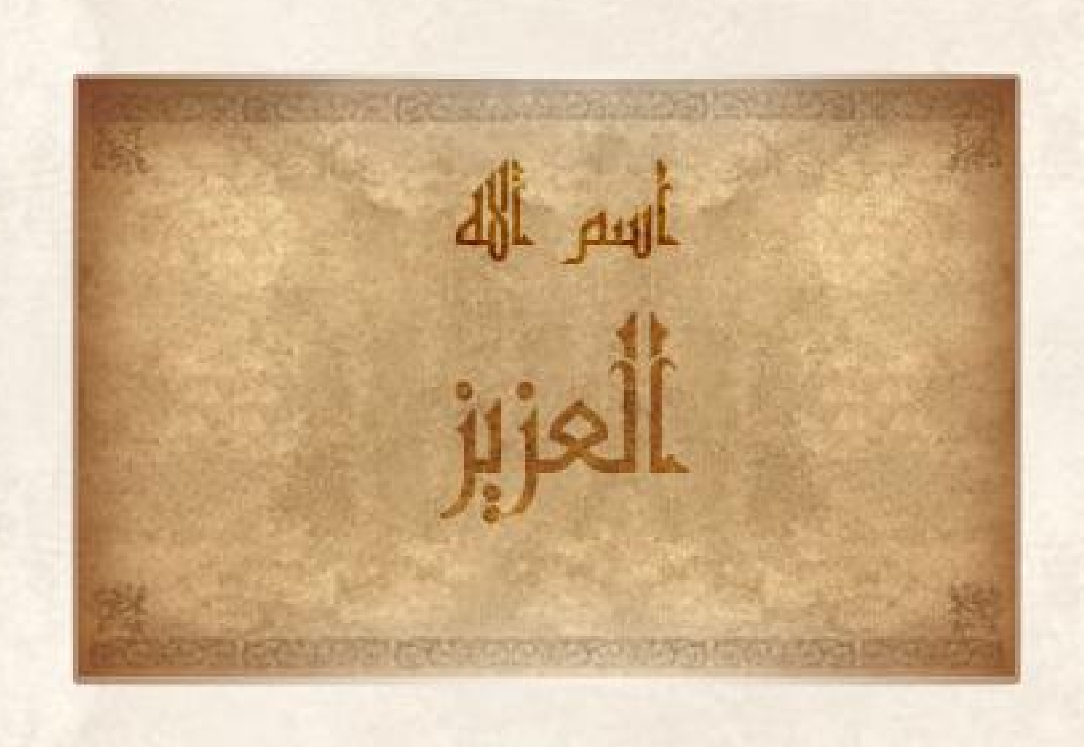
الله يريد أن يسعدنا لأنه رحمن رحيم، و هذه السعادة إكتمالها في الجنة وليست في الدنيا، فالدنيا لا تساوي شيئا، ولذلك لو فقدت السعادة في الدنيا فالرحمن الرحيم يقومك. يقول الله تبارك وتعالى (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) الأعلى: 16-17. مثل ذلك مثل اثنين تقابلا في الطريق و أحدهما يسير على قدميه في طريق آخره قصر جميل، ولكن الجو حار ومتعب، والآخر يقود سيارة رائعة وجميلة ولكن في طريق نهايته سيئة، قد تظن للوهلة الأولى أن الأول مسكين لأنه متعب! يقول تعالى: (أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)القصص: 61.

يقول النبي في حديث رواه مسلم: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر". و قد كان الإمام الرازي من المحبين للملابس الجيدة، و ذات يوم كان خارجاً من المسجد فقابل شخصا كافرا يرتدي من الملابس ما هو ممزق، فنظر الرجل للإمام الرازي وقال: يقول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأي سجن أنت فيه بهذه النعمة وأي جنة أنا فيها بهذه النقمة؟ فرد عليه الإمام الرازي وقال: يا هذا إن ما أنا فيه إذا ما قيس بما أعده الله في الجنة من نعيم فأنا في سجن، وإن ما أنت فيه من بلاء إذا ما قيس بما أعده الله للكافر من عذاب فأنت في جنة. ففكر الرجل قليلاً وقال: صدق رسولكم، وأسلم.
ولأن الدنيا سجن المؤمن، ولأن الله أعد لك الجنة، ولأن الآخرة خير وأبقى، ولأن الله يريد أن يُسعدنا فإنه سبحانه وتعالى يتابعنا و يتعهدنا بالرعاية، كي يدخلنا الجنة، فيبتلينا بالمصيبة (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)السجدة: 21.
و بعد نزول الآية التي تقول (لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ)النساء: 123، سأل سيدنا أبو بكر النبي: يا رسول الله كيف النجاة بعد هذه الآية؟ قال النبي عله الصلاة والسلام: ليس كذلك يا أبا بكر ولكن ألست تصاب في ولدك؟ أليس يصيبك الألم؟ ألست تصاب في مالك؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال: فذلك ما تجزون به.
و حتى الموت إن نظرنا له من زاوية أخرى ستجد أنه رحمة، هل نظرنا إليه على أننا تعبنا في الدنيا وانتهى الإمتحان وحان وقت الراحة لتستعد للفرحة بقبولك في الجنة؟ حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أول ما يأتي العبد الموت يأتيه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس فيجلسون منه مد البصر - يبشرونه - ثم يأتي ملك الموت فيجلس عند رأسه) فلنتخيل ما يحدث إن سمعنا هذه الآية قبل أن نعاني الآم الموت ونشعر بغربة الإنتقال إلى العالم الأخر (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ،ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)الفجر: 27- 28. و لنتخيل الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ولنتخيل الفرحة والشعور ساعتها. ثم لنتخيل ملك الموت وهو عند رأسنا يقول: يا أيتها النفس المطمئنة، يا أيتها الروح الطيبة، روح فلان ابن فلان اخرجي إلى رضا من الله ورضوان، ورب راضٍ غير غضبان، اخرجي إلى رحمة الله.
و لنتخيل و الروح خارجة. تقول الرواية التي يرويها مسلم (فلا يدعونها - أي الملائكة لا تدع روحك- في يده -أي في يد ملك الموت- طرفة عين، ويصعدون بها إلى السماء، فتُفتّح له أبواب السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها. فتقول الملائكة: روح من هذه؟ فيقولون: روح فلان ابن فلان بأطيب أسمائه التي كان يُسمى بها في الدنيا، فيصعدون بها إلى السماء، فيقول الله تبارك وتعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عليين. ويقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين ثم أعيدوه إلى الأرض؛ فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى. فينزلانه في قبره فيأتيه الملكان ويسألانه: من ربك؟ ربي الله. فيسألانه: ما دينك؟ ديني الإسلام. فيسألانه: ماذا تقول في الرجل الذي بُعث فيكم؟ هو محمد صلى الله عليه وسلم، فينادي منادي من قِبل الله: صدق عبدي فافرشوا له من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيُمد له في قبره مَد بصره ويفتح له باباً إلى الجنة، ثم يأتيه رجل في قبره حسن الوجه حسن الثياب فيقول له العبد: من أنت فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، أنا عملك الصالح. فيقول العبد: ربي أقم الساعة لعلي أرجع إلى أهلي ووالدي فأخبرهم بنعمتك عليَّ)

5- كيف أحيا باسم الرحمن الرحيم؟

- ارحم الناس: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)
- صل أنت وزوجتك ركعتين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته فصلت).
- صلة الرحم.
- بر الوالدين: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)الإسراء: 24.

صل القيام واقرأ القرآن بنية أن يرحمك الله تعالى(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) الإسراء: 82. " وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" الأعراف: 204.


اسم الله
العزيز



لو استشعرنا اسم الله العزيز لعشنا به وسعدنا سعادة ما بعدها سعادة، وكنا أقوياء في حياتنا قوة ما بعدها قوة. و لاسم الله العزيز أربعة معان....

- النصف الأول :

1. مقدمة.
2. شرح لثلاثة معانٍ.
3. مظاهر هذه المعاني الثلاثة في الكون وفي حياتنا.
4. نخرج بالهدف: ماذا نريد من هذه المعاني الثلاثة؟ كيف نحيى بها في حياتنا؟

- النصف الثاني :

1. المعنى الرابع لاسم الله العزيز.
2. نرى ما أثره.
3. كيف نعيش به؟

1- معنى اسم الله العزيز

العزيز في اللغة له معانٍ كثيرة :

أ-العزيز: الذي لا ندّ له: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)الشورى: 11، يقول العرب: اختصاص عزيز أي غير موجود و يقولون: خبرة عزيزة أي غير موجودة، ويقولون: هذا الموضوع عزيز المنال، ولله المثل الأعلى. فالله العزيز **أي لا ند له، لا شريك له.**

ب-العزيز: الغالب الذي لا يُغلب: فنحن نتكلم عن الله، و نحن عبيدُ لِمن؟ فلنسمع ولنفرح ونستشعر الفخر، و هنيئا لنا فنحن عبيد العزيز، الغالب الذي لا يُغلب. فالواحد منا قد يغلب في أمور كثيرة، و لكنقد لا يغلب في أمر ما، وبالتالي فهو ليس عزيزاً في كل شيء، والإنسان إذا غُلِبَ لا يُسَمّى عزيزاً بل ذليلاً. و القائد قد يغلب في عشر معارك، ثم يهزم في معركة، فلا تكتمل له العزة. إنما **الله العزيز لا يُغلب على أمر أبدا**، ولا يمكن أن يُغلب في كونه أبدا. يعز الأمة المسكينة لأنه عزيز : هذا يقين و هذه هي عقيدة المسلم. و لنقرأ هذه الآية الرائعة: (وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)يوسف: 21.

جـ- العزيز: الذي يعززك ويمدك بالقوة ليعزك: يعززك ليعزك! ألم يقل الله تعالى في سورة يس(إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) يس: 14. أي عزّزناهم لنقويهم لنعزهم، فكان التعزيز بالثالث عزة من العزيز. في القوات المسلحة في الجيش يقولون: تعزيز القوات على الجبهة، أي: إرسال الإمدادات لتقويتهم لينتصروا. فالعزيز الذي يعززك بإمدادات من عنده ليعزك.

فهل نحن عبيد العزيز؟ هل نحن مستشعرون لاسم الله العزيز؟

2- العزيز في القرآن

اسم الله العزيز جاء في القرآن حوالي 95 مرة؛ لأنه تقوم عليه أخلاق الأمة. اسم الله العزيز جاء في القرآن مع أربعة أسماء : مع الحكيم 47 مرة، و مع الرحيم 14 مرة و مع القوي و مع العليم. فلماذا هذه الأربعة بالذات؟

عزيز رحيم: فهو عزيز لكن برحمة ولله المثل الأعلى، قد يكون الإنسان عزيزاً جداً فيصبح قاسياً غليظا، لكن الله سبحانه عزيز رحيم.

عزيز حكيم: فهو عزيز بحكمة ولله المثل الأعلى، فقد يكون الإنسان عزيزا فتؤدي به عزته إلى التهور أحيانا، فيتصرف بعنف ويفسد. و الله سبحانه عزيز حكيم، فكل تصرفاته حكمة.

عزيز عليم، وقوي عزيز: لأن هذه العزة منه سبحانه قائمة على علم وعلى قوة (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحج: 40، (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)المجادلة: 21.

3- مظاهر اسم الله العزيز في الكون

في الكون: لنصعد وننظر إلى الكون من الأعلى، من الذي يُمسك هذا الكون؟ كم مجرة فيه؟ يقولون أن عدد نجوم السماء كعدد رمال الصحراء، فكيف لا تصطدم ببعضها؟! وماذا يحدث لو تصادمت؟ الأرض لو اقتربت قليلاً من الشمس لاحترقنا ومتنا، ولو ابتعدت لتاهت في الفضاء الواسع. فكيف لا تسحب الشمس الأرض؟ وكيف لا تبتعد الأرض



عنها وتنطلق بعيداً في الكون؟ (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ)فاطر: 41. علميا، هناك شيء اسمه قانون الجاذبية، فالشمس تجذب الأرض، لكنها لا تسحبها، لأن الأرض تتحرك وتدور، فتقاوم جذب الشمس لها، ثم إن الشمس هناك ما يجذبها، لكنها لا تسحب إليه بسبب دورانها الذي يشكل مقاومة لذلك الجذب. وهكذا. تخيل أن الكون كله ممسوك هكذا !! تجاذب ودوران للحفاظ على المسافات التي تمنع التصادم، ثم تخيل لو أن الله العزيز ترك هذا الأمر! فالأرض تدور في مسار بيضاوي، فإذا اقتربت من الشمس تسارع دورانها لتقاوم جاذبيتها لها، وإن ابتعدت عنها خفت سرعتها لئلا تخرج في الفضاء الواسع. ولو أنها زادت سرعتها فجأة لاختل توازننا وسقطنا. لكن سرعتها تزداد تدريجياً، فهل الأرض عاقلة؟! هل هي من تسير نفسها وتتحكم بسرعتها؟

ورد في الأثر أن سيدنا موسى سأل الله تبارك وتعالى: كيف لا تأخذك سِنة ولا نوم؟ فقال له الله تبارك وتعالى: يا موسى، امسك هاتين الزجاجتين وابق واقفاً طوال الليل وأنت تحملهما، لكنه بعد قليل بدأ يغفو، ثم انتبه، ثم غفا، حتى نام وسقطت منه الزجاجتين وانكسرتا، فقال له الله تبارك وتعالى: لو كانت تأخذني سنة أو نوم لانطبقت السماوات على الأرض.

و لنشاهد الثلاث معاني للعزيز مع النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ثلاثة أمثلة:

أ- غزوة بدر: فالمعركة غير متكافئة، والمسلمون عددهم 313، معهم فرسان فقط، والباقون مشاة على أرجلهم، والكفار 1000 مقاتل، معهم 300 فرس، والبقية على جمال! لكن، هل استكمل المسلمون العُدة؟ هل أعدوا العُدة بقدر ما استطاعوا؟ نعم، ليس بإمكانهم أكثر من ذلك، فماذا بقي؟ إلجأ يا رسول الله إلى العزيز(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ)الأنفال: 9، والعزيز سوف يعززك بالإمدادات. (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)المدثر: 31. فما هي الإمدادات في بدر؟ (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)الفتح: 7. فيا من تظن نفسك ضعيفاً، إن كنت مع العزيز فإن معك جنود السماوات والأرض، فما هي جنود غزوة بدر؟

1. النوم: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ)الأنفال: 11. يقول أحد الصحابة: جعلني رسول الله في حراسة الجيش، فوالله سقط السيف من يدي سبع مرات وأنا يغشاني النوم! فأستيقظ فأجد الصحابة نياما أسمع لهم غطيطا.

2. الرؤيا: (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ)الأنفال: 43.

3. المطر: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ)الأنفال: 11. أتعلمون؟ لو أن أحدنا لديه غدا عمل هام، فنام ساعتين ثم قام فاغتسل واستعاد نشاطه. هذا هو ما حدث لكن في أرض المعركة.

4. كمية المطر: إذ كانت مختلفة عند المؤمنين عنها عند الكفار (إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ) الأنفال: 42. لماذا أخبرنا بأماكنهم؟! ينزل المطر عند المؤمنين خفيفا فتثبت الأرض إذا مشوا عليها بأرجلهم وتزيدهم سرعة وخفة، وينزل عند الكافرين غزيرا فتوحِل الأرض وتثقل حركتهم بالجمال! أرأيت جنود العزيز؟!

5. الملائكة: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)الأنفال: 9. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم (**الله أكبر! أرى جبريل آخذ بعنان فرسه، معه ألف من الملائكة يقودهم**)، يقول أحد الصحابة: "هممت أن أقطع رقبة رجل من الكفار، فإذا بها طارت قبل أن أصل إليها" فقد سبقه أحد الملائكة إليه! هذه جنود العزيز.

التعقيب على الإمدادات في سورة الأنفال: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)الأنفال: 10.

ب-غزوة الخندق: جنود مختلفون تماما وهذه المرة البرد، والريح! (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا)الأحزاب:9. فالبرد الشديد لن يحتملوه، وسيعودون إلى بلدانهم، والريح كانت تأتي بالحجر من الصحراء فتضرب به خيام قريش، وتأتي إلى قدور طعامهم فتقلبها! وتأتي لأوتاد الخيام فتزيل الرمال من تحتها فتسقط الخيمة!

التعقيب النهائي في الأحزاب: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) الأحزاب: 25.

جـــ-يوم غار ثور: جنود غريبة جدا : رموش أعين الكفار أنفسهم فلم ينظروا للأسفل! فيقول أبو بكر: (يا رسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا) فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم (**يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما!**)، (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا



فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " التوبة: 40.

4- و هناك معنى آخر للعزيز...

نعم، فهوسبحانه أيضا العزيز الذي يأبى الذل لعباده، لأنهم عباد العزيز، لأنهم خلقه الذين كرّمهم ورفع رأسهم وعدل قامتهم، وكانت أول كلمة في دينه: لا إله إلا الله. فلا أعبد غيره، ولا أذل نفسي لغيره، ولا أخضع لغيره، لأنه لا إله إلا الله، لا ذل ولا عبودية إلا لله.

أمثلة للذل لغير الله

و لله المثل الأعلى، لو جاء أبوك يزورك، فوجدك ذليلا لزوجتك! تهينك وتتحكم بك، فإنك رغم أنك اعتدت هذا الذل لسنين إلا أنك ستخجل من رؤية أبيك لك على هذه الحال! لو رآك أبوك في عملك ومديرك يهينك وأنت معك الحق، أو رآك وأنت تزوّر بحجة أنك عبد المأمور أو من أجل لقمة العيش! فإنك ستخجل من رؤيته لك بهذا الحال. ألا تخجل أن يراك العزيز وأنت ذليل لأي إنسان؟! ماذا ستقول له يوم القيامة؟ ضابط الشرطة، المدرس الذي يظلم تلميذاً، الزوجة التي ترضى الذل والمهانة بحجة أن ليس لها مأوى آخر ولا مورد للرزق. الشاب الذي تزوج في الغرب من أجل جواز سفر فأهانته زوجته. الفتاة التي تزوجت عرفيا والشاب يذلها بما يمسكه عليها. المذلول لشهوته ذليل أم عزيز؟! فما **معنى لا إله إلا الله؟؟ أي أنك حر من كل شيء إلا الله سبحانه ولا تحكمني الشهوات.** يقول النبي صلى الله عليه و سلم(**تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس عبد الخميصة ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا إنتقش**) و سماه عبداً للدرهم، وقال: انتكس أي سيُذل! العبد للشهوة، العبد للمعاصي، لشهوة النساء، لشهوة المال، لشهوة المنصب، ومن ينافق رئيسه لظنه أنه سيعزه، ذليل وهو ينافقه.

العزيز خلقك عزيزا

العزيز خلقك يوم خلقك عزيزا، ووضع في فطرتك أنك عزيز، وقال لك أنه لا إله إلا الله حتى تكون عزيزا. العزيز الذي أقسم بعزته في القرآن: (**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**)الصافات: 180، وأقسم في الأحاديث القدسية: (**وعزتي وجلالي**) ألا توجع هذه الآية؟؟ (**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا**)النساء: 97. فهو ظالم لنفسه لأنه لم يعرف العزيز، ولكن لنسمع هذه الآية المفرحة: (**مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا**) فاطر: 10، فلو عشنا بهذه الآية لكفتنا، فمن يبتغي العزة لن يجدها إلا عند الله، كما أن الشمس مصدر النور للأرض. لو بحثنا عن العزة عند غيره فلن نجدها، لا يمكن، لا في سلطة ولا معصية (**أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا**)النساء: 139. فمصدر العزة في الكون الله العزيز.

فتنـــة !

قد يشك البعض في هذا الكلام ويقول: هذا فلان ابتغى العزة بغير طريق الله وها هو في منتهى العزة وله مكانة ويهابه الناس. أبدا! بل هو ذليل، قد يكون مذلولاً في بيته، أو من أولاده. ولكن ذله يخفى عليك، لأنها فتنة. انظروا إلى عزيز مصر..سمي عزيزا لأن كان من يتقلد منصبا كله رفعة وشأن يسمى العزيز، فهو كان وزير الاقتصاد، والقرآن ذكرها بتلك التسمية كي تفكر هل هو عزيز أم ليس بعزيز، فهو عزيز بمقاييس الدنيا وبمقاييس الناس وباللقب، لكن هل كان فعلاً عزيزا؟ زوجته تسعى لخيانته وتصرّح بذلك! (**وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ**)يوسف: 32، بل وبكل وقاحة: (**وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ**)يوسف: 32، ويقول لسيدنا يوسف: (**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا**)يوسف: 29. فبحث عن العزة في منصبه، فصار ذليلا، وامرأته هل هي عزيزة أم ذليلة و هي الملكة وهو العبد، لكنه أقوى منها! (**وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ**)يوسف: 32.

سبب ما نحن فيه

كل الأنبياء أرسلوا إلى أقوامهم بسبب كفرهم، إلا موسى! كان بنو إسرائيل مؤمنين، لكنهم أُشربوا الذل واعتادوا عليه، فجاء ليخرجهم من الذل! لأنهم مقهورون. وقصتهم كلها إعادة ناس من الذل للعز! ولذلك جاءت قصتهم كثيراً في القرآن لأن هذه الصفة لو ضاعت فلن يكون هناك إصلاح أو نهضة! ولذلك كان التيه 40 سنة لينشأ جيل جديد لم يتشرب الذل. يقول العلماء أن أحد أسباب اختيار الله للجزيرة العربية لمهد الرسالة أن أهلها كانوا أعزاء. ولهذا كانت الهجرة ضرورية كذلك من مكة لئلا يتعرض المسلمون للذل فيتأثر معدنهم.



تاريخنا كله عزة

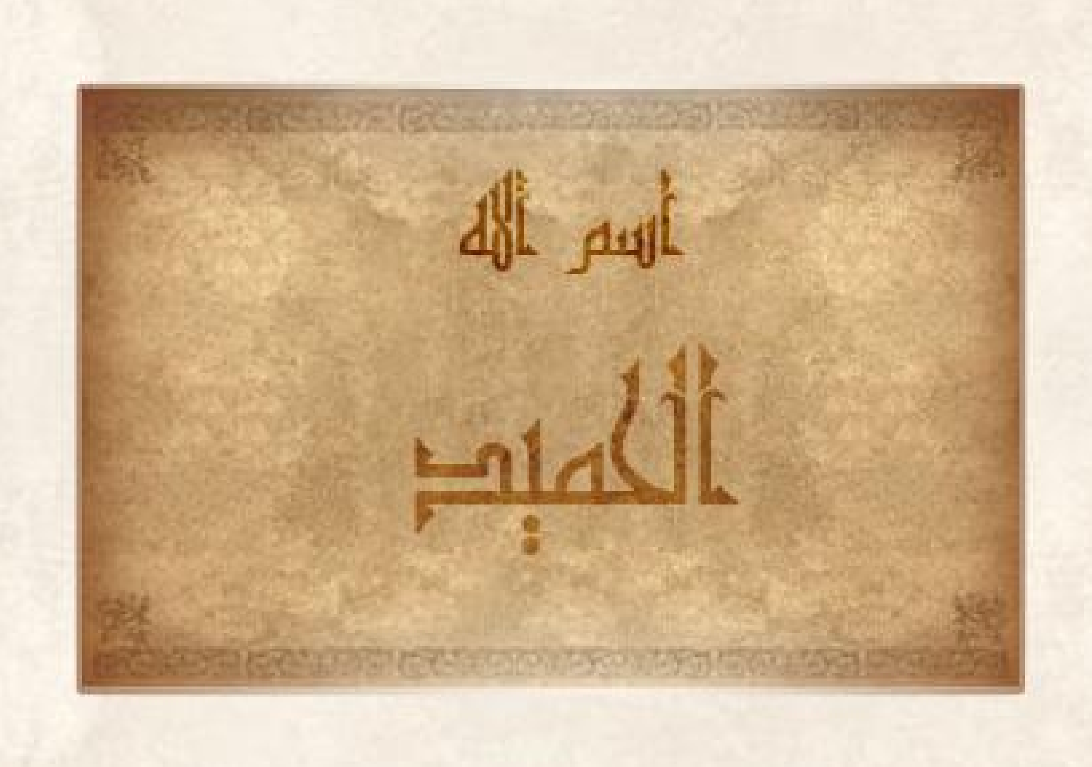
- فعمر بن الخطاب نحبه لأنه مثال للعزة، يقول ابن مسعود: مازلنا أعزة مذ أسلم عمر.
- و هذا أبو بكر الصديق يوم الردة يقول: أينقص الدين وأنا حي؟
- و هذه أسماء بنت أبي بكر وهي شابة صغيرة، يضربها أبو جهل لتخبر عن مكان أبيها يوم غار ثور، فلا ترد. لكن وهي عجوز قبل أن يقتل الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير، يقول لها ابنها: يا أمي أخاف أن يمثلوا بجسدي! فترد عليه: وما يضر الشاة سلخها بعد ذبحها! وبعد قتله يأتيها الحجاج يقول: أرأيتِ كيف فعلت بابنك؟ فتقول: نعم! أراك أفسدتَ عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك!
- و هذا المعتصم حاكم عزيز في تاريخنا، لمّا صرخت المرأة: " وامعتصماه " أرسل إلى ملك الروم يقول له: أرسل إلي المرأة معززة مكرمة وإلا أرسلت لك جيشاً أوله عندك وآخره عندي! فيرسل له المرأة.
- و هذا العز بن عبد السلام يقف أمام والي القاهرة ويقول: أيها الأمير، اتق الله واعدل في الرعية، فيقول: نعم يا عز، نفعل. فتقول له ابنته: يا أبتِ أما هبته؟ فيقول: يا ابنتي تذكرت عزة الله فصغر في عيني.
- القبطي، رجل عزيز في تاريخنا غير مسلم، سبق ابن عمرو بن العاص، فضربه ابن عمرو بالسوط وقال: أنا ابن الأكرمين، فخرج الشاب من مصر إلى المدينة ليشتكي من ضربة سوط واحد، فنادى عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وقال للقبطي: اضرب ابن الأكرمين! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

5- كيف نحيى باسم العزيز

1. خطط كيف تخرج من الذل، لا تقبل الذل أبدا. يقول النبي: ((**من تضعضع لغني لغِناه فقد ذهب بثلثا دينه**))، ((**اطلبوا الحاجات بعزة أنفس فإن الأمور تجري بالمقادير**)) و الأمة ذليلة! خطط كيف تخرجها من ذلها بدون عنف، بل برحمة وبحكمة.
2. عزز الناس. يقول النبي: ((**من أذِلّ عنده مؤمن وهو قادر أن يعزه ولم يفعل، أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة**))، فما بلك بمن لا يعزز الإسلام!
3. تذلل للعزيز: اذهب له بذلك يمدّك بعزه، فالله يحب من يذهب إليه بالتذلل. يقول النبي: ((**رأيت جبريل يوم أسري بي كالحِلس البالي من خشية الله**)). يقول أحد العلماء: " طرقت الأبواب إلى الله فوجدتها ملأى، فطرقت باب التذلل إلى الله فلم أجد إلا القليل من الناس".

و في الأخير ...

كان فيلسوف روماني قبل سقوط روما بعدة سنوات يمشى في النهار وبيده مصباح، فسأله الناس: عمَّ تبحث؟ تمسك مصباحاً في النهار! فقال كلمة شهيرة: **أبحث عن رجل عزيز!** و بعد هذا الموقف بخمس سنوات سقطت روما.


اسم الله
الحميد

كم مرة قلنا الحمد لله أحسسنا فيها أن أعضاء جسمنا تقول الحمد لله
كم مرة قلنا الحمد لله أحسسنا فيها ان قطرات دمنا تقول الحمد لله
كم مرة قلنا الحمد لله أحسسنا فيها ان خلايا جسمناتقول الحمد لله
كم مرة تذكرنا مصائبنا ولم نتذكر نعمه علينا بالليل و النهار
كم مرة شكونا مصائبنا للناس ولم نحدثهم بنعمه علينا : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)الضحى:11.
كم مرة شكرنا الناس على أفضالهم, شكرناهم من قلوبنا، من أعماق قلوبنا، وتفننا في شكرهم، و لا نستحيي أن ننسى شكر ربنا الذي يسبغ نعمه علينا ظاهرا و باطنا، أنقول أشكر الله كما تشكر الناس؟؟ أنعطي لخلقه مالا نعطي له ؟؟
أما نستحي أن الكون كله يسبح بحمده إلا أنت (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)الإسراء:44.
أما نستحيي أنه حتى الجن عرفت نعم الحميد إلا نحن حين سمعنا قوله عز وجل (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان)، فقالوا: "لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد"
فالحمد لله الذي لا يجيد مدحه القائلون، ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون، ربنا لك الحمد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك على جميع نعمك وعلى أن فضلتنا على كثير ممن خلقت تفضيلا

1- التطبيق العملي:" تجربة عملية لتعيش مع الحميد عز وجل "

خذ ورقة وعدد نعم الحميد جل وعلا علينا و حاول معرفته بنعمه علينا.
اكتب أنك تبصر وغيرك أعمى...
اكتب أنك تسمع و غيرك أصم...
اكتب أنه آواك وغيرك مشرد بدون مأوى...
اكتب أنه كساك و غيرك لا يجد ما يستر به عورته...
اكتب أنه أطعمك وسقاك وغيرك لا يجد ما يسد به رمقه...
اكتب أنك تتحرك وتنطق وتسمع وترى وتحس وتحب وتحب (أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)البلد:8-10...
اكتب أنك تدرك وغيرك لا إحساس له...
اكتب أنك متعلم وغيرك جاهل...
اكتب أنه نفخ فيك من روحه تعالى...
اكتب أنه اصطفاك من الخلق و جعلك بشرا، ثم اصطفاك من البشر و جعلك من الموحدين، ثم اصطفاك من الموحدين وجعلك من المسلمين، ثم اصطفاك من المسلمين وجعلك من إخوان الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم (أنتم أصحابي, أما إخواني فقوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني)، ثم اصطفاك من إخوان سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم وجعلك ممن همهم و أملهم عزة و نصرة أمة الحبيب المصطفى...
اكتب أنه لم يفضحك رغم أخطائك و معاصيك و إسرافك و تطاولك عليه...
اكتب ... اكتب .. اكتب...
(وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)النحل:18.
(وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ) النحل:53.
اكتب أنه أسجدك له، لا لغيره، و آنسك بقربه وحببك في لقائه...
فاللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه, ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء و المجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد...لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد...
اكتب أنه أحياك حتى تحيي رمضان، وتتذلل اليه باسمه الحميد...
اكتب أنه هو الله الرحمان الرحيم العزيز الجبار المتكبر الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم الودود...
إحمد الله وابتسم، فان هناك من يحبك، يحميك، يرعاك، يعتني بك، يطعمك، يسقيك، يؤويك، يرزقك، يشكرك، يرحمك، يعزك، يجبرك ويفتح عليك...
هو الله...ما حرمك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا لأنه يحبك، فقل "**الحمد للـــــــــــــــــــــــــــــه**"

2- نماذج عاشت مع الحميد



و للننظر للحبيب المصطفى عليه أزكى صلوات ربنا وهو يقوم الليالي حتى تتفطر قدماه من القيام و يباعد بينهما من شدة الآلم وهو يقول لأمنا عائشة: (**أفلا أكون عبدا شكورا**) وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.
ولنسمع المجتبى صلى الله عليه وسلم وهو يناجي ربه قائلا: (**اللهم لك الحمد أنت ملك السماوات و الأرض، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيوم السماوات و الأرض، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، و الجنة حق، والنار حق، والنبيئون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق**).
وعليه السلام حين يقول: (يا أيها الناس أحبوا الله من كل قلوبكم, أحبوا الله لما يغدوكم به من النعم"

ولننظر لسيدنا علي كرم الله وجهه حين سئل كيف أصبح، فأجاب: "**أصبحت متقلبا في النعم, عاجزا عن الشكر**".

و هذا سيدنا موسى عليه السلام، كليم الرحمان، يناجي ربه فيقول: "**يارب كيف أشكرك, وشكرك نعمة تستحق الشكر؟**
فأوحى إليه الله عز وجل: " **إذا عرفت ذلك فقد شكرتني**"

3- الحميد يعطيك إذا شكرته

قال سبحانه: (**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**) إبراهيم:7.
و يروى في الآثر أن عبدا قال: "ربي لك الحمد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك" فعظلت بالملكين, فقال الله: اكتب وها كما قالها عبدي حتى يأتيني يوم القيامة فأجازيه بها.

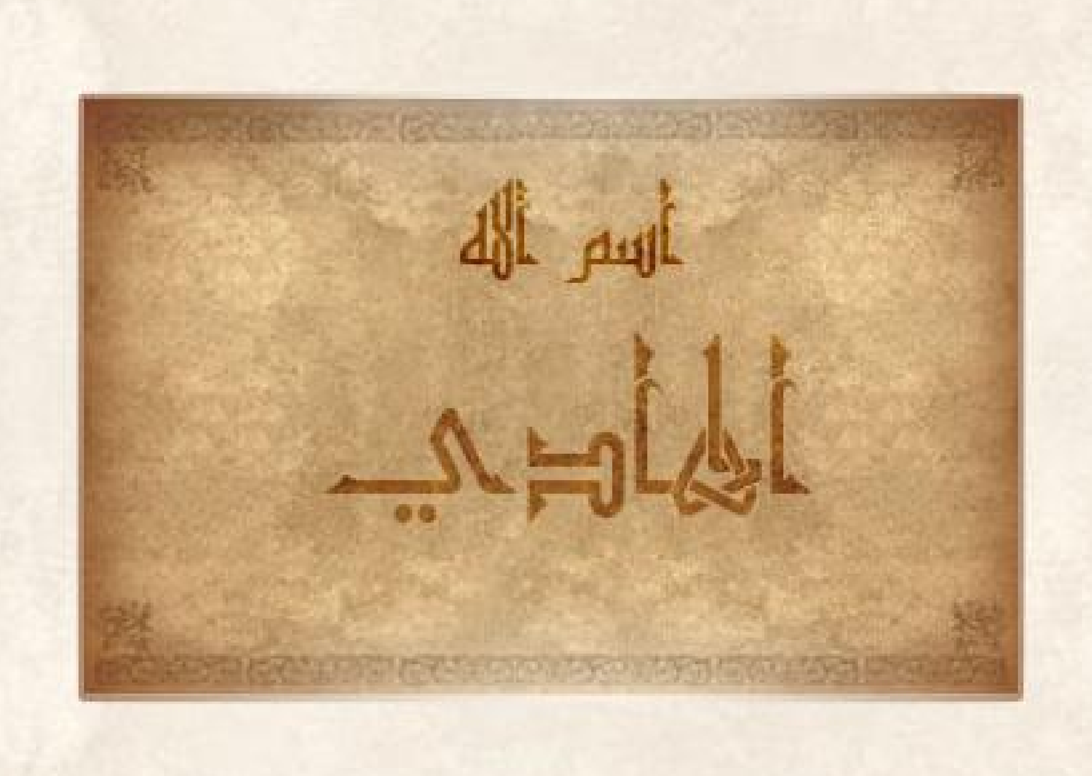
4- ان لم تحمد الحميد أو استخدمت نعمته في سخطه

إما أن يسلبك النعمة...
إما أن يضيعك حلاوتها...
إما أن يحولها إلى نقمة...
إما أن أن يبتليك بمصيبة مرارتها تطغى على حلاوة النعمة...

5- ماذا يريد منا الحميد

- أن نشكر نعمه باطنا.
- أن نشكر نعمه ظاهرا وباطنا. (**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**)الضحى:11.
- و هو الأحب إليه تعالى : أن نسخر نعمه علينا لإصلاح الأرض لإرضائه سبحانه. (**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**) سبأ:13.

فالحمد لله
أننا من الباحثين عن معرفة الحقيقة من أفواه المصلحين...
الحمد لله أننا لنا عيون ناظرين لنعمه ومسبحين بحمده وعن إبتلائه صابرين...
الحمد لله أن لنا الله الحكم العدل يسعنا فى ملكه ويرحمنا برحمته ويتوب علينا ويغفر لنا يوم لقائه,,,
الحمد لله أنا الدنيا مرة فى أعيننا فلا نطمع فيها ولا يحلوا لنا مقامها وأن الفردوس الأعلى أملنا وهدف سعينا,,,
الحمد لله بعد الشبع وبعد إرتوائنا من الظمأ وبعد النجاة من الغرق وبعد الحصول على المال والولد...
الحمد لله
ولن تقال إلا لله


اسم الله
الهادي



مع اسم آخر من أسماء الله الحسنى: اسم الله الهادي.

1- معنى اسم الله الهادي

كلمة الهداية في اللغة تعني الدلالة على طريق الخير برفق. و في الهجرة قصة جميلة تجعلنا نفهم هذا المعنى اللغوي، لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بصحبة سيدنا أبو بكر الصديق، و قابلهم رجل من قبائل العرب يعرف أبا بكر فيسأله عن سيدنا محمد، فيرد عليه أبو بكر: هذا هاد يهديني الطريق. ففهم الرجل أن النبي صلى الله عليه وسلم دليل يستعين به أبو بكر ليدله على الطريق. وفي اللغة العربية يهديني الطريق أي يدلني على الطريق، فكلمة هداية لابد أن ترتبط بكلمة طريق وأن أدلك على الطريق برفق. (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)الأحزاب:4.

2- أنواع الهداية

الهداية العامة: هداية الكائنات لوظيفتها في الحياة تشعرك بعظمة الله: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طـــه:50. فالله أوجد كل مخلوق وغرس فيه الهداية بالفطرة، ودله على الوسيلة التي يعيش بها، فكل مخلوق معه هداية طبيعية لوظيفته التي خلق من أجلها. خلقه ودله على الطريق.

هداية إيمان: يدلك على طريقه.

هداية توفيق لمزيد من الإيمان: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) مريم:76، (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف:13.

هداية إلى الجنة: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) لأعراف:43.

3- وسائل الهداية

1- الفطرة: فطرتنا التي فطرنا الله عليها مغروس فيها الهداية إلى الله، ومحبته، ومعرفته، قال سبحانه: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) الأعراف:172.

فكل أرواحنا كانت بين يدي الله يوم خلق آدم قبل أن نخلق جميعا، و أودع في فطرتنا معرفة ومحبة الله عزَ وجل. فكل مولود يولد على الفطرة، فكل لحظة نشتاق فيها لله أو نحب أن نعبده جاءت بسبب هذه الذكرى، فهي مغروسة داخلنا، و كانت موجودة بروحنا، و في كل لحظة شوق لربنا، كل دمعة عين، كل تسبيحة، كل تحميدة، كل مرة تقول لا إله إلا الله، و في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم:(ويؤتى بالرجل من أهل النار ، فيقول [الله] له : يا ابن آدم ! كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب ! شر منزل ، فيقول [الرب عز وجل] له : أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهبا ؟ فيقول : أي رب ! نعم . فيقول : كذبت ؛ قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل . فيرد إلى النار).

و الله غرس فينا أيضا أمرا ثان، غرس في فطرتنا معرفة الصحيح من الخطأ، ومعرفة طريق الخير من طريق الشر، (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) الشمس:7-8. فمنذ لحظة ولادتنا و الخير والشر فينا، ولا بد من تصحيح المفهوم الخاطئ عند البعض أن معنى ألهمها فجورها عرفها طريق الفجور وهذا خطأ كبير، والصحيح هو أن الإنسان إذا فجر فإن الله سبحانه يلهمه أن هذا فجور، وإن أقدم على معصية يشعر الإنسان فورا بأنه أخطأ، وينقبض قلبه ويخجل من نفسه، فالله غرس في كل مولود من ذرية آدم ومن قبل أن يخلقهم أنهم عباده، وأشهدهم على أنفسهم، هذه الذكرى الجميلة ماثلة في قلب وعقل كل بني آدم حتى يموت، ليس هذا فحسب بل علمنا كيف نفرق بين طريق الخير وطريق **الشر**: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا)

2- الكون: الكون مسجد كبير، معرض نعرف فيه الخالق سبحانه وتعالى، انظر حولك ستجد الله سبحانه، أقرب طريق وأسرع طريق لمعرفة الله يهدينا به هو الكون فكل الكائنات في الكون مهدية (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)الإسراء: 44، (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الحديد: 1، (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ) يونس:101.

3- كتاب الله: الله سبحانه وتعالى جعل لنا طريقين لنصل إليه: العقل والوحي، العقل بالنظر في الكون فنعرف أن الله عظيم، ولكن كيف سنعرف منهجه؟ فيأتي الوحي. فهو غرس في فطرتك الهداية، ثم أعطانا العقل، فهل نرى التكامل بين العقل والوحي؟ فنحن إن عرفنا الله عن طريق الكون فنحن محتاجون إلى منهج يكون عن طريق كتاب يهدينا إلى



الطريق فيتكامل العقل والوحي. (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) الاسراء:9،(إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)الأحقاف: 30.

4- الدعوة إلى الله: يقول ابن القيم: اعلم أن أعلى مقامات العبودية مقام الدعوة إلى الله، لأنه مقام الأنبياء، لأنهم يدلون على الله فهم أحباب الله فهم أقرب الناس إلى الله، لأنهم يدلون على الهادي سبحانه وتعالى، و قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم) رواه البخاري.

5-هداية عن طريق أفعالك: لو أن أحدنا رجع بذاكرته كيف كانت بداية هدايته، صلاته، أول عمرة قام بها، أفعاله معنا كلها هداية، فالبعيد عن الله لابد أن يخجل، وهو يعرض علينا الطريق مرارا وتكرارا، لو وقفنا بين يديه وطلبنا منه سيهدينا، ولكن نبدأ بإزاحة الغبار عن قلبنا: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) المطففين:14. و الذنب على الذنب يعمى القلب: (وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ) الروم: 53.

حتى المتدين، لن يتركه الهادي، وسيجد آثاراً فورية، وفطرته ستثبته على ما هو عليه، فالهادي لا يترك أحدا، فالذي هدى الكائنات الأخرى لن يتركه إن أصر(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً) محمد:17.

6- هداية عن طريق أفعاله معك: يذكر سيدنا عمر بن الخطاب قصة هدايته بعد إسلامه فيقول: كنت شديدا على المسلمين، وكنت أعذب جاريتي المسلمة هي شديدة الصلابة في الإيمان، وكانت تقول لي: انظر كيف أتعبك الله وثبتني، يقول: فوقع في قلبي شيء. ثم قال: سمعت أن النبي كان يدعو لي: اللهم أعزّ الإسلام بأحد العمرين، فوقع في قلبي شيء. ثم قال: جئت ليلة كنت أشرب فيها الخمر حتى الصباح فبحثت عمن يشرب معي فلم أجدهم. فقلنا أذهب إلى فلان الخمار، فذهبت إليه فلم أجده، فقلنا أين أذهب؟ فوقع في قلبي أن أذهب إلى الحرم. فذهبت فإذا بالنبي واقف عند الحرم يصلي وحده فجئت من خلفه دون أن يشعر بي وقلنا أستمع ماذا يقول، والنبي يقرأ القرآن، فوقع في قلبي القرآن ثم قلنا هذا كاهن، ثم إن النبي لا يراني، فإذا بالآية (وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ)الحاقة: 42، فيقول عمر: فارتجفت، فقلنا: إذا شاعر فقرأ النبي الآية التي بعدها: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ)الحاقة: 41، يقول فوقع في قلبي يومها الإسلام.

أحيانا يهدي الهادي سبحانه بإشارة: فهذا عبد الله بن مسعود مر بجانب ناس في مجلس خمر، فسمع صوت أحدهم وهو يغني، فيقول لشخص يسير بجانبه: ما أجمل هذا الصوت لو كان بالقرآن. فعلم هذا المغني بما قاله ابن مسعود وقال : والله هذه إشارة من الله إليّ، فجرى إلى ابن مسعود وقال له: هل تأذن لي أن أتبعك وأتعلم القرآن!! فصار ممن يُعلمون الناس القرآن عن ابن مسعود.

و أحياناً يهدي الهادي بكلمة: أحد الكفار ذهب إلى مكة وكان ذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فحذره أهل قريش من الإقتراب من سيدنا محمد زاعمين أن النبي معاذ الله فيه مس من الجن، وكان هذا الرجل يعالج من الجن فقرر أن يذهب إلي النبي ليعالجه من المس. فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا ابن أخي قل لي مما تشتكي فإني أعالج من الجن وقد علمت أنه قد أصابك جن فقال له النبي نعم فاسمع مني: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا.. فقال الرجل أعد عليّ ما قلنا، فأعادها عليه. فقال أعد عليَّ ما قلنا. فأعادها عليه. فقال له الرجل: ما هذا الدين؟ قال: الإسلام. قال: وماذا يأمر؟ قال: بالصلاة وصلة الرحم. قال: فماذا أفعل لأدخله؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. قال: أشهد أن لا إلا الله وأشهد أنك رسول الله.

بعد غزوة أحد كان عمير بن وهب يجلس مع صفوان بن المعطل في مكة محدثاً إياه أنه لولا أنه عليه ديون وله أولاد لأخذ سيفه ووضع فيه السم وذهب ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم، فما كان من صفوان إلا أن شجعه على الذهاب وقتل النبي بأن ضمن له أن يقوم على رعاية أولاده وأن يفي عنه الدين. فما كان منه إلا إن سم سيفه وذهب متجهاً إلى المدينة ، فيراه سيدنا عمر بن الخطاب فيقول: هذا لم يأت إلا لشر ويمسك به ولكن النبي يقول له: دعه يا عمر.. تعال يا عمير ماالذي أتى بك؟ فيقول: جئت من أجل أخي فهو مأسور عندكم في بدر، فيبتسم له النبي ويقول له: أهذا ما أتى بك يا عمير؟ فقال نعم، قال يا عمير أصدقني القول. قال نعم. قال: لا يا عمير بل جلست أنت وصفوان بن المعطل وحدكما وقلنا لولا دين علي وألاد لي لذهبت لمحمد فقتلته. فقال لك: أولادك أولادي ودينك ديني. فقال عمير: أشهد أنك رسول الله.

4- اهدنا الصراط المستقيم

الخط المستقيم هو أقصر خط بين نقطتين، طريق قريب غير بعيد، سهل ولا بد أن تصل فيه إلى الهدف. من أجل ذلك النبي في إحدى المرات عندما كان جالساً بين الصحابة قام برسم لوحة إرشادية على الرمل. يقولون: "**جلس النبي فخط لنا طريقاً مستقيماً وخط بجوار الخط المستقيم خطوط متعرجة وقال هذا صراط الله المستقيم وهذه هي السبل على رأس كل سبيل شيطان يدعو إليه**".

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (**ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعن جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعند رأس الصراط داع يقول : استقيموا على الصراط ولا**



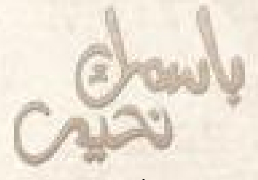
تعوجوا ؛ وفوق ذلك داع يدعوا كلما هم عبد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب ؛ قال : ويلك ! لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه ، ثم فسره ، فاخبر أن الصراط هو الإسلام ، وأن الأبواب المفتحة محارم الله ، وأن الستور المرخاة حدود الله ، والداعي على رأس الصراط هو القرآن ، والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن).

إيانا أن نفتح إحدى هذه الأبواب فنقع، فلنثبت على صراط الله، وعلى ما نحن عليه من الهداية، وكلنا أصبحنا شاهدين على أنفسنا كيف عرفنا الله. فلنحذر بعد كل هذا أن نقع من على الصراط، إيانا أن نفتح الستارة فنجد بابا ينزل بنا إلى جهنم، فضميرنا هو وازعنا يحذرنا من الوقوع إن نحن فتحنا إحدى هذه الأبواب. وهذه الأبواب:

- باب الزنا: مكتوب عليه فن العشق والحب.
- باب المال الحرام: مكتوب عليه المراوغة.
- باب عليه ستارة سوداء مخدرات: مكتوب عليه جرب كي تكون رجلا.
- باب العري وكشف العورات: مكتوب عليه الموضة.

و الصراط المستقيم في الدنيا، هو نفسه الصراط الذي سنجتازه يوم القيامة، طريق واحد ممتد من الدنيا إلى يوم القيامة. يقول النبي صلوات الله وسلامه عليه: (**فمنهم من يمر على صراط الآخرة كطرفة العين, ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كراكب الجواد، ومنهم من يمر زحفاً، ومنهم من يمر حبوا، ومنهم من تأخذه خطاطيف الصراط فيتعلق بالصراط**). والصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف وتحته نار جهنم ومظلم. فإن أردنا أن نمر عليه كطرفة العين فيجب أن نمشي على الصراط المستقيم في الدنيا مثل ما أمرنا الله الهادي.. ومن لم يمش على الصراط المستقيم في الدنيا فسيقع من على الصراط في الآخرة ويهوى في نار جهنم سبعين خريفا و العياذ بالله.


القهار



اسم الله القهار اسم يشعر بهيبة وجلال الله عز وجل ويملأ خشية له...و إذا امتلأ القلب بخشية الله وهيبته والاستسلام لله، وإذا أوقف بها معصية يكون ذلك شيئا عظيما، و يتذكر دائماً أن السموات والأرض (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)فصلت:11، فيخجل أن يذهب الكون كله طائعا ويكون الوحيد الذي يدير ظهره ويقول لا أريد أن أطيع! لأنه في الأخير سيأتي مكرها (ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)فصلت:11.

1- اسم الله القهار يفيد الاستسلام له

قهر: أي أخضع وسيطر ، فالله سبحانه وتعالى القهار لا شيء في ملكه إلا خاضع له، و لا شيء في الكون من المجرة إلى الذرة، من الثرى إلى الثريا، من الأرض إلى السماء، من الحشرات إلى الأسماك إلى الطيور جميع العوالم التي في الكون إلا وهو خاضع له، يقول عز وجل (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)الأنعام:18. و قهره سبحانه ليس قهر ظلم، وإنما هو حكيم خبير، بل قهر بحكم وخبرة. و يقول سبحانه: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) إبراهيم:48، و في آية أخرى (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)غافر:16...(سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)الزمر:4.

فالكون جميعه خاضع؛ فالقهار الذي أخضع وسيطر الكون كله فلا تجد سواه إلا خاضعا له، و ما سوى الله مقهور بين يديه.. قال للسموات (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)فصلت:11، أي مستسلمين لك يا رب العالمين، ولابد أن تستقر هذا النقطة بداخلك (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)يّـس:82، ومن يقول " كن فيكون " يقول زُل فيزول أليس كذلك ؟، و لننظر إلى هذه الآية: (وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)الرعد:41، (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)الإنسان: 30، (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ)الأنعام:112، أي شيء يحدث كأن يقع على الإنسان ضرر، مصيبة ، أو يظلمه أحد فيجد هذه الآية على لسانه، و لم يكن ليحدث لو لم يشأ الله.

و لنجلس مع أنفسنا...أنظرنا يوما إلى السماء وقلنا سبحان القهار الذي قهرها ألا تقع على الأرض؟ إن الله يمسك السماء ألا تقع على الأرض، كيف قهرها وجعلها كذلك فلا تسقط علينا؟ بل كيف قهر السحاب لتسقط نقاط ماء لنشرب منها ونعيش ولا تسقط السحابة وهي تحمل 300000 طنا، وإن سقطت علينا تقتلنا وتدمرنا وهي نفسها سحابة الخير؟! ببساطة اسم الله القهار يضع جميع المخلوقات بين اختيارين إما أن تكون مقهورا له طائعا له تفعل ما يريد باختيارك إرادتك، وإما أن يكرهك ويقهرك كرها لتفعل ما يريد، **لأنه القهار**، وقد اختارت السماوات والأرض(قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)، واختارت أيضا الملائكة الخضوع له سبحانه، بل وكل المخلوقات كلها لم تخرج عن الناموس والقانون الذي وضعه ربنا لها من الجبال والسماوات و الأرض و الطيور و الحشرات...فالكل خاضع.

(وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) **أعرفنا الآن معنى الإسلام** ؟ يعني الاستسلام، هذا هو عنوان ديننا، أننا مستسلمون لك يا رب ، خاضعون لك يا رب، يا قهار نحن مستسلمون بين يديك فإنك أنت الحكيم الخبير (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) حكيم وخبير وقهار فكيف لا نستسلم بين يديك...ولذلك نفهم لماذا سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما كان يفعل شيئا لا يفهمه وهو أن يذبح ابنه، ليكون أعلى مثل في الاستسلام لله عز وجل و هو أمر صعب للغاية (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)الصافات:102، وهي رؤية في المنام وبالطبع رؤيا الأنبياء حق ولكن الأمر جاء في رؤية في المنام وليس وحيا بأن يأتي جبريل ويقول: يا إبراهيم اذبح ابنك (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) ويستطرد ليأخذ الابن الثواب معه (فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)، فيرد ولده إسماعيل قائلا:(قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ).

هذا هو اسم الله القهار...**آلله أمرك بذلك؟ نعم...إذا افعل ما تؤمر...**

(سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) وانظر ماذا تقول الآية (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) أي وضعه سيدنا إبراهيم ووضع السكين على رقبته وبدأ يحركها فعلا وهي لا تنبح، قد فعلها بالفعل وهو لا يدري لماذا يضرب الله مثلا بالاستسلام الشديد (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) أفلم يكونا مسلمان؟ بلى...و لكن تحقق الاستسلام الكامل، ورمز الاستسلام في الأرض، لذا نقوم بالذبح كل عيد ليقول لنا ربنا إننا فدينا إسماعيل، وأننا لا نذبح لنطعم فقط الفقراء وإنما لنتذكر المعنى الكبير، أن هذا الأمر كان استسلاما لله...

وما هو تفسير الطواف وما نراه من طواف الكثير من الناس ؟ إنها تعلن استسلامها لله تبارك وتعالى بما يريده من ملبس ومن عدد كسبع أشواط ولم سبع أشواط؟ مستسلمون لما تأمر به يا قهار ننفذه ونأتيك من كل فج عميق ومن آخر الأرض وننفق أموالنا كي نتعبد وكي نطوف وكي نقول استسلمنا بين يديك، فما العمرة إلا استسلام، فلم نرتدي هذه الثياب؟ لم نطوف هذا الطواف؟ لم نذهب بين الصفا والمروة سبع مرات ؟ لأننا عبيد مستسلمون ولأنه قهار وحكيم وخبير. لأنه يريد أن يدخلنا الجنة ويرحمنا...ليس قهرا من أجل إذلالنا بل لأنه سبحانه وتعالى الرب العظيم، الملك،



فكونه رحيما يوجب كذلك أن يكون في قلبنا بجانب محبته أن تخشى أن تعصاه وأن يحرق اسم الله القهار حب المعاصي والشهوات في قلبنا، فيولد هذا الاسم خشية تجعلك تخشى أن تأتي معصية لأنه القهار فكما أحببته لابد و أن تخشاه، فالمؤمن كالطائر له جناحين، **جناح اسمه الرجاء في رحمة الله وجناح اسمه خشية الله** وإذا قطع أحدهما يسقط الطائر.

اسم القهار لا يدعو للرعب والخوف...أبدا...بل يدعو لخشية الله ولهيبته ولإجلاله عز و جل و يدعو للاستسلام عندما تعيش مع اسم الله القهار، فهلا حاولنا أن نعيش مع أنفسنا دقائق وننظر إلى السماء ونقول (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) ونظل نرددها؟؟

2- نماذج لقهر الله تبارك وتعالى

- قهر السماوات والأرض: (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ).
- قهر الشمس والقمر: (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) يـس:40.
- قهر الليل والنهار: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) الحديد:6.
- قهر العدم: (هَلْ أَتَى عَلَى الْأِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)الإنسان:1. ألم تكونوا عدما فمن ذا الذي جعل من العدم أناسا تتحرك وسفن فضاء وطائرات ومراكب وبشر؟ من الذي قهر العدم، من الذي قهر التراب وجعله ينطق ؟! أيصدق أحد أن يصعد التراب إلى القمر لو أن قهره وقال له انطق فكان إنسانا يتكلم ويتحرك!.
- قهر الهواء فلا يُرى.
- قهر العصاة بالأمراض والأوجاع.
- قهر البشر عن رؤيته فلا تدركه الأبصار سبحانه وتعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً) الأعراف:143، فلم يحتمل رؤية المتجلي عليه -الجبل- فكيف برؤية الله -عزوجل -؟! ثم مكننا في الجنة أن ننظر إليه ونراه بإذنه تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة:22-23.
- قهر الأمم الظالمة: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) الأنعام:44. يتركنا نفعل ما نريد ولكن لا نظن أنه والعياذ بالله نسانا، فالقهار موجود، ولكنه يتركهم ويمهلهم ليصلوا لمنتهى القوة ويأخذهم فلو أخذهم وهم ضعفاء فأين ستكون العبرة (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) الفجر:6-14.
- قهر إرادة البشر لإرادته فأنت تريد شيئا والله يدبر مايريد وانظر إلى الآية تقول (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)لأنفال:24، و يحكى أن المأمون كان يكره شخصا كرها شديدا وهو سجين لديه وفي أحد الأيام وفي مجلسه يقول له أحدهم أن فلان مسجون لديك...فيتذكر غضبه منه وينادي رئيس الشرطة ويقول له فلان يُصلب ويكتب كتابا بذلك ويعطيه إليه فذهب رئيس الشرطة وأطلق سراحه فغضب المأمون غضبا شديدا واستدعى رئيس الشرطة وسأله عما فعل وقد قال له أن يُصلبه، فرد قائلا : لا يا أمير المؤمنين لقد كتبت إلي يُطلق وأعطاه كتابه فوجد مكتوبا عليه يُطلق ،فغضب المأمون وأخذ ورقة ثانية وتكرر الموقف حتى المرة الثالثة فقال رئيس الشرطة : لا يا أمير المؤمنين والله لقد أخطأت الثالثة كتبت والله ليُطلقن ، فسكت المأمون وفقال : نعم.. نعم يُطلق فمن أراد الله له أن يُطلقه لا يستطيع المأمون أن يُصلبه.
- و من معاني قهره أنه يؤلف بين المتنافرات! فمثلا الماء يتكون كيميائيا من ذرتي هيدروجين و هي مادة مشتعلة وذرة أكسجين و هي مادة تساعد على الاشتعال، فالقهار سبحانه يجمع المتضادات ويخرج منها ضدها، فالماء يطفئ النار...الماء الذي هو أصل حياة الكون بأسره أصله أشياء مشتعلة...نتذكر ذلك المثل ونحن نشرب الماء، ولم اختار هاتان المادتين ؟ ليعلمنا أنه قادر على كل شيء، ثم يعود فيقهرها يوم القيامة (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)الطور:6، فيقهرها مرة أخرى يوم القيامة حيث يركض الناس ليطفئوا بماء البحر النار فيجدوه نارا، قهر الأشياء فجعل لها خواص ثابتة لا تتغيركدرجة غليان المياه وانصهار المعادن؛ لينتشر العلم وتتقدم الأمم.

- و قهر خواص الأشياء فثبتها ثم عاد فقهر الأشياء بعكسها ! إن السكين يقطع ولكن لا تذبح إسماعيل! يا نار احرقي ولا تحرقي إبراهيم...ياحوت ابتلع ولكن لا تأكل يونس...البحر وهو ساكن رمز الجمال وفي الوقت ذاته إذا هاج يرمز للخوف، الهواء وهو نسمة رمز الحب والرقة وهو إعصار رمز الخوف فكيف يخلق من الأشياء أضدادها ؟! كيف جمع بين الروح النورانية الشفافة مع الطين الآتي من الأرض فتظهر عليك ملامح الفرح والحزن؟! فقهره جميل ألا ترى أن النباتات والطيور مقهورة وهي سعيدة فالطيور تغرد والنباتات تزهر وتثمر وهي سعيدة لأنها مقهورة لله (**قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**) فلم الحزن يا ابن آدم ؟! فلنخشع لله ولنستسلم له...إنه قهر خشوع وخضوع وليس قهر إذلال.

3- اسم الله القهار يفيد الخشية منه

و لاسم الله القهار معنى الخشية : أن يحدث بداخلنا خشية منه سبحانه، و قد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان ينهي مجلسه بهذا الدعاء(**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك**) أن يجعل بينك وبين المعصية حاجزا (**ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا**)، ثم عليه السلام وهو راكع في مناجاته وشعوره بالقهار(**خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**) إنه إحساس رائع أن تشعر أنك مقهور طائع لله بالقهر الجميل و أن تتلذذ بهذا الشعور كباقي مخلوقات الكون.
و هذه السيدة عائشة تقول : تحسست النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم أجده في فراشه حتى تحسست باطن قدمه فوجدته ساجدا يقول(**أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**) و هذا يوسف عليه السلام " **راودته التي هو في بيتها**" "**قال معاذ الله** " بسبب الخشية.
يقول النبي صلى الله عليه و وسلم في حديث حسن صحيح رواه الترمذي :" **لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع** " هل هذا تبشير أم تخويف ؟ تبشير بالخشية لأننا استشعرنا اسم الله القهار، ثم يتعدى ذلك لأن نخشى الله في معاملاتك مع الناس...
و لننظر إلى عمر بن عبد العزيز يقول لغلامه إذا رأيتني أضيع حقا من حقوق الله أو أظلم أحدا من الناس فخذني من ملابسي واجذبني وقل لي يا عمر أما تخشى الله ؟! انظروا إلى الخشية مع عمر بن الخطاب وهذه الحادثة مؤثرة جدا يوم فتح القدس الناس في فرح وهو يذهب إلى الله بالخشية كيف جاء هذا الإحساس إلى قلبه في هذه اللحظة؟! فقال : أين أبو عبيدة بن الجراح فجاء فيعانقه و يبكي وقال له : ماذا سنقول لربنا إذا قال لنا يوم القيامة ماذا فعلتم بعد رسول الله؟ فقال له : أبو عبيدة يا أمير المؤمنين لا تبكي أما الناس وتعالى نبكي في مكان وحدنا، وظلا يتباكيا من خشية الله والناس في أفراحهم.
أنعرف أن نخشع هكذا فنترك المعاصي ثم نخشع فنبكي من خشية الله ثم نرتقي فنخشع في معاملاتنا مع الناس؟
ويبقى معنى خطير وهو قهر اللسان عند الموت فلا تستطيع النطق بالشهادتين ويكون عليه أمثال الجبال مع أن الشهادة أسهل كلمة ينطقها اللسان في الدنيا ولكن عند الموت يقهر بالمعصية وندري قصة الرجل الذي لم يستطع النطق بالشهادتين عند موته و إذا حدثه أصحابه في مواضيع أخرى تحدث فذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم أن أمه عليه غضبى وذهب إليها إلى آخر القصة حتى إذا رضيت الأم نطق بالشهادة.

ولننظر إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي : (**كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ**) (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ**)الزمر:68، وينادي الله تبارك وتعالى من بقي يا ملك الموت، فيقول : لم يبق إلا عبدك جبريل وعبدك ميكائيل وعبدك ملك الموت، يا ملك الموت: اقبض روح ميكائيل، فيقبض روحه وينادي الله تبارك وتعالى: من بقي يا ملك الموت، فيقول: لم يبق إلا عبدك جبريل وعبدك ملك الموت يا ملك الموت: قبض روح جبريل، ينادي الله تبارك وتعالى من بقي يا ملك الموت، فيقول: لم يبق إلا عبدك ملك الموت، يا ملك الموت: اقبض روحك، وينادي الله – تبارك وتعالى- (**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**) فلا يجيب أحد لأنه لا أحد فيرد الله- تبارك وتعالى- (**لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)غافر:16.
هكنا يأتي اسم الله القهار في الدنيا والآخرة فالبداية كانت نفخة في آدم وفي النهاية نفخة في الصور، ثم يقهرك فتمشي على الصراط ثم يقهر الصراط فيظلم بعد وقفة يوم القيامة (**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جنات**)الحديد:12.



4- كيف نحيى باسم الله القهار

1- الخشية والاستسلام لله عز وجل و الدعاء بالثبات بعد رمضان فقد قهر رمضان بأن جعل القلوب تهفو إليه، والقلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء لذا كان يدعو عليه الصلاة والسلام (**يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك**).

2- إياك وأن تقهر إنسانا خاصة الضعفاء والأيتام (**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ**)الضحى:9.

3- اقهر شيطانك بطاعتك لله .


اسم الله
الودود



اسم الله الودود هو اسم محبب إلى القلوب، اسم مرتبط بالحنان والرحمة والعطف والحب.
اسم الله الودود جاء في القرآن الكريم مرتين، الأولى في قول الله تبارك وتعالى (**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**) البروج:14- 15، والثانية في قول الله تبارك وتعالى (**إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**) هود:90.

1- معنى اسم الله الودود؟

كلمة الود نجدها في أي مُعجم بمعنى الحب والحنان. يجب أن نعلم بأننا نتحدث عن اسم اختاره الله تبارك وتعالى لنفسه، و يعامل به عباده. فما الذي جعل الله يختار لنفسه هذا الاسم..الودود؟
قال العلماء في معنى الودود: انه أصفى الحب وأنقاه، و أعلى درجات الحب. وأصفى الحب الذي ليس فيه حقد. تستطيع أن تحب ولكن في نفس الوقت ربما تجد نفسك قد حقدت على هذا المحبوب، أما الله تبارك وتعالى فحاشا وكلا، فالله أصفى الحب وأنقاه. وقالوا ودود: الذي يتودد ويحب أولياءه وأنبياءه وعباده الصالحين. وقالوا الودود: الذي يُحَب وهنا العكس..فهو الذي يُحبه عباده الصالحين من ملئ قلوبهم، فيملئ حُبه سمعهم وبصرهم وقلوبهم وجوارحهم ودمائهم وأرواحهم فيكون أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم وكل ما في الأرض، ولعل هذا المعنى هو ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري في صحيحه: (**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...**).
إذن نقول أن الودود سبحانه وتعالى هو الذي تقرب إلى أولياءه وتحبب إلى أولياءه بالقرب منهم، وتحبب إلى المذنبين بالرحمة والمغفرة، وتحبب إلى الخلق كل الخلق بالعطاء والرفق في الكون. و الودود سبحانه وتعالى الذي يتودد إلى عباده بالحنان والعطف والحب، فيحنو عليهم ويحبهم ويعطيهم.
كل واحد منا له أشخاص في حياته ودودون وتعلق بهم..ولله المثل الأعلى. فما بالنا بالله الذي من أسماءه الحسنى الودود؟ ماذا نساوي في ملكوت الله...قال صلى الله عليه و سلم في حديث أخرجه ابن حبان (**ما السماء الأولى في السماء الثانية إلا كحبة في صحراء وما الثانية في الثالثة إلا كحبة في صحراء وما الثالثة في الرابعة إلا كحبة في صحراء وما الرابعة في الخامسة إلا كحبة في صحراء وما الخامسة في السادسة إلا كحبة في صحراء وما السادسة في السابعة إلا كحبة في صحراء وما السابعة في العرش إلا كحبة في صحراء وما العرش في الكرسي إلا كحبة في صحراء، وسع كرسيه السموات والأرض**) أو كما قال عليه السلام. ما حجمنا إذن في هذا كله؟ بالتأكيد صغير جدا ولكنه سبحانه وتعالى يُحبنا وقد سمى نفسه الودود...
علينا أن نعرف أن ما نقوله الآن هو من صميم العقيدة. فكما نوقن أنه الخالق سبحانه وتعالى ونؤمن به، لابد أن نوقن يقينا تاما بأنه الودود، وتكون عقيدة ثابتة في قلبك أن الودود سبحانه وتعالى الذي يحب عباده ويحنو عليهم، ولذلك تجد اسم أخر وهو **الحنَّان**، وقد ورد في بعض الأحاديث ووردت إشارة له في القرآن (**وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا**) مريم 13.
و في الحديث الذي حدث به ابن حجر : (**ما في السماوات السبع موضع قدم ، ولا شبر ، ولا كف إلا وفيه ملك قائم ، أو ملك ساجد ، أو ملك راكع ، فإذا كان يوم القيامة ، قالوا جميعا : ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئا**).
ومع ذلك يتودد إليك سبحانه وتعالى رغم أننا لا نسوى شيئا في ملكه وهو الغني عن عبادتنا، فهناك من يعبده أكثر منا كالملائكة، لكننا مخلوقون مكرمون عنده سبحانه.

2- ما الفرق بين الود والحُب؟

الود أشمل وأعم وأكبر من الحب. **فالحب هو المشاعر الداخلية التي نكنها في قلبنا للآخرين، والود هو التعبير عن هذه المشاعر بالأفعال.** لماذا لم يسمي نفسه الحبيب؟ لأن الود أشمل. نريد أن نستشعر بشيء من الحياء والخجل أو بشيء من الحب الشديد لله تعالى عند سماع اسم الله الودود. الحب مشاعر داخلية والود تصرفات وأفعال. الحب إحساس داخلي والود ترجمة وتحويل المشاعر الداخلية لأفعال وتصرفات. ولذلك لما تُكن لشخص مشاعر جميلة، هذا حب، ولكن عندما نبتسم في وجهه أو أعطيه هدية، فذلك ود. ولله المثل الأعلى فهو الذي سمى نفسه "الودود".
إذن فكل ودود محب وليس كل محب ودود. ولله المثل الأعلى. هناك حديث واضح جداً يبين لك هذا الفرق (**إن الله ، إذا أحب عبدا ، دعا جبريل فقال : إني أحب فلانا فأحبه . قال فيحبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلانا فأحبوه . فيحبه أهل السماء . قال ثم يوضع له القبول في الأرض**) رواه مسلم.

ما الفرق بين الودود و الرحيم و الغفور و التواب؟ ربما يشعر البعض أن هذه الأسماء متقاربة ولها نفس المعنى، بل الفرق كبير ونشرح ذلك بمثل.
الإنسان مخلوق ضعيف و احتياجاته لا تنتهي. فهو محتاج للطعام والشراب، و يتجلي الله عليه باسمه الرزاق. و محتاج للحماية والحفظ، فيتجلى الله عليه باسمه الحفيظ. و محتاج للتربية والإصلاح، فيتجلى الله عليه باسمه الرحيم. و محتاج



للتعليم والفهم، فيتجلى الله عليه باسمه الفتاح العليم. و محتاج للقوة والعزة، فيتجلى عليه باسمه العزيز. و كل ذلك يحتاجه، ولكنه يحتاج إلى شيء هام جدا ألا وهو الحنان والعطف. فالله تبارك وتعالى تجلى عليه بالرحيم والكريم والرزاق والعزيز، ولكنه مازال يحتاج لشيء أخر، **فتجلى عليه باسمه الودود.**
ما هي احتياجات الطفل من والديه؟ ولله المثل الأعلى...يحتاج أن يعلموه ويربوه ويصرفوا عليه الأموال ويلبسوه ويطعموه.. أهذا كافٍ؟ بل يحتاج لشيء أخر اسمه الحنان والعطف. يقولون علماء النفس بأن الطفل يمتلئ ثقة في نفسه عندما يقول له أبوه "إني لأحبك"، ويمتلئ حنانا وفرحة عندما تقول له أمه "إني أحبك"..ولله سبحانه وتعالى المثل الأعلى.

3- ود الله تعالى ودان

1- الود العام: ود لكل البشر مسلمهم وكافرهم، مؤمنهم وغير مؤمنهم، فاجرهم وعاصيهم..
كلما نظرنا في صفحة الكون وجدنا دلائل تودد الله تبارك وتعالى إلينا : الشمس، القمر، الأنهار، البحار، الورود...وكل هذه الأشياء لها وظائف لديمومة الحياة، ولكن نفس هذه الأشياء جعل الله فيها دلائل وده. و كان من الممكن أن تكون هذه الأشياء جافة وصماء، ولكن انظروا إلى الودود ماذا يفعل مع كل عباده. ما رأيك بجلسة الشمس وقت الشروق؟ أو هي نفسها لحظة الغروب وما تفعله في القلب.؟! ما وقع في القلب هذا هو من الودود سبحانه وتعالى...
و الليل له دوره، ليرتاح الناس وليناموا، ولكن انظر إلى الودود (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) الضحى 2، فالليل يأتي بنسماته العليلة ويجلس الناس يتسامرون فيه، ويخلو الحبيب بحبيبه في لحظات الليل الرقيقة الجميلة. و كان من الممكن أن يكون ليلاً مظلما موحشا، ولكنه الودود سبحانه.
هناك ملايين الأنواع من الأسماك..كم نوع منها يؤكل ؟ قليل، و لم الباقي؟! زينة ومناظر جميلة! لننظر إلى الكون بطريقة جديدة...الأزهار التي لا تؤكل.. لماذا؟ من أجل الشكل الجميل والرائحة ومن أجل صناعة العطور، فكلما رأينا وردة تذكرنا الودود سبحانه وتعالى. هناك ملايين الأنواع من الطيور...كم نوع منها يؤكل ؟ قليل جدا، والباقي؟! من الودود سبحانه وتعالى. جعل الله لنا مئات الأنواع من الفاكهة وبألوان مختلفة.
يجب علينا أن نعيد النظر في الكون بوسعه مرة أخرى ولنعلم أنه مسجد كبير حتى نعرف الودود سبحانه وتعالى ونتودد إليه.
2- الود الخاص: ليس للأنبياء فقط وليس للشهداء فقط، بل الود لعباده المؤمنين. واستمع إلى هذه الآية التي ستجعلك تذوب شوقاً للودود سبحانه وتعالى..(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) مريم:96. يعني إن نؤمن ونعمل الصالحات سيكون لنا ود خاص، وكلمة "سيجعل" هنا ممتدة. سيجعل في الدنيا؟ نعم...سيجعل في القبر؟ نعم...سيجعل يوم القيامة؟ نعم...سيجعل في الجنة؟ نعم...الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يقل الشهداء ولم يقل الأنبياء.

4- مظاهر ود الله تبارك وتعالى

1- مع النبي صلى الله عليه وسلم: ما هو أول شيء فعله جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ ضمه بالحضن شوقا. ثم لما تعرض النبي لإيذاء شديد تنزل الآية الكريمة تقول له (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)الطور:48 فأنت يا رسول الله محاط برعايتنا، وعندما مات ابنه صلى الله عليه وسلم، فقالوا : مُحمد ابتر، فينزل قرآن مخصوصا لرسول الله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) الكوثر:1-3.
خرج صلى الله عليه وسلم من مكة، فيبكي لفراقها، فينزل القرآن (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) القصص:85.
ثم يؤذى النبي الأكرم ويُجرح يوم غزوة أحد ويموت سبعون من الصحابة، وقلوب بقية الصحابة مجروحة، فينزل القرآن الكريم كله ود ورحمة وحنان (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ، إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) آل عمران: 139-140.
ثم يتأخر عنه صلى الله عليه وسلم الوحي ستة أشهر، وبدأت قريش تضحك وتقول: رب مُحمد قلاه أي ودعه، والنبي صلى الله عليه وسلم يتألم ألما شديدا، فتتنزل سورة كاملة من القرآن (وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى) الضحى:1-7.
ليس هذا فقط.. هناك سورة أخرى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الشرح:1. فانظروا إلى الود في قلبنا، كيف هو من الله سبحانه وتعالى. كم مرة بكينا؟ كم مرة خشعنا؟ كم مرة قلنا له نحبك يا الله؟ كم مرة أحسسنا بالقرب والحنان؟ من لم



يشعر بذلك فهو إما أنه سبحانه وتعالى يتودد إليه وهو ليس بمنتبه وهذه مشكلة، وإما أنه لا يتودد إليه الله لأنه لا يستحق، فهذه مصيبة.

الودود يحبنا أن نذهب إليه، نكلمه. هناك فرق بين الدعاء وأن تشكو إلى الله همك. عندما نحب إنساناً ويكون مُتعباً.. ماذا يفعل؟ يقول لنا سآتي لأشتكي إلينا ولا يريد شيئاً غير ذلك...ولله المثل الأعلى. فهل جربت أن تذهب إلى الله الودود سبحانه وتعالى؟ هذا المعنى هام جداً والكثير من الناس لا يلتفتون إليه.

تكلم مع الودود سبحانه وتعالى وأنت مستلق على فراشك، واشتك إليه واستشعر قربك منه، فهذه عبادة رقيقة جداً، وما إن تفعلها إلا وتجد حلاوة في قلبك عجيبة، هذه الحلاوة تعرف أنها من الودود سبحانه وتعالى.

2- أم مريم وزوجة عمران: و كانت أمنيتها أن تنجب ذكرا يحرر المسجد الأقصى...فبدأت تحاور ربها و تناجيه : (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً) – أي خالصا لك وحدك ومحررا من أي قيود – (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) آل عمران:35-37. فكانت الأم صادقة في العلاقة وكانت قريبة ومتصلة بالودود، وكانت تناجيه سبحانه وتتساءل، فيجيبها الودود متقبلا من المرأة التي كلمته بصدق : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً) آل عمران:37.

3- و هذا أيوب عليه السلام عندما أصابه المرض (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأنبياء:83، فيأتي الجواب من الودود : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ)الأنبياء:84، و لم يكن دعاء!

4- و هذا يونس عليه السلام (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) الأنبياء:87، فيرد عليه الودود: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ) الأنبياء:88. ولم يكن دعاء!

هذه العبادة وهذه المناجاة نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى باسمه الودود، فهو يحب أن يسمعنا ويحب أن نذهب إليه.

وانظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف لما ضرب وأوذي يقول (**اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب العالمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي. إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي**)

5- الودود مع عباده

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) مريم:96 (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) البروج:14- 15. نكثر من الصالحات وننتظر الود الجميل من الودود. فأي تشريف أكثر من ذلك؟! و لنقرأ هذه الآيات وهذه الأحاديث التي تعرفك بالودود سبحانه وتعالى في أمور كثيرة.

- يقول الله تبارك وتعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) المائدة:54، وبدأ بنفسه سبحانه وتعالى.
- و لنقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم (**يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا آدم ، يقول : لبيك ربنا وسعديك ، فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار ، قال : يارب وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف – أراه قال – تسعمائة وتسعة وتسعين ، فحينئذ تضع الحامل حملها ، ويشيب الوليد ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود ، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة . فكبرنا ، ثم قال : ثلث أهل الجنة . فكبرنا ، ثم قال : شطر أهل الجنة . فكبرنا**).
الودود يحب أن يستبشر عبادة ويفرحوا.
- يقول النبي (**عرضت علي الأمم ، فجعل يمر النبي معه الرجل ، والنبي معه الرجلان ، والنبي معه الرهط ، والنبي ليس معه أحد ، ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق ، فرجوت أن يكون أمتي ، فقيل : هذا موسى وقومه ، ثم قيل لي : انظر ، فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق ، فقيل لي : انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق ، فقيل : هؤلاء أمتك ، ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب**) رواه البخاري.
- يقول النبي عليه الصلاة و السلام الذي رواه الترمذي : (**عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله**). فطوبى للعين التي تبكي.



- و في الحديث القدسي (**أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه**) فطوبى للسان الذي يذكر الله.
- (**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**) البقرة:152.
- (**من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه**) أليس ربنا ودودا ؟
- و يأتي عثمان بن أبي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم، ويقول له: يا رسول الله أشتكي من وجع في جسدي، فيعلمه النبي أن يكون بينه وبين الله علاقة قريبة، فقال له النبي: (**ضع يدك على مكان الوجع وقل باسم الله ثلاث مرات ثم قل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات**). يقول ظللت أفعلها فذهب عني الوجع، ووالله من يومها وأنا أعلمها لأهلي ولكل من أعرف.
- و اقرأ للودود سبحانه وتعالى وهو يقول (**من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**)
- وفي الأثر (**يا داوود لو يعلم المدبرون عني شوقي لعودتهم ورغبتي في توبتهم لذابوا شوقاً إلي. يا داوود هذه رغبتي بالمدبرين عني فكيف محبتي للمقبلين علي**)
- و الودود يعاتبنا بود (**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ**) الحديد:16. فعتابه ليس مؤلما.
- و الودود سبحانه وتعالى يتودد مع النساء في الحجاب (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**)الأحزاب:59. فالحجاب دليل على قربها من الله فلا يتعرض لها أحد بسوء. فهل فكر أحد في الحجاب بهذا الشكل؟
- الودود الذي غرس في كل قلوبنا الود بيننا وبين بعض. أليس كذلك؟؟ الجلسات النقية الطاهرة التي تجمع بين الأصدقاء و الجلسات العائلية والفرحة التي تغمرهم وأولادهم بينهم. أليست من الودود سبحانه وتعالى؟
- دموع الأم وهي تودع ابنها للسفر.. أليست هذه من الودود؟
- العمرة : قيل سميت بهذا الاسم لأنها زيارة تُعمّر الود بين العبد وبين الله تعالى.. أليست العُمرة من الودود؟ ألا تلاحظ أن ما تردده حتى تصل إلى الكعبة هو " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والمُلك، لا شريك لك " يقول أحد التابعين أثناء كلمات التلبية " طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك ".
- رؤية الكعبة تجعلنا نشتاق إليها ويهفو قلبنا حبا لها، فما بالنا بالنظر للودود سبحانه وتعالى يوم القيامة؟(**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**) القيامة:22-23.

الودود في الجنة

· يقول النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الجنة (**قلوبهم قلب واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض**)، كمال الود. في الدنيا أنت تريد شيئاً وأنا أريد شيئاً أخر، وأما في الجنة فـــ لا.

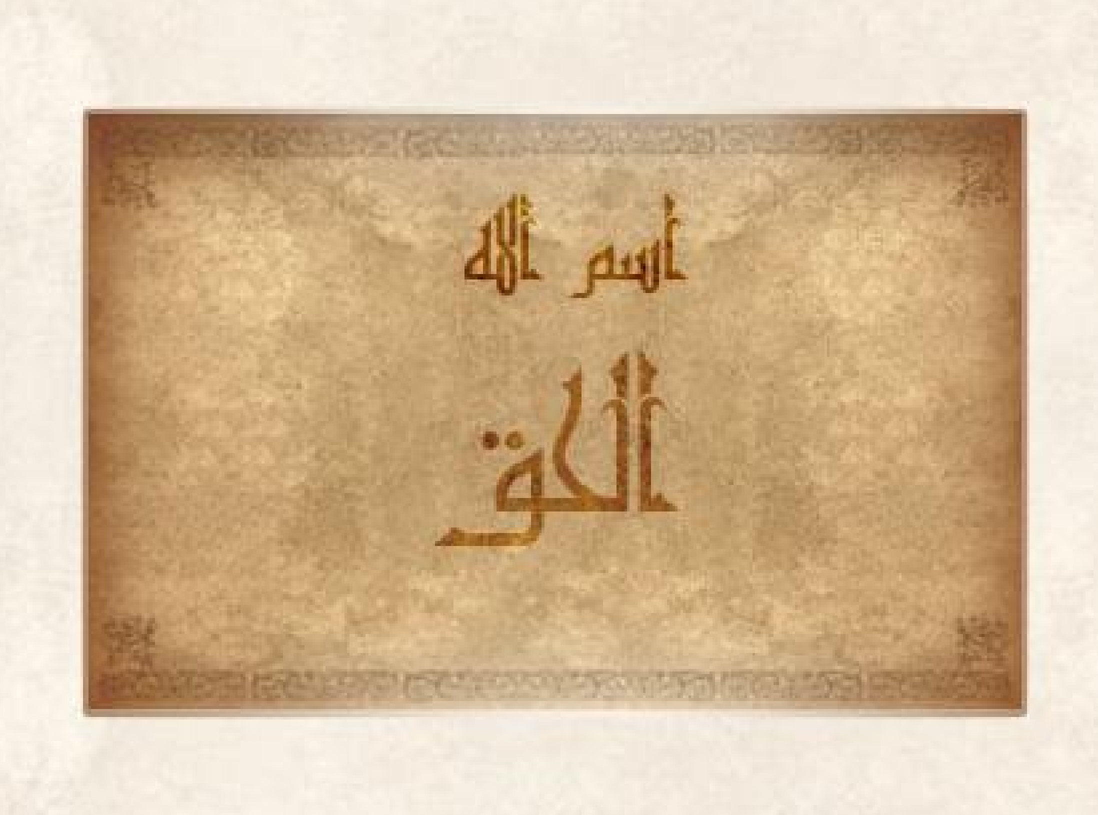
· الودود في الجنة: يشتاق الأخ إلى أخيه في الجنة، فيُقرب الله سرير هذا من سرير هذا، فيقول الأخ لأخيه: أتذكر متى غفر الله لنا؟ فيقول له نعم، يوم كذا وكذا. فالآية الكريمة تقول (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**) الطور 21 أليس ذلك من الودود..؟

6- كيف نحيى باسم الله الودود؟

1- اذهب إلى الله بمنتهى الحب املأ قلبك بحبه.

2- كن على يقين شديد بأن الله يتودد إليك فلا تنس ذلك.

3- كن ودودا مع الناس، مع زوجتك، مع عائلتك، مع طلابك إن كنت مدرسا، مع موظفيك إن كنت صاحب شركة. تعلم من نبيك الود مع الناس، تأتيه قبيلة أسلمت اسمها أسلم، فيقول أسلم سالمها الله.. اختار الكلمات الودودة. و تأتيه قبيلة اسمها غفار، فيقول غفار غفر الله لها. و يأتيه أهل اليمن فيقول لهم يأتيكم أهل اليمن أرق أفئدة. و يأتيه عكرمة بن أبي جهل، فيقول لهم يأتيكم عكرمة فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت.


اسم الله
الحق



اسم الله الحق، اسم تنصلح به الأرض و الكون، اسم لو غاب في تطبيق حياة الناس يسود فساد في الأرض و تضيع، و تنهار الحياة الإجتماعية و تصبح كئيبة، يعمها الظلم و الظلام. اسم لو حيينا به، حيينا أعزاء و تصلح الأمة، **هو الحق.**

إسم من حرفين قامت عليه الأرض قال تعالى (**السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ**)التغابن:3، وخلق كل شيء في الكون بالحق (**فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ**) يونس: 32، (**اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ**) المؤمنون:116، (**فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ**) يونس:32.

اسم الله الحق جاء في القران تسع مرات، و كلمة الحق جاءت 287 مرة، و تأتي كلمة الحق في القرآن مع عظائم الأمور.

فلنعش بالحق، و لنحب الحق، و لا تكتم الحق، و لنقل الحق، و لنمت على الحق. و لنحذر أن نضع المصلحة الشخصية في كفة و الحق في كفة، فنرجح مصلحتك الشخصية.

فإن نحن تركنا الحق عشنا تعساء في حياة مزيفة، لأننا سنمشي عكس قانون الكون القائم على الحق. و خلق السموات و الأرض بميزان دقيق و أنزل الإنسان للأرض و أمره بخلافتها و أنزل معه الكتاب و الأنبياء ثم أمر بتعمير الأرض بالحق.

معنى الحق، و الفرق بين الحق و العدل.

معنى الحق :

الحق هو نقيض الباطل، و معنى الحق هو ما تيقنت منه يقيينا دامغا تاما فتبت في القلب بدون شك أنه موجود و أنه ثابت و أنه حقيقة.

لذا، فكان لبد من أن يكون من أسماء الله الحسنى إسم الحق، لأنه أولى و أعظم الحقائق وجوده سبحانه تعالى، فهو الحق و كلامه الحق، و أمره الحق، و نهيه حق، و فعله حق (" **قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق، أفمن يهدي إى الحق، أحق أن يتبع من لا يهدي إلا أن يهدي**") يونس:35

1- الفرق بين الحق و العدل

العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه. فالعدل تطبيق للحق، كما قال سبحانه : (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**) النحل:90.

فلو تخيلنا أن الأرض بلا حق و كلف تسيرها للإنسان لفسدت كما قال تعالى : (**وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**) المؤمنون:71. فالله سبحانه عدل في قضائه، و هو الحق الذي لا يفضل جنسا على جنس و لا أمة على أمة و لا بلدا على بلد و لا شعبا على شعب و لا لونا على لون ولا رجلا على امرأة.

فالكون قائم علي الحق، لكن يبقى تحقيقه صعب على الإنسان، خاصة و أن الشيطان همه تزيف و تلبيس الحق بالباطل، لذا كان محمد صلى الله عليه و سلم يدعو (**اللهم أرني الحق حقا و ارزقني اتباعه، و أرني الباطل باطلا و ارزقني اجتنابه**).

و الحق عندما يضيع تفسد الأرض، فهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في حديث صحيح رواه البخاري : (**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة . قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**)

و الناس أشكال مع الحق:

- فمنهم كاتم للحق.
- و منهم الخائف من قول الحق.
- منهم يلبس الحق بالباطل (**وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**) البقرة:42.
- و منهم من لا يعرف أين هو الحق.
- و منهم من يميز الحق من الباطل و لكنه مصر على الباطل.

2- ثمانية حقائق كبرى في حياتنا

الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم علمنا ثمانية حقائق، لو حيينا به تحل كل ألغاز الحقائق في حياتنا. و جمع صلى الله عليه و سلم هذه الحقائق في دعاء لنعيش به و ندعو به كل يوم عند سكون الليل و سكون الحقائق.

و عند استقرار و انغراس هذه الحقائق في القلب و الوجدان، يصمد الإنسان أمام أي حقائق كبرى في حياته مهما كان الباطل حوله.



و لأن الحق صعب و يحتاج الشجاعة و التمييز.

اللهم لك الحمد، أنت ملك السماوت و الأرض و من فيهن، و لك الحمد، أنت نور السموات و الأرض و من فيهن، و لك الحمد، أنت قيوم السموات و الأرض و من فيهن، و لك الحمد. اللهم أنت الحق، و قولك حق، و وعدك حق، و لقائك حق، و الجنة حق، و النار حق، و النبيؤون حق، و محمد صلى الله عليه و سلم حق.

ترتيب الحقائق الثمانية في الحديث:
اللهم أنت الحق، فأكيد أن قوله حق، و إذا كان قوله حقا فوعده حق، و إذا كان وعده حقا، فوعده بلقائه حق، و إذا كان لقاؤه حقا، فأكيد الجنة حق، و إذا كانت الجنة حقا فأكيد أن النار حق، و إذا كانت كل هذه الحقائق حق، فأكيد أن الذي أدل على هذه هم النبيؤون و هم حق، و بما أن النبيؤون حق، فهم قالوا أن محمد هو خاتم النبيئين و هو أكيد حق.
و كان صلى الله عله و سلم بعد هذا الدعاء "دعاء الحقائق الثمانية" يقول" **اللهم بك خاصمت و بك حاكمت و عليك توكلت**". يعني بعد استقرار الحقائق نكون على استعداد للدخول في زمار أمور الحياة (خاصمت، حاكمت، توكلت). فاستقرار الحقائق هي البنية الأساسية لمواجهة الدنيا و لنحيى بالحق.

1-اللهم أنت الحق: (**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) لقمان:29، (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) فصلت:53.
2- وقوله الحق: (**وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**) الأحزاب:4.
3- ووعده حق: (**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**) القصص:13. (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً...**)النور: 55. ووعد أخر كما في قوله تعالى: (**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ...**)الذاريات:22-23.
4- ولقائه حق: (**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا**) الأنعام: 30. (**الْحَاقَّةُ *مَا الْحَاقَّةُ**)الحاقة:1-2، سميت القيامة بالحاقة أي أنها حق وسوف تقع وسيحق فيها الحق ويظهر فيها الباطل.
5- والجنة حق: (**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**) الأعراف:44.
6- والنار حق: (**قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ، لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ**)ص: 84-85.
7- و النبيؤون حق: موسى حق وعيسى حق و كل الأنبياء حق.
8 - و محمد صلى الله عليه و سلم: (**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً**)الفتح:8.

و عند استقرار الحقائق الثمانية الكبرى تقاد إلى حقيقة أخرى : بما أن كل شيء بالحق، فلماذا خلقنا؟ لأننا خلقنا من أجل رسالة بالحق: **أن نصلح و نعمر الأرض بالحق** (**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ**) المؤمنون: 115/ 116. (**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ، مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**) الدخان:38-39. و قوله تعالى: (**يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً**)ص:26-27. و ربط الله سبحانه وتعالى ما قاله لداوود في الآية الأولى بالآية الثانية التي تتحدث عن السماء والأرض، لأنه لا يوجد إلا حق واحد كبير في الكون كله، نحن نؤدي جزءا من هذا الحق لأنه سبحانه وتعالى أكمل الحق في باقي الكون وطلب منا أن نكمله في جزء من هذا الكون الذي يسمى بالأرض. قال تعالى: (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**)البقرة:30، ولذلك كان لابد أن يذكر سيدنا داوود بأنه خلق السماوات والأرض بالحق.

3- نماذج عاشت بالحق

كثيرة هي النماذج التي عاشت بالحق ولو على أنفسهم، يقول تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا**



تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا) النساء:135. وقوله تعالى: (**وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**)المائدة:8.

النموذج الأول: النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق عندما سُرق درع سيدنا قتادة وحامت الشبهات حول أحد الأنصار قام هذا الأنصاري وهو السارق الحقيقي بالتخلص من الدرع وإلقاؤه في بيت اليهودي ليُتهم بدلاً منه. وعندما وجد المسلمون الدرع المسروق في بيت اليهودي برأ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأنصاري إلى أن نزل قول الله الحق (**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ، وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً**)النساء:105-107، فعاد النبي وأعلن براءة اليهودي مما نُسب إليه.

النموذج الثاني: عندما فتح جيش المسلمين سمرقند في عهد عمر بن عبد العزيز بعث له قائد سمرقند وقال له أن جيشك لم ينفذ ما قاله نبيكم، ودخلوا دون انتهاء المهلة وهي ثلاثة أيام، فأمر عمر بن عبد العزيز أن يخرج الجيش كله من سمرقند، وهذا أمر شاق على أي قائد ولكن الحق أقوى، فعندما أمر عمر بن العزيز جيشه بالخروج أثر ذلك في نفوس أهل سمرقند ودخلوا في الإسلام، وخرج منهم العلماء المسلمون، وكل هذا من أجل كلمه حق.

النموذج الثالث: عندما سرقت امرأه مخزومية بعثوا للنبي صلى الله عليه وسلم زيدا بن حارثة لكي لا تُقطع يدها لأنها شريفة، فاحمر وجه النبي غضبا حتى تمنى زيد أنه لم يسلم قبل هذه اللحظة، وقال له النبي: (**والله لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها، إنما أهلك من كان قبلكم، إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**).

النموذج الرابع: عندما طلب أبو طالب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يترك الدعوة من أجل قريش قال له: (**والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أموت في سبيله**).

النموذج الخامس: عندما أوذي أحمد ابن حنبل في قضية ظلم وهو على الحق، أخذوه إلى السجن وكان يخشى فتنة السوط ولكن الله ثبته على الحق، باللص الذي قال له: " يا إمام اثبت على الحق فإن عشت عشت سعيداً، وإن مت مت شهيدا "، فقال ابن حنبل: " فكأنها بُعث في نفسي روح من جديد ".

4- الحق دائما منتصر

لأن الله تبارك وتعالى هو الحق وأوكل إلينا إصلاح الأرض بالحق، قال تعالى: (**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**)الأنبياء:18. و ضرب الله تعالى لنا مثلين في القرآن الكريم عن الحق، أحداهما ناري، والأخر مادي، وكلاهما يؤدي إلى نفس الاتجاه. قال تعالى: (**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**-الماء وهو رمز الخير والحق- **فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ**-الحق يسير ثم يأتي القش على وجه المياه، وهذا القش رمز الباطل، ومما يوقدون أي إذا كنت تريد الذهب خالصا لابد أن يتخلص من الشوائب العالقة به وهي أيضاً تظهر على السطح- **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**) الرعد:17، فهذه الآية الكريمة وضحت لنا مدى قيمة الحق، وأنه لن يزول حتى وإن كان ضعيفا، ومختفيا، ويظن البعض أنه ميت، والباطل قوي، ومتفشيً، ولو زال الحق تقوم القيامة، والحق باق إلا أن تقوم الساعة لأن هناك حساب يوم القيامة.

5- كيف نحيى باسم الله الحق

نحب الحق، ونعيش بالحق، ونقول الحق، ولا نكتم الحق، ونموت على الحق، و نحب **الله الحق** من كل قلوبكم، لأن الحق هو الله، (**قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**) سـبأ:49.


أسم الله
الغفور



اسم يحبه الناس جميعا و يتعبدون لله به، نردده ليل نهار فتجده في أغلب أذكار الناس و استغفارهم، و رغم ذلك فان الأغلبية لا.يعرف المعنى الدقيق لهذا الاسم الجليل: **الغفار**.

1- تعريف المغفرة و الغفران

غفر تعني ستر و غطى و صان , يقال غفر الشيء بمعنى صانه عما يؤذيه و غفر الثوب في الدولاب بمعنى صانه من الاتساخ و منه جاءت الغفارة التي تستعملها المرأة المتحجبة لتستر شعرها الأمامي
ويقصد بمعنى الله الغفور أي الذي يسترك في الدنيا و الآخرة و يصونك سبحانه من النار يوم القيامة
و حين يتلفظ الإنسان بقولة : " أستغفر الله " فهو يطلب ستره لما اقترف في حقه من أخطاء و معاصي، و الغفور يسترك في الدنيا فلا يفضحك أمام الناس وأمام أولادك ورفاقك في العمل.و جيرانك، فتحفظ احترامك بين هؤلاء الخلق.
وقد دعى جميع الرسل عليهم السلام أقوامهم إلى استغفار الله العظيم، فهذا نوح و إبراهيم و هذا نبينا صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و يستغفر الله أكثر من مائة مرة في اليوم و الليلة صلى الله عليه و سلم ،حتى يزرع فينا الإحساس بأهمية الاستغفار و التوجه إلى الله بالطلب و الرجاء .. فكلنا نحتاج إلى الاستغفار كاحتياجنا للطعام و الشراب و ضروريات العيش.
و نحتاج في أيامنا هذه إلى ستر الله تعالى في مواطن كثيرة، فلا نستكثر على الله أن يسترنا و أن يستر المستضعفين في كل أقطار الأرض.
و ليسأل كل منا نفسه: " كم مرة سترنا الله ؟ فلا أحد يستطيع أن يحصي ستر الله تعالى الذي قال في كتابه العزيز: (أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ) المجادلة:6، و الله عز وجل إنما يستر عبده في الدنيا ويوم القيامة أيضا، على أن يتقرب إليه العبد بالدعاء والتضرع له تعالى وحسن الظن به .

2- الفرق بين غفور و غافر و غفار

تعني كلمة **غفور**: كثير المغفرة، أي يغفر و لا يبالي فهو يغفر الذنوب بالجملة و لا يحاسب عليها.
أما **غافر** فتعني: أنه يغفر الذنب الواحد (**غافر الذنب**).
وغفار: ويقصد به معنى عظيم، وهو مخصص للذنوب الشديدة التي قد لا يتخيل العبد أن الله سيغفرها له.
و في الحديث الذي يرويه الشيخان أن جبريل قدم للرسول صلى الله عليه و سلم فقال له : (**بشر أمتك أن الله يغفر الذنوب جميعا " فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " وإن سرق وإن زنى " فقال جبريل عليه السلام : " وان سرق و إن زنى "**. و في نهاية الحديث قال جبريل عليه السلام : **" بشر أمتك أن من لقي الله لا يشرك به شيئا فإن الله يغفر الذنوب جميعا**) و هناك أحاديث عديدة في هذا الباب و من بينها الحديث القدسي الذي يقول الله تعالى فيه: (**يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم إنك لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة**).
و المغفرة لا تستثني الكفار بل تشملهم ليغفر الله لهم ، كما قال الله في كتابه العزيز (قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلِينِ)الأنفال:38, وهو عز و جل يغفر لا لعجز منه تعالى فقد قال عز و جل(غَافِرِ الذَّنبِ)غافر:3 ، والإنسان قد يغفر عن خوف ورهبة، أما الله عز وجل فيغفر لمن شاء و هو شديد العقاب.
فمن لزم الاستغفار نال الثواب و الجزاء إضافة إلى ستر الله تعالى , فربنا الكريم يقول: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً) نوح:10-12، فالعبد بالاستغفار يطلب المغفرة و الستر لكن الله عز و جل يفتح عليه و يحيطك بنعمه التي لا تعد ولا تحصى .
هذا هو ربنا الغفور الذي نعبده و نعتز بعبوديتنا له، فأهل هو أن يعبد و أهل أن يحمد.و هو على كل شيء قدير.

3- كيف يسترنا الله عز وجل ؟

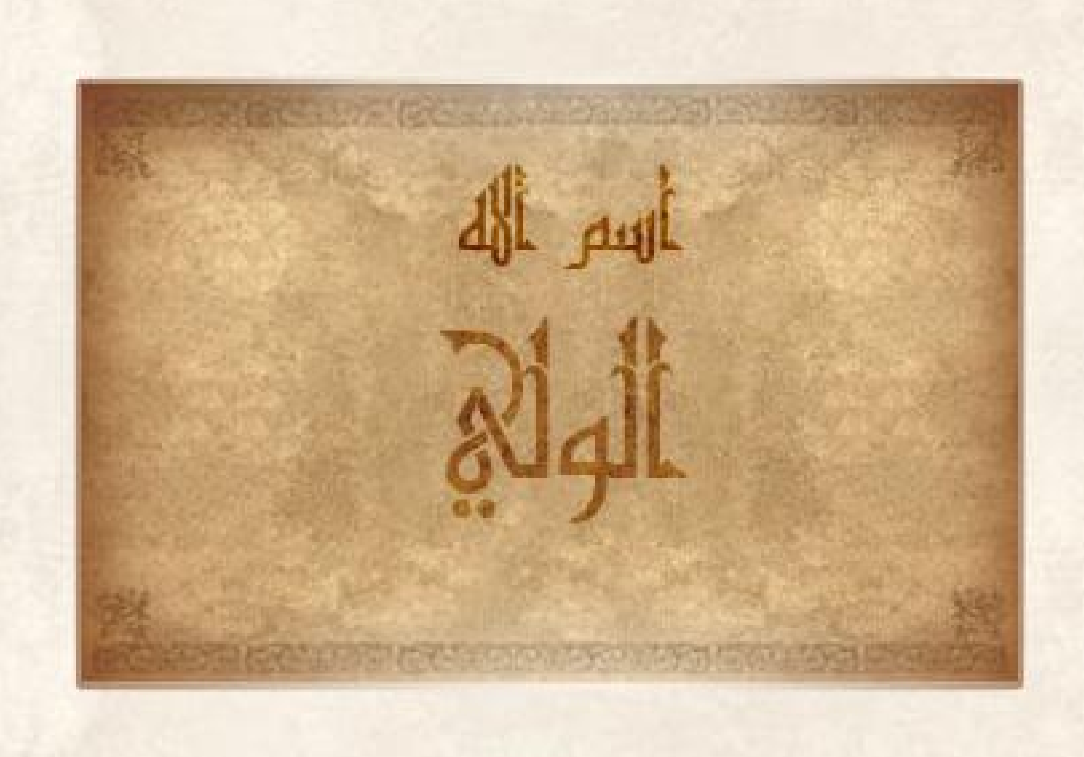
لنستحضر للحظة أن الله قد كشف ستره عنا ، فإلى ماذا سيؤول مصيرنا ؟
مما لا شك فيه أننا ندرك ستر الله لنا، وعدم فضحه لأعمالنا وأخطائنا بالليل والنهار، و لنتخيل معا لو أن للذنوب رائحة تفوح من صاحبها ؟



لو حصل ذلك لما تكلم اثنان مع بعضهما و لفسدت رائحة الأرض من فرط ذنوب بني البشر.
و تخيل لو سجلت ذنوبك على جبينك بشكل مفصل، أو تصحو في الصباح لتجد باب بيتك و قد كتب فيه: " فلان بالأمس عمل كذا و كذا ".
فهل أدركت الآن مقدار حب الله لك من خلال ستره رغم أنه قادر على فضحك ؟
وستره تعالى لا يقتصر على الأمور السيئة ، بل لأجل أمور عظيمة كان من الخير أن كليلة القدر و ستر اسمه الأعظم و ستر ساعة الإجابة يوم الجمعة و هذا حتى يجتهد الناس في الطاعات .. و ستر الأفكار فلا يعلم الإنسان فيما يفكر من بجانبه و ستر الأسماع و الأبصار فلا نسمع أو نبصر ما خلف الجدران .. وستر الفيروسات و الميكروبات إلا فلن تستطيع شرب كأس ماء و ستر ساعة الموت لتستعد لها العمر كله...
و أعظم ستر ستره الله تعالى في الآخرة يوم تعرض الصحائف و الأمر شديد، و رسول الله صلى الله عليه و سلم واقف و الأهل و الأحباب واقفون و أنت تحاسب و الذنوب تظهر للكل، وأي فضيحة هذه ؟ حتى أنا العباد تفضل القذف في جهنم على أن تعرض فضائحها على الله عز و جل ، و منهم من يسقط لحم وجهه خجلا من عرض قبائحه ، فأولى بنا أن نستحضر ستره في الدنيا قبل فوات الأوان ، حيث ينادي عز وجل (**ادن عبدي فتقترب فيرخي عليك ستره و يقول لك : عبدي أتذكر ذنب كدا ,أتذكر ذنب كدا ,أتذكر ذنب كدا فيظن العبد انه هالك فيقول له : سترتها عليك في الدنيا و ها أنا اغفرها لك اليوم اذهب يا عبدي فادخل الجنة**).
فالله عز وجل لا يمكن أبدا أن يفضحك من المرة الأولى فهو يغفر و يستر و يغفر و يستر و يغفر و يستر، لكن ارجع إليه و استغفره قبل أن تفضح و اذهب إليه بنية طلب الستر في الدنيا و الآخرة و استحيي من الله.
ولا بد من الانتباه إلى أمر خطير وهو الجهر بالذنب ، واعلم أيها المذنب أن المجاهر لا يغفر له كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (**كل أمتي معافى إلا المجاهرون " قالوا : " كيف يا رسول الله ؟ " قال :"يبيت الرجل فيعمل عملا بالليل فيصبح و قد ستره الله فيخبر الرجل فعلت البارحة كدا و كدا يكشف ستر الله عليه**).

4- كيف نتعامل مع اسم الله الغفار ؟

إذا أردت أن يغفر الله لك و أن يسترك في الدنيا و الآخرة ، و أن يحرم عليك النار فأقبل على الله بعمل كبير للإسلام، فحسنات المسيء تشفع له و موسى عليه السلام قتل نفسا و أخذ بلحية أخيه يجره إليه لكن الله قربه إليه وغفر له لأجل عمله الكبير مع فرعون الطاغية.
و أهل بدر غفر لهم رغم ذنوبهم، و حين جهز عثمان بن عفان جيش المسلمين من ماله قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (**ما ضر عثمان ما فعل بعد ذلك**) . فمجالات الخير كثيرة فلنحيي باسم الله الغفار.
ولابد من الوقوف على ثلاثة أمور :
1- الإقبال على الله بعمل كبير.
2- الإكثار من الاستغفار .
3- استر الناس كي يسترك الله، يقول النبي صلى الله عليه و سلم: (**من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**). استر جائعا أو أسرة فقيرة.. استر مخطئا .. استر عيوب الناس.. يقول النبي صلى الله عليه و سلم: (**لا تؤذوا عباد الله و لا تعييوهم و لا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته**).
إنه دين الستر الذي يحافظ على المجتمع نظيفا حتى لا تشيع الفاحشة و المعصية و تصبح أمرا مألوفا ، فالله غفار من أجل إعمار الأرض كي تبقى نقية ، و لمنع الرذيلة من التغلغل في الأرض .


اسم الله
الولي



هو اسم لأصحاب الطموح والهمم الذين يتوقون إلى الارتقاء لمنازل عالية في الدنيا والآخرة : اسم الله الولي.

1- ما معنى اسم الله الولي ؟

كثيرا ما نردد هذه الآية (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) البقرة:257، ولكن هل شعرنا بها حقا ؟ وسنسوغ مثالين لاستشعار معنى أن يكون الله وليك :

1- أتذكر وأنت طفل في المدرسة؟ أتذكر عندما طلبوا منك إحضار ولي أمرك؟

مر الأمر لديك بشكل عاد لأن ولي أمرك مُشرف، ولكن أكثر الناس حزنا وقهرا هو ذاك الشخص الذي انكسر قلبه عندما طلب ولي أمره فلم يجد له وليا.

2- أثناء عقد القران، تعيش العروس لحظات فرحة وسعادة إلا تلك التي لا ولي لها ليشهد عقد قرانها ويوقع عليه.

فالولي لغة: هو القريب الذي يرعاك أو المحب الذي ينصرك، و الولي يجب أن يكون أقرب الناس إليك كوالدك، وفي حالة عدم وجود الأب فقد عمك ثم جدك، وفي حالة عدم وجود كل هؤلاء يُعين لقاضي ولياً إجبارياً لك.وكثيرا ما نسمع بعض الناس تقول: "فلان ولي نعمتي" أي نعمه عليَّ كثيرة .

و في معنى آخر الولي: المُحب الذي ينصرك على أعدائك، وهو أول من تفزع إليه وتقرع بابه حين تصيبك المصيبة لينصرك على أعدائك فيفتح لك ويأويك، كما في الآية (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) الضحى:6.

وأقرب مثل يثبت هذين المعنيين لاسم الله الولي هو سيدنا يوسف، فقد تولى الله أمره ، فأحوج القافلة للماء في الصحراء ليذهبوا إلى البئر، ثم أحوج عزيز مصر للأولاد ليتبنى سيدنا يوسف، ثم أحوج الملك للرؤيا وتفسيرها ليخرجه من السجن، ثم أحوج مصر بأكملها للطعام ليكون عزيز مصر، كل هذا من أجل عبده الذي تولى أمره، تأمل آخر سورة يوسف (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)يوسف:101، أي أتمم ولايتك عليَّ في القبر وتوفني مسلماً وأدخلني الجنة كما توليت أمري طوال حياتي.

2- كيف يرغبك الله سبحانه وتعالى أن يكون وليك؟

هناك فرق كبير بين أن تقصد القوي لتطلب منه تولي أمرك وبين أن يعرض عليك القوي ذلك. وفكرة الولاية ليست أسطورية أو بعيدة المنال كما يظن البعض، قال تعالى : (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) آل عمران:68، وقال أيضا : (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ) الأنعام:14.

ماذا سيعطيك الله إذا تولى أمرك؟

1- يقول الله تعالى (أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) يونس:62، فلا خوف في الدنيا ولا حزن في الآخرة.

2- ينور لك حياتك (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) البقرة:257، وينير قبرك ويوم القيامة والصراط.

3- النصر، فأنت منصور إذا تولى الله أمرك، وينتقم ممن أذاك، يقول الله تبارك وتعالى (بَلْ اللَّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)آل عمران:150، (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا) الحج:38، (مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ) المائدة:56.

ويجمع هذه النقاط الثلاثة الحديث القدسي يقول : (من عاد لي ولياً فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولإن سألني لأعطينه، ولإن أستعاذ بي لأعيذنه). و كلمة إعلان الحرب لم تأت إلا في هذا الموضع وفي موضع أخر فقط مع من يتعامل بالربا (فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) البقرة:279، فإذا أحبك الله فلا يسمعك الحرام فلا يستقر في قلبك، ولا ترى الحرام، وإذا رأيته اتخذت منه عبرة تصلح بها الأرض ولا يستقر في قلبك، وتكون يدك قوة من الله تصلح بها في الأرض، وتصبح مستجاب الدعاء ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) ويعيذه من يستعيذ به كأن يقول :" يا رب نجني من فلان أو من كذا " .



وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم "**اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت**"، و في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أنه في غزوة أحد جاء أبو سفيان أسفل الجبل والنبي والصحابة فوق الجبل، فقال "أفيكم محمد؟" فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال "أفيكم أبو بكر؟" فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال "أفيكم عمر؟" فقال النبي "لا تجيبوه"، فقال أبو سفيان "لنا العزة ولا عزة لكم"، فقال النبي "أفلا تجيبوه؟" قالوا "فبما نجيب يا رسول الله؟" قال "قولوا الله مولانا ولا مولى لكم" فبدأ الجيش كله يقول الله مولانا ولا مولى لكم، فقال أبو سفيان "أشهد أن الثلاثة أحياء" طالما يشعر الجيش بهذا الشعور، فقد أدرك أبو سفيان هذا برؤيته وذكائه.

و الولاية دوائر:
1- منهم من له كرامات عظيمة.
2- منهم من يرفع يديه فيستجاب لدعائه.
3-ومنهم من ينظر للرجل فيعلم إن كان صادقا أم لا.

3- نماذج من تولاهم الله

1- الأنبياء:

- كان عليه السلام سيدنا نوح يُسَب ويُستهزأ به ويُضرب فيرفع يده ويقول (**ربي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، تَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، جْرِي بِأَعْيُنِنَا**)القمر:14.
- و إبراهيم عليه السلام ، ألقي في النار (**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) الأنبياء:69، و بعد ذلك يصير نموذجا للأمة ويبني البيت (**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**) البقرة:124، فالولي لا يترك أولياءه أبدا.
- و إسماعيل الذبيح، كان يضجع مستسلماً للذبح وتوضع السكين على رأسه، ثم يصير نموذجا يفدى إلى يوم القيامة.
- ونبي الله يعقوب عليه السلام ، فقد ابنه يوسف وفقد معه عينيه، ثم يعود إليه بصره وقرة عينه يوسف، ثم تأمل حياة يوسف بأكملها وماذا فعل معه الولي حتى صار عزيز مصر.
- و موسى عليه السلام، بالأمس يُطرد من مصر ويخرج منها خائفاً يترقب، ثم بعد قليل ينتصر ويعود إليها ليصبح كليم الله ويبلغ منزلة التكليم.
- و عيسى وأمه عليهما السلام، بالأمس القديم تتهم في حملها فيه وهي العذراء، ثم بعد ذلك يصبح ابنها نموذجا للبشرية إلى يوم القيامة.
- ثم تأمل سيرة محمد صلى الله عليه وسلم، بالأمس يقال عنه اليتيم ويخرج من مكة، ثم يعود إليها فاتحاً ويقول "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من كان الولي وليه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "**إن وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**".

والأمثلة كثيرة لعلامات ولاية الله للنبي، يد النبي.. يمسك الحصى فيسبح الحصى في يده حتى يسمع الصحابة تسبيحه، يشير بأصبع من يده إلى القمر فينشق القمر كآية على نبوته (**اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**)القمر:1، و يمسك حصيات من التراب ويلقيها في غزوة بدر على وجوه الكفار وبينه وبينهم مسافات طويلة فما منهم من أحد إلا وتدخل ذرات التراب في عينه، في يوم غزوة من الغزوات والصحابة عطشى، فيتفجر من بين أصابعه ينبوع من الماء حتى يسقوا جميعا، يقصده خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب والجراح قد أثخنت أجسادهم، وسيدنا علي يعاني من الرمد فيمسح النبي بيده على عين علي، يقول علي : "فبرأت فوالله لا أدري أيهما كانت المصابة"، كل هذا وهي نفس اليد، هذه يد النبي، فما بالك بحياته عليه أفضل الصلاة والتسليم ؟، ولكن بماذا كل هذا؟ بالله سبحانه وتعالى (**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**) الأنفال:17.

ولكن لماذا تعرض أولياء الله لكل هذا الأذى والمصائب ؟ لتعلم الأرض كلها من هو ولي الأمر، ففرعون لم يعرف ولي أمر موسى إلا وهو يغرق (**قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**) يونس:90.

2- الصحابة والتابعون:

- أرسل النبي عليه الصلاة والسلام سيدنا العلاء الحضرمي في غزوة من الغزوات وأمره أن يذهب لمكان محدد هو وأصحابه، ويشتد عليهم العطش، ويتيهون في الصحراء، والسماء خالية من السحب، وبينما هم كذلك رفع العلاء يديه وقال "اللهم إني أقسم عليك أن تسقينا، اللهم يا علي يا عظيم يا ولي المؤمنين أغثنا وأسقينا"، يقسم أصحابه قائلين:



"فوالله رأينا السحب تتجمع في السماء حتى شربنا وسقينا، فعدنا إلى أصحابنا نقول لهم إن لم تصدقونا كيف عدنا إليكم؟ فرجوعنا دليل كاف على ما حدث " .

– و سيدنا عاصم بن ثابت، أرسله النبي ليعلم الكفار، فغدروا به وأرادوا أن يقتلوه، فقال "اللهم إني أقسم عليك أن لا يمسني كافر"، فرموه بالسهام فقتل، فذهبوا ليأخذوا جسده من أجل بيعه لأهل مكة، فأرسل الله الدبابير تغطي جسمانه، كلما اقتربوا لدغتهم، فقالوا "إذن ننصرف إلى الليل فتنصرف الدبابير ثم نأخذ جثته ونبيعها" فما إن جاء الليل حتى أرسل الله سيلا من الماء فأخذ الجثة واختفت، فقالوا "أقسم على الله فأبر له الله بقسمه".

– وهذا سيدنا البراء بن مالك، في يوم معركة اليمامة مع مسيلمة الكذاب، وهن المسلمون حين اشتدت المعركة، فقالوا "يا براء يقول عنك رسول الله مستجاب الدعوة، ادع يا براء"، فقال "اللهم إني أقسم عليك أن تنصرنا اليوم وأن تجعلني أول شهيد" فما هي إلا لحظات حتى مات شهيداً وكانوا هم أول المنتصرين في ذلك اليوم.

– و سيدنا عمر بن الخطاب الذي يرسل جيشا بقيادة سيدنا سارية ليقابل الروم، وقد اشتد خوفه وتضاربت التساؤلات في ذهنه، فلا يعلم من أي طريق يقابلهم، أيحتمي بالجبل أم يلاقيهم من جهة أخرى؟ فإذا بعمر بن الخطاب وهو على المنبر يخطب في المدينة، يقول "يا سارية : الجبل الجبل"، وعندما عاد سارية منتصراً بعد المعركة قالوا له "كيف انتصرت؟" قال "سمعت صوت عمر بن الخطاب يقول لي : " الجبل الجبل " فلجأت إلى الجبل فانتصرنا" وهذه الرواية ثابتة.

– كان سيدنا عثمان بن عفان جالساً وسط الصحابة فإذا برجل يدخل عليهم، فينظر إليه ويقول "يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنا في عينيه" وقد كان الرجل يتبع بنظراته سيدة في الطريق ، فقال الرجل : "ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ أوحي بعد رسول الله؟" فقال : "لا، ولكن اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله".

– وهذا أبو موسى الأشعري يحكي أنه كان يمشي في العراق فوجد حريقا شديدا أصاب كل الحدائق إلا حديقة في الوسط لم تلتهمها النار ، فقلت : "من صاحب الحديقة؟ أتوني به" فجاء الرجل، فسأله قائلا : " لماذا لم تصب حديقتك؟" قال "لأني أقسمت على ربي أن لا يحرقها، فابتسم أبو موسى وقال كأن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره".

– وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر وسيدنا علي قائلا : "يأتيكم من جهة اليمن رجل يسمى أويس القرني له أم هو بار بها إذا استطعتم أن يدعوا لكم ويستغفر لكم فافعلوا" فكان عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب حريصين على السؤال عليه في موسم الحج وطلب الدعاء منه .

– وقد كان لامرأة تدعى الربيع بنت النضر أخ مستجاب الدعوة يسمى أنس بن النضر ، وقد ضربت جاريتها فكسرت سنة من أسنانها، فذهبوا للجارية وطلبوا منها أن تأخذ الدية أو أن تعفو عنها ولكنها رفضت، فالحكم هو أن السن بالسن، فتقطع سن الربيع، فقال أنس : " يا رسول الله أتكسر سنة الربيع بنت النضر؟ اللهم إني أقسم عليك أن لا تكسر سنة الربيع بنت النضر" فإذا بالجارية قادمة هي وأهلها يقولون "قد عفونا".

4- ما هو مفهوم الكرامة؟

كثير من الناس يعتقدون أن الحل الوحيد ليقال على فلان أنه ولي أن يكون له كرامات خارقة غير عادية ، وهنا لا بد من توضيح بعض النقاط:

1-الكرامة ثابتة، وكل هذه القصص تدل على ذلك، لكن **الكرامة لها شرط هام** ودقيق جداً، وهو أن تكون حياة الشخص الذي تحدث له الكرامة موافقة للكتاب والسنة، أي يُنظر إلى عبادته، وأخلاقه، ومدى التزامه وانضباطه على الكتاب والسنة، هذا خلافا للدجالين المدعين للكرامات وهم أبعد ما يكون عن الالتزام بالدين وبتعاليم الكتاب والسنة النبوية الشريفة .يقول الإمام الشافعي: "إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء فلا تصدقوه حتى تعرضوه على الكتاب والسنة".

2- هناك فرق بين المعجزة والكرامة، فالمعجزة للأنبياء وهي برهان ودليل على صدقهم أمام قومهم، لذا يجب أن تظهر ليراها الناس، أما الكرامة فهي للأوياء والصالحين كتعبير عن حب الله تبارك وتعالى، فليس من الضروري أن تظهر.

5- كيف أعرض نفسي على الله؟

1- (**أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**) يونس:63، أنت مؤمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله، يبقى أن تكون من المتقين، وهناك تعريفات كثيرة للتقوى ولكن أسهل وأجمل تعريف هو "أن يجدك حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك ، قال تعالى: (**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**) التغابن:16، فلنحرص على أن يغلب على يومنا التقوى، حتى إذا طغت المعاصي فحاول تعويضها بالطاعات حتى تمضي في طريق المتقين ، فاعرض نفسك على قدر تقواك.

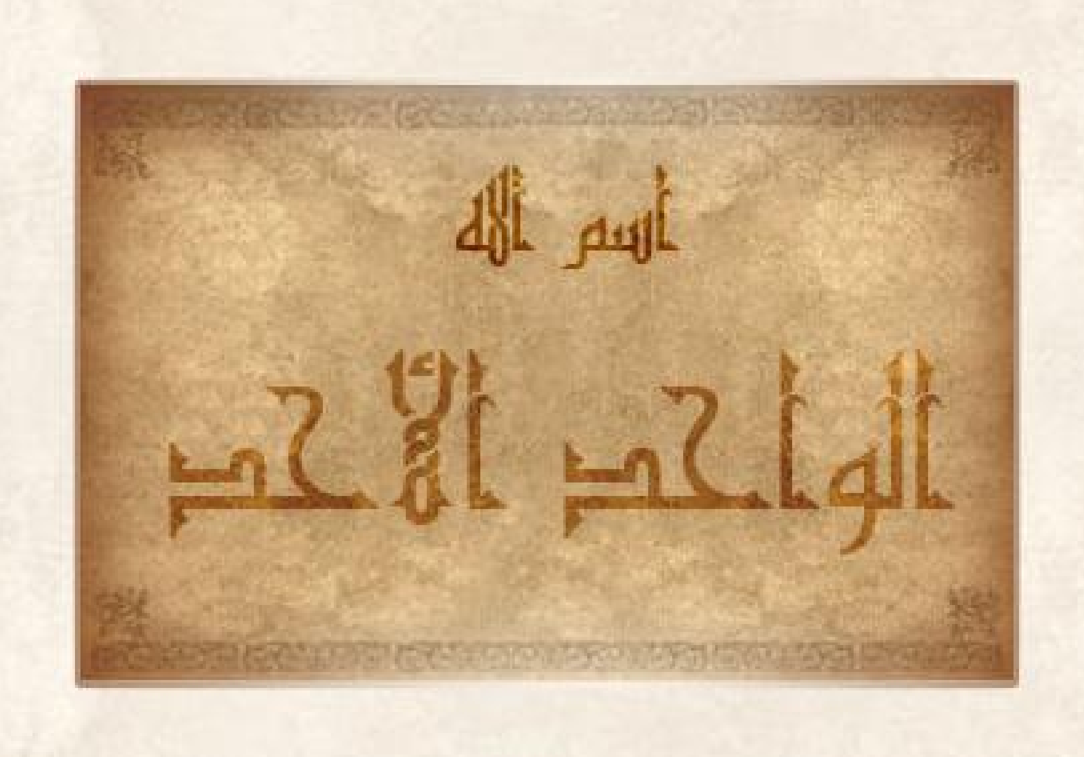


2- المحافظة على الفرائض من صلاة و زكاة و صيام (**من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي من ما إفترضته عليه**)، فابدأ بالفرائض أولا قبل النوافل .
3- الإكثار من النوافل (**ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه**).
4- تول أمور الناس ليتولاك الله، كأرملة أو فقير أو يتيم، لأن الولي هو ذاك العابد المصلح في الأرض وليس المنعزل عن عالمه والمكثر من العبادة فقط، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (**ما من رجل يلي أمرا من أمور المسلمين ثم لم يجهد لهم ويتعب إلا لم يكن معهم في الجنة" و "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**).

وهناك معنى أخر لتولي أمور الناس، فحذار أن يولك الله على أمر فتختار من لا يصلح لمساعدتك ، كما يحدث الآن في شركات ومصالح، قال صلى الله عليه وسلم : (**من تولى أمراً من أمور المسلمين فولى وفي المسلمين من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله**).
سأل أبو ذر الغفاري النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : "يا رسول الله ألا تستعملني؟" ألن توليني ولاية من الولايات؟ فقال له النبي (**يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها**).

وقبل أن يتولى سيدنا عمر بن الخطاب إمارة المؤمنين ، لاحظ أن سيدنا أبا بكر يقصد بيتا في طرف المدينة كل جمعة بعد صلاة الفجر ، ثم يخرج منه وقد علا الغبار والتراب وجهه وملابسه ، فتتبع خطواته ذات مرة حتى إذا خرج سيدنا أبو بكر من البيت طرقه سيدنا عمر، فإذا بسيدة عجوز عمياء تفتح له ومعها ثلاثة أطفال وشاة، فسألها عمر: "من هذا الذي يأتيكم؟". فقالت: "والله لا أدري، هذا رجل يأتينا كل جمعة بعد الفجر يكنس البيت ويحلب الشاة ويغسل الثياب ويطبخ الطعام، يفعل ذلك كل يوم". فبكى عمر وقال: "أتعبت من بعدك يا أبا بكر".
وتتوالى الأيام ليصبح سيدنا عمر خليفة للمسلمين ، فبينما هو يمشي في الليل ومعه سيدنا عبد الرحمن بن عوف، فإذا به يجد قافلة على أطراف المدينة، فقال لعبد الرحمن "يا عبد الرحمن ما رأيك أن نجلس الليلة نحرس هذه القافلة لوجه الله لعل الله يرضى عنا". ففعلوا، وأثناء حراستهم للقافلة سمعا بكاء طفل، فسأل عمر أمه : "لماذا يبكي الصبي؟ أطعميه وساعديه على النوم" فبكى الصبي بعدها فأعاد نفس القول، فبكى مرة أخرى فغضب سيدنا عمر وهي لا تعلم أنه خليفة المسلمين ، فقالت : "ويحك دعني"، إن عمر بن الخطاب قال لا عطاء للأمهات إلا بعد الفطام". فقد كانت الدولة في عهد عمر تصرف للأطفال مبالغ من المال شهرياً بعد الفطام، لذلك آثرت المرأة أن تفطم وليدها قبل الميعاد لتحصل على المال، فخاطب عمر نفسه قائلا: "ويلك يا عمر، كم قتلت من أبناء المسلمين من أجل تأخير العطاء؟ " فأمر بعدها بالعطاء بعد الوضع مباشرة دون انتظار الفطام، ثم خرج لصلاة الفجر فما استطاع أن يكمل الصلاة من فرط البكاء، فلما أنهى الصلاة سمعوه يقول "يا رب تبت إليك، فهل قبلت توبتي فأهنىء نفسي أم لم تقبلها فأعزي نفسي".
يقول سيدنا عمر" لو تعثرت بغلة في العراق لرأيتني مسئولا عنها يوم القيامة، فما بالك بالإنسان ؟

هكذا نحيى كما فعل سلفنا الصالح باسم الله الولي


اسم الله
الواحد الأحد



هو اسم في فطرة كل إنسان، اسم يولد ويعيش به كل المسلمين. به يصح إسلامهم، و به يولد كل مخلوق: اسم الله الأحد، الواحد الأحد.

1- معنى اسم الله الأحد

أي هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه أحد، لا ثاني له، لا شريك له، لا مثيل له، لا نظير له، ليس كمثله شيء، هذا هو اسم الله الأحد.

ما الفرق بين الواحد والأحد؟ الفرق بينهما يتجلى في أن الواحد يعني لا شريك له، والأحد يعني لا مثيل له. و ورد الأحد في القرآن مرة واحدة في سورة الإخلاص، ولكنها تعدل ثلث القرآن، فيكفي أن التوحيد قائم على كلمة الواحد الأحد، ديننا هو دين التوحيد. ودخولنا في هذا الدين بلا إله إلا الله وهي من ثمار الواحد الأحد، ودخولنا الجنة بلا إله إلا الله. أما اسم الواحد فجاء في القرآن خمسة عشر مرة.

2- الأدلة العقلية

سنسرد بعض الأدلة نتوجه بها إلى غير المؤمنين بالعقل على انه الأحد، وكذا الشباب المؤمن الذي يشعر بالحيرة عندما يُسأل عن حقيقة الأحد :

الدليل الأول: طريقة الخلق في الكون كله واحده.

طريقة الخلق في الكون كله قائمة على ذكر يلقح أنثى، وهذا هو الحال في الإنسان والحيوان والنبات. فلنتفكر هنيهة: نقطة من الرجل في رحم المرأة يأتي الجنين، ونقطة من الحيوان في رحم الأنثى يأتي الحيوان، و نقطة من السماء في رحم الأرض يأتي النبات. و لنتدبر في قوله تعالى في سورة الطارق: (**فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**) الطارق:5-7. (**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**) الطارق:11-12.

ولنتوقف عند حقيقة مهمة وهي أن شكل جنين الإنسان وكل الحيوانات في الأسابيع الأولى يكاد يكون واحدا. كما أنك تجد أن كل الكائنات قائمة على أجهزة واحدة)جهاز التنفس، البصر...(وذلك دليل على أن الموجد واحد، وأن الخالق واحد. فلو كانا إلهين لاختلفا في الطريقة لا محالة.

فلا إله إلا الله.

الدليل الثاني : لله قوانين ثابتة في الكون

1- قانون التدرج: كل شيء في الكون يولد صغيرا، ثم يكبر ويصل لقمة قوته، ثم يضعف ويموت. و الشمس تولد صغيرة كل يوم، ثم تكبر وتصل لرحم السماء وتكون في أوجها، ثم تضعف، تغرب وتختفي. أيضا القمر (**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**) يّــس:39، و العرجون يعني النخل. الإنسان (**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً**) الروم:54. فالتدرج في الكون دليل أنه لا إله إلا الله.

كما أنه لا يوجد شيء يبدأ فجأة أو يختفي فجأة (**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**) التكوير:17-18، فالشمس تشرق بالتدريج، والحمل يستغرق تسعة أشهر، وخلق السماوات والأرض دام ستة أيام.

فلا إله إلا الله الواحد الأحد.

فالقوانين ثابتة، و قصة سيدنا إبراهيم مع النمرود تعزز هذا المنطق قال تعالى : (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ**) البقرة:258.

2- حركة الكون: من القوانين الثابتة أيضا حركة الكون، فكله يدور في عكس اتجاه عقارب الساعة مثل دوران الإلكترون في النواة، والمجرة، والأرض، والشمس، والقمر، والطواف ! فالقوانين ثابتة، هي طريقة لا تتغير لأنه لا إله إلا الله. وشيء آخر أن الكل يدور في مسار بيضاوي وليس دائري، فمن الذرة للمجرة الأمر سيان, كما أن كل شيء يدور في مسار مائل.



3- الأمومة: غريزة الأمومة هي أيضا مثل من أمثلة القوانين الثابتة. فالحيتان في البحار وهي تلد تساعدها أخرى حتى لا تتعرض الأم للهجوم خلال الولادة، والنبات أثناء موته من نقص الماء يوثر النباتات الصغيرة فيسقيها بالماء الذي تبقى في جسده! فالكون كله قائم على فكرة الأمومة و الرعاية.

الدليل الثالث: الأرض كلها مسخرة للإنسان

لو أن هناك إلها آخر لاختلفا حول من تسخر له الأرض. فطريقة تركيب الكون مصممة على أن يكون الإنسان قائدها. فحررت اليدان للإبداع ، وخلق العقل للتفكير. فالإنسان ذاته دليل من دلائل أنه الواحد الأحد.

فلا اله إلا الله

الدليل الرابع: التكامل في الكون

هل تشعر أن الكون كله عبارة عن تظافر عدة عناصر تجتمع لأداء مهمة معينة ومن أمثلة ذلك:

- المطر كيف ينزل؟ عن طريق تعاون بين الشمس، والبحر، والسحب والرياح، والماء.
- نسبة الأكسجين في الأرض% 21 وثاني أكسيد الكربون%1 فالإنسان يتنفس الأكسجين ويخرج ثاني أكسيد الكربون والنبات يعكس هذه العملية فتظل النسبة ثابتة.
- النحلة تأخذ الرحيق من الزهور لصنع العسل، وفي أثناء ذلك تحرك بقدمها حبوب اللقاح، فتتكاثر الزهور وتستمر.
- التكامل بين الأكل الموجود في الكون واحتياج الإنسان إليه لينمو. فهذا التكامل أكبر دليل على أنه الواحد.

الدليل الخامس: هل هناك من يزعم أنه إله؟

هل خرج آخر وزعم أنه إله؟ أنظر للآية (**فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**) فصلت:11..هل قال هذا الكلام أحد آخر؟ قالوا لأبن المقفع في أحد المرات هل تستطيع أن تكتب آيات مثل آيات القرآن، فدخل في غرفة وخرج بعد يوم وقال كيف أكتب مثل هذا الكلام وقرأ لهم هذه الآية (**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**) هود:44، و قال لهم من الذي يملك أن يكلم جبال الأرض ومياه الأرض ويأمرها فتطيع إلا الواحد الأحد؟!

هذه بعض الدلائل العقلية في الآية الكريمة: (**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ، أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ، أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ، أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ، أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، أَمَّنْ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**) النمل:59-65. و يقول عز من قائل (**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**) المؤمنون:91. و في آية أخرى: (**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**) الأنبياء:22، و في أخرى: (**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً**) الزمر:29.

3- تذكرة للمؤمنين

لا إله إلا الله، الكلمة التي أضاء بها الكون، الكلمة التي تطلع عليها الشمس، الكلمة التي فُطرنا عليها وندخل بها الجنة، الكلمة التي عُذب أجدادنا من أجلها. و نتساءل : هل تملأ لا إله إلا الله وقل هو الله أحد كياننا وحياتنا؟ فمعنى قل هو الله أحد تعني أنه لا أحد يرزق أو يكرم مثله، لا أحد يخلق غيره. لا يمكن أن نضع مزاجنا وأهواءنا في كفة وأوامره في كفة أخرى لأنه أحد. لن نعيش إلا لأجله و به. فهل تستطيع أن تستشعرها كما فعل هؤلاء:

- بلال حين عُذب كثيرا ليكفر وظل يقول أحدٌ أحد؟



- عمار بن ياسر الذي كانوا يضعونه على ظهره على فحم ساخن، فلا يطفئ النار سوى شحم ظهره حتى لا يقول لا إله إلا الله.
- ماشطة بنت فرعون التي عذبت بغلي أبناءها في الزيت أمام أعينها لتكفر بالله وتعترف بفرعون إلهاً، ويقتل أبناؤها وتقتل هي! يقول النبي عليه أفضل الصلاة والسلام : (**يوم المعراج شممت رائحة أجمل ما يكون في السماء فقلت يا جبريل لمن هذه الرائحة، فقال هذه رائحة العطر تفوح من ماشطة بنت فرعون وأبنائها الأربعة تملأ السماء عطرا**) **لأن كلمة التوحيد غالية.**

هذه قصص تدل على أن كلمة لا إله إلا الله كبيرة في الحياة، بخلاف ممارساتنا التي أفرغتها من محتواها العظيم .

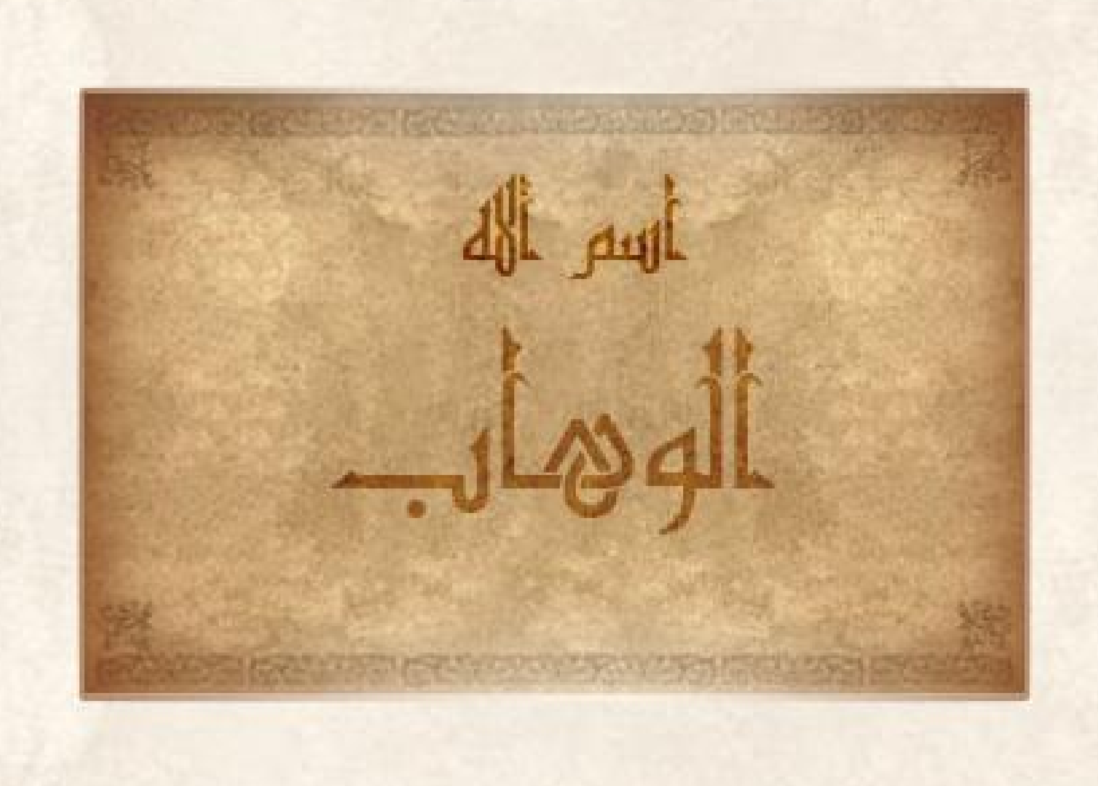
يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (**رجل من أمتي يقف بين يدي الله يوم القيامة، فينشر له صحائف سيئاته، فإذا بها 99 سجل من السيئات، كل سجل كمد البصر، فتوضع في كفة السيئات، فإذا بها كالجبال، فيعلم العبد أنه قد انتهى، فيسأله الله: أبقي لك شيء. فيقول: لا يا رب. فيقول له الله: أظلمك كتبتي؟ فيقول: لا يا رب. فيقول له الله: أظلمتك الملائكة؟ لا يا رب. فيقول له الله ألك عذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول الله تبارك وتعالى: بلا بقي لك شيء، فيقول وما هو يا رب؟! فيقال له بطاقة صغيرة. فيقول: يا رب وماذا تفعل البطاقة بجوار سجلات من السيئات. فيقول له الله سبحانه وتعالى: إني لا يُظلم عندي أحد، ضعوا البطاقة في كفة حسناته. فإذا ببطاقة مكتوب عليها لا إله إلا الله. يقول النبي فوضعت البطاقة، فطاشت السجلات،يقول النبي: ولا يثقل مع اسم الله شيء**). قالها بإخلاص فنجا بها من النار.

و يقول النبي عليه السلام أيضا (**"أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه". جاء رجل لرسول الله وقال له : " فلان كلما يصلي بنا يختم قبل أن يركع بسورة قل هو الله أحد، فجاء هذا الرجل لرسول الله وقال له أنه يفعل ذلك لأنه يحبها ففيها اسم وصفة الله" ، فقال النبي" أعلم أن الله يحبك لحبك إياها" وفي رواية" بحبك لها تدخل الجنة"**) فهذه السورة ثلث القرآن لأن فيها معنى التوحيد.

وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو الله قائلا : " اللهم إني أسألك بأنك أنت الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد ". فقال له النبي عليه السلام: (**أتدري بما دعوت؟ دعوت باسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**). وأثناء عودة النبي عليه السلام من غزوة تبوك نزل جبريل وأمره أن يصلي على معاوية بن معاوية المزني، ومعه صفان من الملائكة أتوا للصلاة عليه. وعندما سأله النبي عن السبب أخبره بأنه كان يحب سورة قل هو الله أحد يقرأها قائما وقاعدا صباحا ومساءا.

4- كيف نحيى باسم الله الأحد؟

يريدنا الله أن نحيى بالإخلاص، وهو أن تقصد بقولك، وعملك، وفعلك، وحركاتك، وسكناتك وجه الله سبحانه وتعالى. فلا تطلب شاهدا عليك في الكون إلا الله سبحانه وتعالى. (**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**) الأنعام:162-163. فليس الإخلاص في الصلاة فقط بل في الحياة كلها، فالأعمال بالنيات. يقول الله في الحديث القدسي(**أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك به غيري، فهو للذي أشرك وأنا منه برئ**) وقال الله تعالى: (**وما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**) البينة:5. هل نستطيع أن نعبد الله بمنتهى الإخلاص؟ بنية العبودية للواحد الأحد؟و لنتأمل الدعاء الذي كان يدعو به النبي عليه السلام كل ليلة (**اللهم لك أسلمت، وبك أمنت، وعليك توكلت، وإليك حكمت، وبك خاصمت**) كل شيء بك يا الله. فلنجدد طبيعة قراءتنا لقل هو الله أحد. فمن العشرة التي يستظلهم الله يوم القيامة بظله، رجل تصدق فلم تعرف يساره ما أنفقت يمينه، من أجل الإخلاص. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه مخلصا...و لنعلم أن الشيطان لا يقدر على عباد المخلصين.


اسم الله
الوهاب



يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا)، فهو صلى الله عليه وسلم يعلم طبيعة النفس البشرية التي خلقها الله بأنها تحب الهدية، وأنت عندما تحب شخصا تعطى له هدية، مثال: عندما أعطيك مرتبا شهريا تعتاد عليه، ولكن عندما أعطيك هدية تحبني حبا غير عادي. كل هذا له علاقة باسم اليوم اسم الله الوهاب، يقول الله تبارك وتعالى: (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) صّ:9.

1-معني اسم الله الوهاب

هذا الاسم دليل جديد على محبة الله لك، بخلاف أسماء الله الودود الغفور الرحيم، فالله يخبرك أنه يحبك ويدلل على ذلك في أسمائه الحسنى، فدائما في المدرسة والآباء والأمهات وفي القصص يقولون يجب أن تحب الله ولكن هل تعلمت كيف يحبك الله؟ يجب أن تعلم ذلك لأن الله تبارك وتعالى هو الذي بدأ وقال: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) المائدة:54. اسم الله الوهاب يذكرنا باسم الله الودود، ولكننا اليوم نذكره من زاوية أخرى حتى لا يكون بداخلك ذرة شك كم يحبك ربك سبحانه وتعالى، وهو الملك العظيم مالك الملك، وأنت المخلوق الضعيف، لكنك أغلى عند الله، فاعرف قدرك وكيف يحبك مولاك، فلنقل مثلا أن هناك عبد من بين عبيد كثيرين عند ملك، والملك يحب هذا العبد، والعبيد-المخلوقات الأخرى- تحسد هذا العبد وهذا العبد لا يشعر بذلك، فلقد تمنت الملائكة هذه المكانة قائلة: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة:30، فإذا عرفنا كيف يحبنا الله ستحلو لنا طاعته (إذا عرف الآمر سهلت الأوامر).

والآن لنسأل: ما معنى الهبة؟ الهبة في الفقه والشريعة والقانون: عطاء بلا مقابل هو تمليك الشيء بلا ثمن، بلا عوض، بلا مقابل، بلا تعويض، بلا شيء قدمته من قبل فتؤجر عليه يقصد به الهدية. مثال: إذا أعطى لك شخص ساعة وقال وهبتها لك الهبة ولكن ثمنها 200 درهم إذن هذه ليست هبة ولكن عقد بيع. مثال أخر: إذا عملت عند شخص لمدة 30 يوم وقال سأهديك 1000 درهم هذا عقد عمل وليس هبة، فالهبة أخذ بلا مقابل.

و لله المثل الأعلى، فالوهاب الذي يهدي عباده الهدايا الغالية النادرة بلا مقابل بلا شرط بلا عوض بلا شئ قدموه من قبل سوى صفاتهم الجميلة، والهدية هبة من الوهاب وهو يهديك حباً ووداً.

2- ما الفرق بين الواهب والوهاب ؟

الواهب: يعطى هدية واحدة.

الوهاب: يعطى هدايا غالية متعددة الأشكال والأنواع. إذا كانت الهدايا عظيمة لا يقدر أحد غير الله يستطيع أن يعطيها.(إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) صّ:35.

و لا يمكن لأحد من البشر أن يكون وهابا، لكن يمكن أن يكون واهبا، فالهبة تعطى مرة واحدة أو مرتين، لكن تعدد أشكال وأنواع الهدايا لا أحد من البشر يستطيع أن يكون وهابا، وفي الحقيقة لا أحد من البشر يملك شيئا، قال تعالى : (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) الحديد:7. فلا يوجد وهاب غير الله، وكل هذا من توفيق الوهاب لأنه لم جعل أحدا من البشر يهبك، لأن الوهاب يهديك لمصلحتك ومنفعتك وبما يهديك ويقومك.

يقدم البشر الهدايا في المناسبات منتظراً كيف ترد، أما الله تبارك وتعالى غني فإنه يعطي لأنه يحبك...فهيا نتذكر أخر هدية أهداها الله لنا (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) صّ:9، ويقول تبارك وتعالى: (**يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد - قلب محمد صلى الله عليه وسلم- ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا**).

3- ما الفرق بين الوهاب والرزاق؟

1. من الممكن أن أصرف عليك راتبا شهري هذا رزق، أما إذا وجدت هدية على مكتبك من رئيس مجلس الإدارة مثلاً غير المرتب الشهري هذه هدية ولها طعم أحلى.
2. الرزاق: ما جرى عليك من رزق يترتب على سعي (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) الملك:15، أما الوهاب فيهبك بلا سعي (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ..) (القصص: 68).
3. الرزاق:سعي قبل الرزق، أما الوهاب، فلسعي بعد الرزق.
4. الرزاق: أنت تعتاد على الرزق من شمس وقمر وماء وهواء ونور ومرتب شهري ومصروفات أولادك، أما الوهاب: أنت في انتظار مفاجأة جميلة (الهدية).



5. الرزاق: أنت تعتاد على الرزق فتنسى الرزاق لأن طبيعة النفس البشرية تعتاد على الأرزاق فلا تشكر عليها، أما الوهاب: لأن الله يريد أن يحببك ويقربك فيريك نوعا آخر من الرزق على شكل هدية ليظل الحب دائم في القلب.

ليس العجب من عبد يتودد إلى مولاه لكن العجب كل العجب من ملك يتودد إلى عبيده، فيجب أن تتذكر هداياه باستمرار وإلا هذا يعتبر بلادة شعور. هناك كلمة شهيرة لأحد العلماء تقول: ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب لأنه اختيار واصطفاء وهناك العديد من أمثلة الهدايا في حياتنا:

1. عمرة لم تكن ترتب لها.
2. حجة كنت تتوق لها وظننت أنها لن تأتى أبداً.
3. الأولاد هبة، دائماً كلمة الأولاد مرتبطة بالهبة (**وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**)مريم: 49.
4. زوجتك هبة.
5. شريط أهداه لك أحد أصدقائك كان سببا في هدايتك.
6. فسحة جميلة لك ولزوجتك ولأولادك كنت لا تستطيع أن تقوم بها لأنها غالية، هذه الفسحة هبة.
7. صاحب تعرفت عليه كان سبب هدايتك واستكمال طريقك، عملتم ونجحتم معاً وعبدتم الله سوياً هذا الصاحب هبة. (**وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً**) مريم:53.
8. صليت وفجأة أثناء صلاتك قذف في قلبك الخشوع وبكيت ودعيت وتأثرت.
9. كنت تحتاج مبلغا من المال وكان من الصعب الحصول عليه من الرزق العادي وفجأة وبدون مقدمات وجدته عندك.

هكذا نتعرف على اسم الله الوهاب عن طريق حدوث كل الأشياء غير العادية، غير التقليدية، غير المتوقعة. فلقد وهبنا الكثير هل نذكر تلك الأشياء؟ استرجع شريط حياتك.
ما هي الموهبة؟ هل تذكر موهبتك التي أعطاها لك؟ هناك من يرسم، من يكتب الشعر، من هو متميز في الحسابات، من يتقن الكلام، من وهب له ابتسامة يجذب بها القلوب. هذه هبة وهي سميت موهبة مستخرجة من كلمة هبة لأنها تُولد معك وتموت بها، فكل الهبات الأخرى لم تُسَمَّ موهبة لأنها تذهب وتأتي، لكن الموهبة مخلوقة في الجينات، فعلينا استغلال مواهبنا لأننا سنسأل عنها يوم القيامة نحن وآبائنا.
الهبات تولد الحب والعاطفة والفرحة وأحلى من الهبة ذاتها من الذي وهبها؟ فتنشغل بالواهب عن الهبة. مثال: مدير القطاع أعطاك هدية أو رئيس مجلس الإدارة، أو ابنك الصغير أتاك وهو يمسح عليك بيده وقبل يدك وقال مبتسماً أحبك يا بابا، أو زواج يُسر عن طريق شقة وجدت، إنه الوهاب.

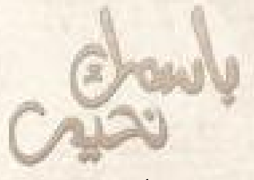
ما الغرض من الهدايا في الدنيا؟
1. (يحبك) بغرض الحب لأن صفاتك جميلة تستحق أن أقترب منك.
2. إما (يقربك) إنك شخص بعيد عني وأنا أحبك وأحتاج أن تقترب منى ولذا أشد انتباهك بالهدية.

وإذا لم تتذكر الهدية فهذه مشكلة، لأنك :
1. قد تكون شخصا لا تستحق الحب.
2. أو أنك لا تلاحظ الهدايا ولا تستحقها.

4- أنواع الهدايا

1 - الأولاد:
(**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ..**) الأنعام: 84.
(**...فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً...**) مريم: 5.
(**قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً**) مريم:19.
(**وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ..**) صٓ: 30.
(**....يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ**) الشورى: 49.
(**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ..**) إبراهيم: 39.

2 - عند إنجاب الأولاد نبارك بهذا الدعاء:



(بورك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ أشده)، وكل البشر هبة فهم إما لديهم أبناء، أو كانوا هم أبناء في الماضي. فأنت هبة لوالدك وابنك هبة لك، وعليه فأنت وأبوك وابنك هبة. الذين أنجبوا بصعوبة هم أكثر من يشعر بقيمة كلمة الهبة في الأولاد. أيضا ربط بين أن يكون الابن مهتدي وبين الهبة: (**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَا**) الأنعام : 84.

3 – الزوجة:
قال سيدنا على: أهديت إلىّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم –السيدة فاطمة– فما كان فراشنا ليلة أهديت إلىّ إلا وسادة حشوها ليف وجلد كبش. ونلاحظ أنه لم ينس الهبة رغم ضعف المعيشة، والشيطان دائماً ينسيك جمال الهبة بطريقتين، الأولى: يعدد عليك المصائب، والثانية: أنه يزين لك شيئا غير الهبة التي أعطاك الله.

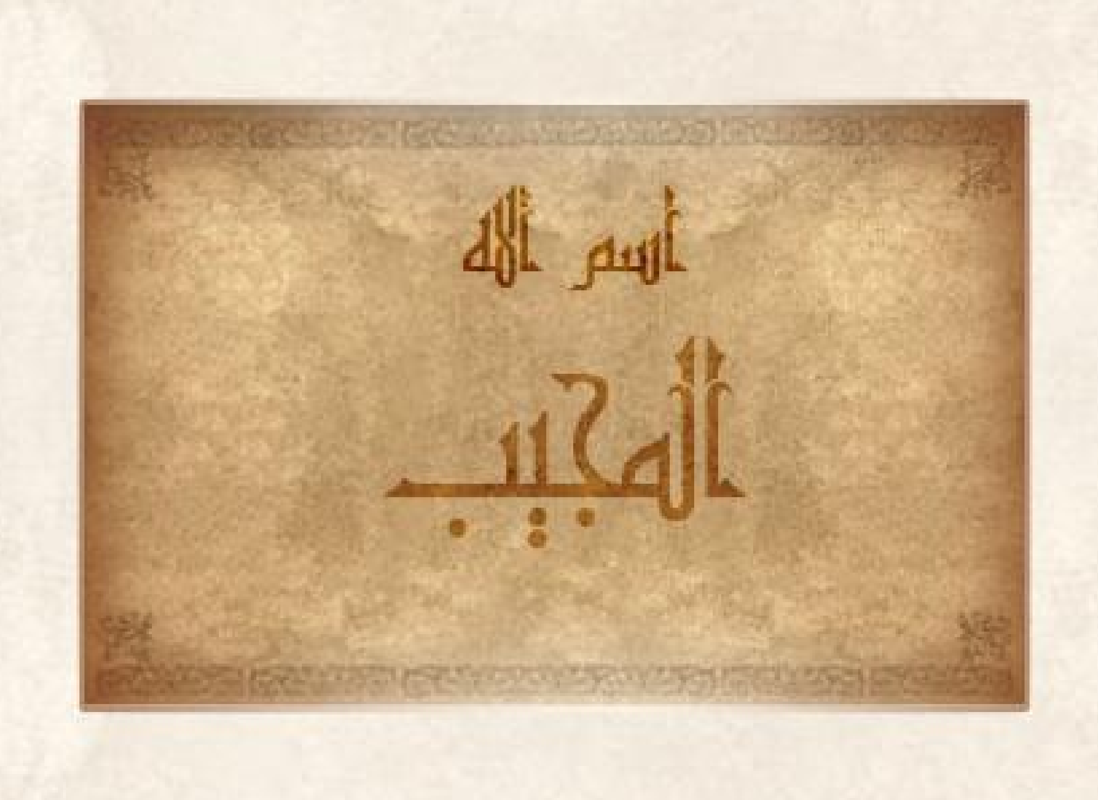
4 – الصديق الصالح: (**وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً**) مريم:53.

5 – موهبتك.

6 – الرسول صلى الله عليه وسلم: (**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ**) آل عمران : 164.

7 – الجنة.

8 – ليلة القدر حيث إنها هبة مخصوصة.


اسم الله
المجيب



اسم الله المجيب اسم كله أمل، وطمأنينة، وفرحة، واستبشار، كله مزيد من الحماسة والعبادة والإقبال خاصة عبادة الدعاء (**إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ**) هود:61، كلمة (فاستجبنا) تتكرر في كثير من سور القرآن وهناك الكثير من الأدعية في القرآن ليعلمك الله أن تدعو بها وأن تسأله بها.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (**للصائم عند فطره دعوة لا ترد**) رواه ابن ماجة، فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وعندما يقول عليه الصلاة و السلام لا ترد وهو غير مجبر على قول هذا الكلام إلا إذا كانت فعلا لا ترد ، كما أن أشهر آية في إجابة الدعاء جاءت في وسط آيات الصيام)**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**) البقرة:186، كما أن ليلة القدر دعاؤها مستجاب.

1-معنى اسم الله المجيب

هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإجابة والعطاء، والمجيب الذي يجيب دعوة السائلين. لولا أنه يريد أن يستجيب لك لما أنطق لسانك، وإذا نطق اللسان بالدعاء فاعلم أن المجيب سبحانه وتعالى يريد أن يعطيك ومن هنا معنى آخر للمجيب، وهو الذي يقذف في قلوب الداعين وألسنتهم الدعاء، الأولى يقابل طلبك بالإجابة والثانية أنه هو سبحانه الذي قذف في قلبك الدعاء، فالمعنى الأول القريب السهل تدعي يستجيب لك، والمعنى الثاني الأجمل هو الذي يقذف في قلبك: ادعوني.
ولهذا كان يقول سيدنا عمر بن الخطاب : أنا لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء فمتى أُلهمت الدعاء عرفت أن الإجابة معه، فهو مطمئن للإجابة. وقال سيدنا علي ابن أبي طالب: لو قيل لي يوم القيامة سنترك حسابك لأبيك وأمك لرفضت لأن الله سيكون أرحم بي من أبي وأمي، فعلي يعرف الرحيم عن قرب، وسيدنا عمر بن الخطاب يعرف المجيب فهو لا يحمل هم الإجابة، لأن الله وعد والله أعز وأكرم من أن يعد وهو الذي قال : (**أوفوا بالعقود**) المائدة:1. قول أحدهم :لأنا أشد خشية من أن أُحرم الدعاء من خشيتي أن أُحرم الإجابة، فالمجيب لو أنطق لساني بالدعاء عرفت أن الإجابة معه، لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من فُتح له باب الدعاء فُتح له باب من أبواب الرحمة**)، فالمعنى الأول الذي يستجيب دعاء السائلين، والمعنى الأجمل الذي يقذف في قلوب السائلين وألسنتهم أن يلجئوا إليه بالدعاء فيستجيب لهم فهو الذي ألهم وهو الذي يستجيب.

2- معاني أساسية في اسم الله المجيب

الشعور بعظمة الله تبارك وتعالى، فالمجيب لم يحدد موعدا للدعاء، فمتى طلبته وجدته، ولنتخيل لو أن ميعاد الإجابة كان من الساعة الثانية والنصف ليلا إلى الثالثة والنصف ليلا، صحيح أنه الثلث الأخير من الليل وقت إجابة أكثر ولكن تخيل لو أنه وقت الإجابة الوحيد، فسيكون هناك صعوبة عليك، أيضا تخيل لو موعد الدعاء بين البشر كان بالترتيب فسيكون أيضاً هناك صعوبة فالمجيب سهل عليك الأمور، ترفع يديك تدعوه أو بدون أن ترفع يديك، بلسانك أو بدون لسانك، بدون أن تحرك شفاك، تدعوه من دلخلك، بدون أن تنطق، المجيب معك في كل وقت وحين.
المجيب يُعَرِّفك على باقي أسماء الله الحسنى، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**الدعاء هو العبادة**)، يعني أعظم ما يتجلى فيه إحساسك بالعبادة وأنت تدعوه، لأنك ربما أثناء الصلاة قد لا تشعر بالعبودية، أيضاً وأنت تزكي قد لا تشعر بالعبودية، أو وأنت صائم ربما لا تشعر بالعبودية لأنك اعتدت على الصيام، ولكن لا يمكن أن ترفع يديك وتقول محتاج إلى كذا وكذا ولا تشعر أنك عبده، فمعنى أنك رفعت يديك ودعوته فأنت أقررت بأسمائه الحسنى، وأقررت أنه العظيم وأنه القوي وأنه الذي بيده الأمر وأنه الملك وأنه السميع وأنه البصير، فمعنى أنك لجأت للمجيب فأنت توجهت إلى جميع أسمائه الحسنى.
ومع المجيب تعرف عظمة السميع البصير، فإذا نظرت إلى الكعبة كم شخصا يدعوه؟ تخيل كل واحد في نفس الثانية يدعو الله بسؤال منهم من يدعو بصوت عال و منهم من يدعو في سر و منهم من يبكي دون أن ينطق بكلمة سبحانه لا يشغله سمع عن سمع، فمثلا أحياناً يتحدث إليك شخص ثم يأتي شخص أخر يريد أن يتحدث معك فتقول له: أن ينتظر لأنك تسمع الشخص الأول، فلله المثل الأعلى يدعوه الآلاف والملايين في نفس اللحظة وكل شخص منهم يعلم أن الله يسمعه، لا يمكن أن يتضايق شخص من شخص آخر يدعوه لأنك موقن أن المجيب سميع بصير، وأن المجيب لا يشغله سمع عن سمع فلا تختلط عليه الأصوات.
والحديث الجميل (**يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر**)، اسم جميل يعرفك على باقي أسماء الله الحسنى ويحببك عن باقي أسماء الله الحسنى، ويعرفك عظمة الله وأنه سميع وبصير فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدعاء هو العبادة، المجيب ينفق على عباده بسخاء(**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**) المائدة:64. فما هو حجم طلبك في خزائن السماوات والأرض التي لا يملكها إلا الله تبارك و تعالى؟



كما أن المجيب يحب الملحين، فالإنسان لو ألححت عليه يمل، ولله المثل الأعلى الله يحب الملحين في الدعاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب الملحين في الدعاء) لأنك كلما تلح تحقق العبودية أكثر وتؤكد أن ليس لك سواه، أيضا المجيب قد يضطرك إلى ظروف لأنك لم تدعه منذ فترة، فيضطر المريض إلى المرض لكي يرفع يديه ويقول يا رب اشفني، ويضطر الناس إلى المصائب ليعودوا إليه ويعرفوه بعبوديته باسمه المجيب، يضطر السفينة إلى الغرق ليرفعوا أصواتهم في قلب البحر ويقولوا أغثنا أغثنا، يضطر الإنسان في الصحراء ليتوه ويقول يارب أغثني أغثني، يضطر كل الأمة للضعف لترفع أيديها وتعلم أنها مأمورة لله وتقول يارب أغثنا أغثنا، المجيب يدعوك أن تذهب إليه.

ويأتي اسم المجيب في القرآن دائما مع اسم القريب (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) هود:61، وأقرب ما يكون العبد لربه وهم ساجد فأكثروا الدعاء،) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ) البقرة:186 لماذا؟ أنت لا تدعو من هو بعيد عنك بل أنت تدعو القريب، فهو قريب لا يحتاج منك أن تشرح له مشكلتك أو ما تريده فهو يعلم ما تريد لأنه قريب، أيضا تدعوه بلا خجل وبلا شرح لأنه قريب فأنت لا تحتاج أن ترفع صوتك في الدعاء لأنه يعلم ما في الصدور، فالله أقرب لك من أي شخص في الدنيا، فهو أقرب إليك من أمك ومن أبوك ومن أولادك بل هو أقرب إليك من كل هؤلاء،)وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ق:16، ولست وحدك فقط من يدعوه بل كل من في السماوات والأرض يذهب إلى المجيب)يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) الرحمن:29، فالبذرة تدعو الله أن ينميها، والحوت في قاع المحيط يدعو الله أن يرزقه، والنملة تدعو الله أن يعطيها فكل الكون يذهب إلى المجيب، ويحبك أن تسأله في كل الأمور حتى أصغر الأمور، يقول النبي صلي الله عليه وسلم فإذا ضاع منك شيء: (اللهم يا جامع الناس ليوم القيامة اجمعني على ضالتي) فهو يحبك أن تسأله في كل شئ في حياتك، من عظائم الأمور إلى أقل الأمور.

وهناك آيات وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف المجيب سبحانه وتعالى:

(جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أبعيد ربنا فنناديه أم قريب فنناجيه فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم) ونزل قول الله تعالى :)وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ...) البقرة:186، فهذا السؤال سهل على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجيب عليه، ولكنه لم يجب لأن هذا السؤال لا يجيب عنه إلا الله سبحانه وتعالى لكي تعرف أن العلاقة مباشرة منك إليه ومنه إليك. فكل الآيات الأخرى التي فيها (إذا سألك) يجب أن تكون فيها كلمة (قل) فمثلا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ... (البقرة:222، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ ...) البقرة:217، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ ...) البقرة:219، أما المرة الوحيدة التي لم تأتي بها كلمة (قل) ففي هذه الآية)وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، لأن العلاقة قريبة جداً، أيضا قال (الداع) ولم يقل المؤمن أو العابد وأيضا قال (إذا دعان) فالأمر عندك، وقال الله تعالى)وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) غافر:60، ولم يقل (وقال ربكم ادعوه يستجب لكم) فالعلاقة مباشرة وقريبة والذي لا يدعو الله مستكبر لأنك ليس لديك سوى الله أن تدعوه، (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) لأعراف:55،)وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) لأعراف:56.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ليس شئ أكرم على الله من الدعاء)، ويقول أيضاً : (من لا يسأل الله يغضب عليه)، فلماذا لا تسأله؟ أليست لك حاجة؟ أم أن لك أحد غير الله تلجا إليه؟ وفي حديث آخر : (لا تعجزوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد)، إن معك سلاح خطير اسمه الدعاء لأن ربك اسمه المجيب فالحديث يقول : (إن الله حيى كريم يستحي أن يرفع العبد يديه ثم يردهما صفراً خائبتين)، فبعد كل هذه الآيات و الأحاديث من عنده ذرة شك في أن دعاءه لا يستجاب؟، (يتنزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل ينادي من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له)، الكريم يعطي دون أن تسأله فكيف لو سألته وبكيت وتذللت وألححت عليه، كلما تستشعر باسم المجيب كلما تكون الإجابة قريبة.

والعجيب أن إجابة الدعوات في القرآن دائما تأتي مع الدعوات المستحيلة لكي تطمئن، فتتبع كلمة (فاستجبنا له) لابد أن يكون قبلها دعوة صعبة جدا في وجهة نظر البشر:

- سيدنا إبراهيم جاء إلى مكة ولم يكن هناك أي شخص أو أي زرع فقال :)وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)البقرة:126، وفي الآية الأخرى (...فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) ابراهيم:37، فهذا المكان يدل على المجيب سبحانه وتعالى فهل كان سيدنا إبراهيم يتخيل أن هذا المكان سيساق إليه الملايين صيفا وشتاءا، والكل يحاول ويتمنى أن يأتي إلى هذا المكان وبئر زمزم لا يتوقف حتى الآن.
- وسيدنا زكريا)إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً) مريم:3 يدعوه ويقول (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) مريم:4، وفي آية أخرى يقول : (وَكَانَتِ امْرَأَتِي



عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً) مريم:5، وفي آية أخرى (...إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) إبراهيم:39، فكل هذا يدل على الثقة بالله تعالى، أنه سيستجيب له بالرغم من أنه رجل عجوز وامرأته عاقر واشتعل الرأس شيبا، وبالرغم من ذلك يدعو الله ويجيب الله دعاءه بسرعة (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) الأنبياء:90 وحرف الفاء هنا تفيد السرعة.

- أما سيدنا سليمان فيقول (وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) صّ:35 فاستجيب له...
- ومن قاع البحار يدعو سيدنا يونس فتقول الملائكة: صوت معروف من مكان منكر، فيقول الله تعالى: ذلك عبدي يونس)فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) الأنبياء:88.

فالله أجاب دعوة من أراد الذرية رغم الاستحالة وكذلك دعوة سيدنا إبراهيم الذي أراد الرزق رغم الاستحالة ودعوة سيدنا سليمان الذي أراد الملك رغم الاستحالة، أيضا دعوة سيدنا يونس الذي كان في هم وغم وكرب شديد، أيضا سيدنا نوح بعد 950 سنة)فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) القمر:11-13، وانظر إلى الآية الجميلة :)وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) الصافات:75.

يقول سيدنا أبو هريرة، (**ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقول له: يا رسول الله أمي كلما ذهبت إليها تسمعني فيك كلاماً سيئاً وتقول فيك كفراً ادعوا الله يا رسول الله أن يهدي أم أبو هريرة، فرفع النبي يديه وقال: اللهم اهد أم أبو هريرة فانصرفت مستبشراً بدعوة النبي فعدت إلى البيت فطرقت الباب فقالت: يا أبا هريرة مكانك فقلت ستسمعني مرة أخرى في رسول الله ففتحت الباب فنظرت إلي وقالت: يا أبا هريرة اسمع، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول فبكيت من الفرحة، فعدت إلى رسول الله وأنا أبكي وأقول: يا رسول الله قد استجاب الله دعاءك وأسلمت أمي فقال النبي: صلى الله عليه وسلم الحمد لله، فقلت: يارسول ألا تدعو لي دعوة ؟ أدعو الله يا رسول الله أن يحببني أنا وأمي إلى المسلمين ويحبب المسلمين إلينا، فقال النبي: (اللهم حبب عبدك هذا وأمه إلى المؤمنين وحبب المؤمنين إليهم)**) يقول فما سمع بي مسلم إلا أحبني .

هل تتذكر كم من دعوات دعوتها واستجاب الله لك، إلا أن الشيطان ينسيك أن هذه الإجابة من الدعاء فتفرح بالموضوع وينسيك المجيب لأنك لو علمت أن المجيب استجاب لك ستعلم أن معك سلاح غير عادي، وحبك للمجيب سيكون عظيما وفرحتك بربنا ستكون عظيمة وستكون قد حققت قمة العبودية لأن الدعاء هو العبادة فبالتالي ينسيك أن الإجابة بسبب الله.

و يستجيب المجيب في كل الأوقات ولكن الأوقات التي يتجلى فيها أعظم وأعظم ويحب أن تدعوه فيها هي:

- الثلث الأخير من الليل : (**جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال: ثلث الليل الآخر**).
- بين الآذان والإقامة.
- يوم الجمعة: (إن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله إلا استجيب له)، خُبئت لتدعو في كل الأوقات، والأوقات هي إما بعد الفجر مباشرة وإما ساعة الشروق وإما وقت صلاة الجمعة وإما بعد صلاة الجمعة مباشرة وإما بين العصر والمغرب إما وقت الغروب.
- يوم عرفة، ليلة القدر، شهر رمضان، ساعة الإفطار، عند الكعبة، عند الطواف، عند الملتزم، عند شرب ماء زمزم، عند السجود، عند ختم القرآن، عند التوبة، عند الإقلاع عن ذنب معين، عند الحجاب، دعوة أخ لأخيه بظهر الغيب

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**فيوكل له ملك كلما دعا يقول له آمين ولك بمثله**).

- أيضا لا يسألك المجيب أن تدعوه دعاءا منمقاً مخصوصاً ادعه بأي لغة، ادعه بالفصحى أو بالعامية فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (**يا رسول الله إني لا أجيد دندنتك ولا دندنة معاذ بن جبل فقال له: ماذا تقول أنت يا رجل فقال أقول اللهم أدخلني الجنة، اللهم نجني من النار فقال له النبي: حولها ندندن أنا ومعاذ**)، أيضاً بعد الدعاء تشعر براحة وتقول: الحمد لله وعقلك الباطن يكون اعتاد على الفكرة فهذا الأمر إيماني يقيني عقيدي لكن له بُعد مادي عند الماديين، فأحيانا تأخير الإجابة ليستقر الأمر في نفسك ويكون هذا رحمة من المجيب فيستجيب لك ولكن لابد أن تكون أنت مستعداً.

3- شروط استجابة الدعاء

1. **اليقين** أنه يستجيب يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة**) و يقول أيضا (**لا يقل أحدكم وهو يدعو يارب لو شئت فعلت كذا ولكن ليعزم في المسألة**)
2. **الخشوع والتذلل** أثناء الدعاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**إن الله لا يستجيب من قلب غافل**) يقول ابن عمر: "أنا أعلم متي يستجاب دعائي فقالوا له: كيف تعلم قال إذا خشع القلب واهتزت الجوارح ودمعت العين أقول هذه ساعة إجابة فأبالغ في الدعاء" يقول الإمام أحمد ابن حنبل: "أتدرون من الذي يستجاب دعاؤه قالوا:



من ؟قال: تدرون رجل في قلب البحر قد تكسرت به السفينة فتعلق بخشبة سيموت والبحر هائج والأمواج من كل مكان يصرخ يقول: يا رب يارب إذا دعوتم كذلك الرجل يستجاب دعاؤكم".

3 **عدم الاستعجال** كالذي يروي زرعه و هي ما تزال تحت الأرض فيقول لم تطلع فيتركها و هي كانت على وشك إن تطلع. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**يستجاب لأحدكم ما لم يستعجل قالوا كيف يستعجل قال: يقول دعوت ودعوت فلم يستجاب لي فيترك الدعاء فلا يستجاب له**).

4 **أكل الحلال** فمن سنن إجابة الدعاء أن تخرج صدقة لكي تضمن أن أموالك طاهرة ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (**الرجل يطيل السفر يدعو يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام ومسكنه حرام فأنى يستجاب له**).

4- آداب الدعاء

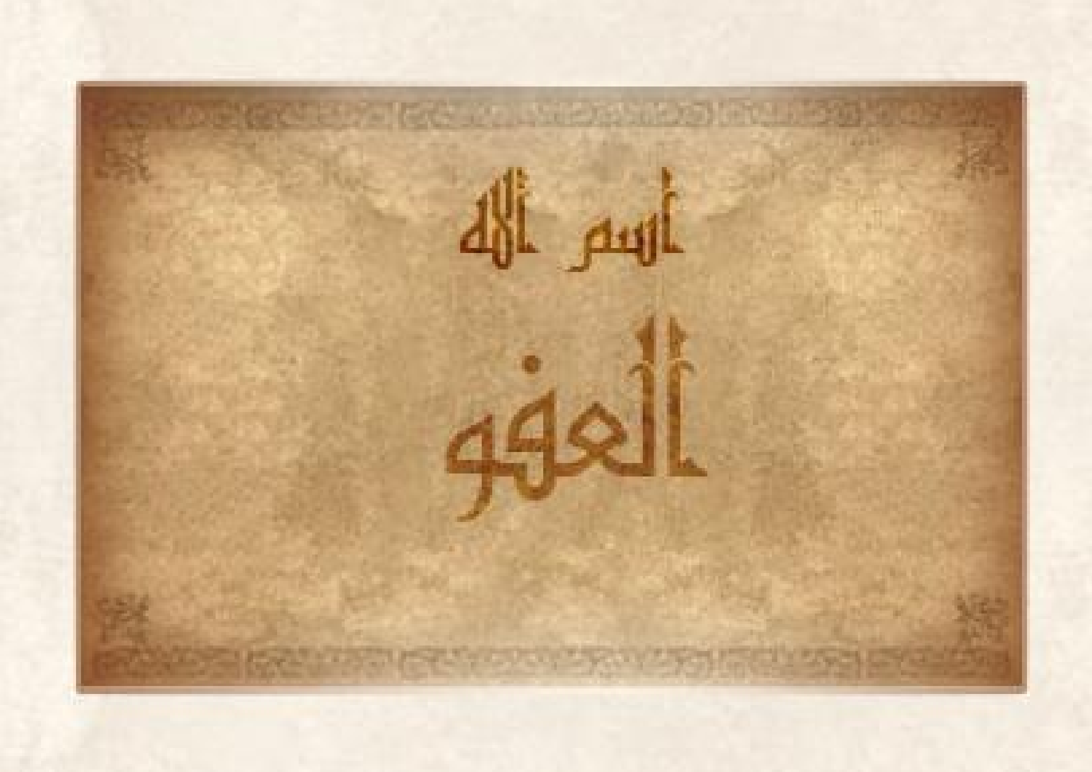
1 رفع اليدين.

2 الوضوء.

3 استقبال القبلة.

4 البدء بحمد الله ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى والإلحاح في الدعاء ثم صدقة بعد الدعاء.

يقول ابن القيم: " فمن استوفى الشروط الأربعة: اليقين في الإجابة، والخشوع، وعدم الاستعجال، وأكل الحلال وتأدب بالآداب، لا ترد دعوته أبدا ولو بعد حين" فقد تؤخر فيقول الله تبارك وتعالى: (**يا جبريل أدعاني عبدي، نعم يا رب، يا جبريل أخِّر مسألة عبدي فإني أحب أن أسمع صوته**).


اسم الله
العفو



هذا الاسم له علاقة بليلة القدر، نصفها الأول نعيش فيه مع ليلة القدر، ونصفها الثاني أن هذا الاسم في هذه الليلة له خصوصية وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. اسم الله العفو." اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا ".. دعاء ارتبط بالعشر الأواخر وبليلة القدر، علمه رسول الله للسيدة عائشة حين سألته: يا رسول الله، أرأيتَ إن أدركتُ هذه الليلة، فماذا أقول؟ قال: (قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).

سنتطرق لأربعة محاور:

1. معنى اسم الله العفو، ومعنى كلمة العفو.
2. الفرق بين اسم الله العفو، والغفور، وباقي الأسماء المشابهة، وعلاقته بها.
3. علاقة اسم الله العفو بليلة القدر، وسر ارتباطه بها.
4. كيف نحيى ونُعمّر الأرض بهذا الاسم؟

ذكر اسم الله العفو في القرآن خمس مرات، مرة مقترن باسم الله القادر (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً)النساء:149، فقد أعفو عنك وأنا غير قادر عليك، لكن الله سبحانه قدير، قادر عليك، ومع قدرته عليك عفا عنك. و أربع مقترن باسم الله **الغفور** (إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً)النساء:43، (فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً) النساء:99، ليريك الكرم، وليقول لك: يمكنك أخذ هذه المغفرة، ويمكنك أخذ الأكبر منها والمنزلة الأعلى وهي العفو.

1- ما معنى اسم الله العفو؟

كلمة عفا لغوياً في المعجم لها معنيان:

1. أعطيته من مالي عفواً: أي أعطيته شيئاً طيباً من حلال مالي، عن رضا نفس، دون أن يسأل (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) البقرة:219، وهذا أفضل ما ينفق من المال.

2. العفو: الإزالة، يقولون: عَفَت الريح الآثارإذا أزالتها ومسحتها، ومنها ما ورد في السيرة في رحلة الهجرة، لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور ومعه أبو بكر، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام، فأمر أبو بكر غلامه أن يمر بالغنم على آثار أقدام أسماء حتى لا يعرف الكفار طريق النبي، فتجد الرواية في السيرة: (فأمر غلامه أن يعفو آثار أسماء بنت أبي بكر).

ثلاثة أمور في اسم الله العفو: يزيل ويمحو، ثم يرضى، ثم يعطي، فهو سبحانه أزال وطمس ومحا ذنوب عباده وآثارها، ثم رضي عنهم، ثم أعطاهم بعد الرضا عفواً دون سؤال منهم.

2- الفرق بين العفو والغفار

لكي نشعر باسم العفو حقاً، يجب أن نعرف الفرق بينه وبين الغفار، أسماء الله كلها حُسنى، لكن العفو أبلغ من المغفرة. هناك من يتعامل معه الله تبارك وتعالى بالمغفرة، وهناك من يتعامل معه الله بمنزلة أعظم...بالعفو، فأنت ماذا تستحق؟ أما هو فغفور وعفو. فالمغفرة هي أن تقترف ذنباً فيسترك الله في الدنيا، ويسترك في الآخرة، ولا يعاقبك على هذا الذنب، لكن الذنب موجود ! أما العفو فالذنب غير موجود أصلا، كأنك لم ترتكب الخطأ، لأنه أزيل ولم تعد آثاره موجودة، لذلك فهو أبلغ. فقد تكون ارتكبت صغيرة من الصغائر، ولم تتقرب من الله أو لم تدرك ليلة القدر، فتأتي يوم القيامة فتجد الغفور، وقد تقترف كبيرة من الكبائر، فتتوب وتعود ثم تدرك ليلة القدر وتتضرع إلى الله فيها، فتجد يوم القيامة العفو. والعفو لا يذكرك بسيئاتك لأنه محاها أصلا، أما الغفور فقد يذكرك بسيئاتك ثم لا يعاقبك، والغفور قد يغفر لك ولا يرضى عنك، أما العفو فراض بالتأكيد.

ولنتأمل هذا المثال: سيدنا يوسف عليه السلام عندما التقى بإخوته وندموا على ما فعلوا في حقه، قال لهم: (قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ) يوسف:92، فهل سيدنا يوسف هنا غفر أم عفا ؟ لقد غفر، لا تثريب: أي لا عقوبة، ولكن هل عفا ؟ ثم بعد ذلك بعدة آيات قال: (وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ) يوسف:100، فلم يقل: إذ أخرجني من البئر، لأنها مُسِحَت وانتهى الأمر، فهنا قد عفا وزالت الآثار.

مثال للفرق بين العفو والغفور يوم القيامة: في الحديث: (**يأتي العبد يوم القيامة، فيقول له الله تبارك وتعالى: ادنُ عبدي، فيقترب العبد، فيرخي الله تبارك وتعالى عليه ستره، فيقول له الله: أتذكر ذنب كذا؟ أتذكر ذنب كذا؟** – لاحظوا أن الذنوب موجودة في الصحيفة – **فيقول: نعم يا رب، فيظن العبد أنه هالك، فيقول له الله: سترتها عليك في الدنيا**



وها أنا أغفرها لك اليوم) هذه مغفرة، لكن العفوّ ماذا يقول لك يوم القيامة؟ (**يا فلان، إني راضٍ عنك لما فعلت في الدنيا، قد رضيت عنك وعفوت عنك، اذهب فادخل جنتي**) والعفوّ تلقاه يوم القيامة فيقول لك: (**تمنَّ يا عبدي واشتهي، فإني قد عفوت عنك، فلن تتمنى اليوم شيئاً إلا أعطيتك إياه**).

كيف يمحو ويعفو؟

ينسيك الذنب، وينسيه للملائكة ولملك الشمال، ويُمحَى من صحيفة السيئات، وتأتي يوم القيامة لا يذكّرك به ولا يسألك عنه (**وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**) ق:21، فحتى الملك لا يذكر هذا الذنب، وإن كان كبيراً وفاضحاً، مادام الله عفا عنك بليلة القدر فالكل سينساه (**اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً**) الإسراء:14، فتجد ذنوباً موجودة في كتابك وقد غُفرت، لكن هذا الذنب غير موجود لأنه عُفي. أرأيت إن عفا كل ما مضى؟! كانت صفحة بيضاء وكأن صاحبها نقيّ منذ وُلِد إلى أن مات. (**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**) يس:65، يشهدون على ذنب قبله وذنب بعده، ولا ينطقون بهذا الذنب لأنه عُفي عنه، قد تذكره في الدنيا ويؤرقك لسنوات، لكن في رمضان عُفي عنك! فحين نموت تفنى أجسادنا ورؤوسنا وتفنى معها الذاكرة، ثم نقوم يوم القيامة بذاكرة جديدة نقية محي منها ما قد عفي عنه فلا يذكره أحد (**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**).

و الفُضيل بن عياض أحد التابعين، يوم عرفة وهو يوم عفو مثل ليلة القدر، وقف يدعو: يا رب اعفُ عني اعفُ عني، فلما غربت الشمس بكى، والأصل أن يُحسن الظن بالله ويستبشر، فسألوه: ألست من تُعلمنا حُسن الظن بالله؟ فقال: "لست أبكي لذلك ولكن واخجلاه! واحيائي منه وإن عفا!"

عفت الريح الآثار:

تأمل هذا المثال ولكن تذكر صحيفة ذنوبك أثناء ذلك. العرب في الصحراء يحفرون الخنادق حول خيامهم لينزل فيها ماء المطر، فإذا رحلوا أخذوا الخيام وتركوا الحفر فترى الأرض مليئة بالخنادق، لكن انظر إليها بعد عام، تراها عادت صحراء كما كانت، لأن الرياح تمر فتعفو حتى الخنادق العميقة وليس فقط آثار الأقدام. فهلا تذكرنا ذنوبنا الكبيرة مع هذا المثال، ونتذكر العفو سبحانه وتعالى، إن الذي ضرب لنا مثلاً من الكون كيف أن الرياح تعفو آثار الخنادق العميقة، قادر أن يعفو، فهو سبحانه وتعالى الذي يحرك الرياح فتعفو تلك الآثار.

بعد المحو.. الرضا:

معنى جميل جداً للعفو، فالعفو يرضى عنك بعد المحو، فليلة القدر العفو يمحو الذنب، ثم إنه لا يؤنبك عليه، وفي الدنيا قد يسامحك أحدهم ويظل يذكرك بخطئك من آن لآخر، لكن العفو لا يذكرك بذنبك لأنه محاه أصلاً وانتهى أمره ، ثم يرضى عنك، فأي كرم أكثر من هذا وأي رحمة؟؟

تخلية وتحلية :

العفو يشمل هذين المعنيين، فالعفو يخليك من الذنوب، ثم يحليك بالرضا والعطاء. تطهير ثم تعطير، تماماً كما لو أنك أخذت كوباً ملوثا فنظفته جيدا، ثم ملأته عسلا، لأنه يحبك و يتودد إليك و يريد أن يرحمك فأنت أغلى الخلق على الأرض (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**) البقرة:30...

ماذا لو عفا عنك؟

لو عفا عنك فلا بد أن يعطيك هذه الثلاثة: **يمحو آثار الذنوب، ثم يرضى عنك، ثم يعطيك عطاء حلالاً يسعدك ويرضيك** دون أن تسأل. يقول سفيان الثوري: "أحب في ليلة القدر الدعاء بما أمر به النبي أكثر من أي شيء آخر، أكثِر فيه من: **اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**". و هذا سليمان الداراني أحد التابعين يقول: " لئن سألني يوم القيامة عن ذنوبي لأسألنه عن عفوه، لأني لا أجد لي مخرجا إلا أن أسأله عن عفوه ".

3- العلاقة بين العفو وليلة القدر

ولكي نعلم هذا، لابد أولاً أن نفهم العلاقة بين العفو والتواب.

العلاقة بين العفو والتواب:

فأنت قد تذنب، ثم تتوب وتقول: يا رب، لن أعيدها ثانية، ثم تعود فتذنب نفس الذنب، فتتوب وتقول: يا رب لن أعيدها، ثم تذنب وتتوب الثالثة والرابعة. وبعدها تصعب عليك التوبة لأنك فقدت الثقة بنفسك، وتخجل أن تقولها مجدداً فلا تلتزم



بها، فتصبح هناك فجوة بينك وبين الله، وتصعب عليك العودة، و يصبح هناك حاجز ولا تعود تفكر في التوبة، لكن الله يحبك ويريدك أن ترجع، فكيف يزول هذا الحاجز لتتوب من جديد؟ يزول بأمر غير عادي، غير تقليدي، شيء ضخم، هدية كبيرة يتودد بها الله إليك ليكسر هذا الحاجز، هذه الهدية اسمها ليلة القدر، فهي ليلة عفو تمحو كل ما سبقها، فما عليك إلا أن تُقدِم وتُقبل عليه في هذه الليلة لتبدأ من جديد، حتى وإن لم تكن قد تبت، تدخل عليه بعبادتك، فيقودك العفوّ للتواب، ثم في منتصف الليلة ستخجل وأنت في عبادتك وتقرر التوبة، لأن الجدار بينك وبين التوبة قد زال، فتكون هذه الليلة بداية جديدة لك مع التوبة.

ولنلاحظ أن اسم الله العفو لا يأتي في القرآن إلا مع الذنوب الكبيرة الرهيبة، كبني إسرائيل لما عبدوا العجل، (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) البقرة:51، فهذه لا تكفيها توبة عادية، ولذلك قال بعدها: (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة:52، وكذلك الذين تولوا عن رسول الله في معركة أحد (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ) آل عمران:155، فلو صار الحاجز كبيرا فأنت بحاجة لاسم الله العفو. (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) الشورى:30. انظر لقوله: يعفو عن كثير! فلو حاسب الله الناس بما كسبت أيديهم لما بقوا في الدنيا يوماً واحداً، ولكنه سبحانه يعفو عن كثير، لأن الكثير بحاجة إلى عفو، فيقود إلى توبة.

4- إصلاح الأرض بحاجة إلى إنسان متجدد

فالأمر ليس فقط حب الله لنا، فالغاية من وجودنا تعمير الأرض وإصلاحها. الإنسان الذي يعيش داخل ذنبه إنسان متعب ضعيف كئيب غير قادر على تجديد نشاطه، ولا على الإنتاج والنجاح والعمل، فتأتي ليلة القدر كل سنة لتجدد الأمة كلها نشاطها وهمتها وطاقتها، لتبدأ من جديد أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع اسم الله العفو لتكون سنة خير على الأمة، فنقول: فاعف عنا جميعاً، ليعم الخير العام القادم على الأمة كلها.

5- نصوص في اسم الله العفو

تأمل الآيات والأحاديث التي تتحدث عن اسم الله العفو، وتأمل حركة الكون: (**ما من يوم إلا ويستأذن البحر ربه، يقول: يا رب ائذن لي أن أهلك ابن آدم فإنه أكل رزقك وعبد غيرك، وتقول الأرض: يا رب ائذن لي أن أبتلع ابن آدم فإنه أكل رزقك وعبد غيرك، وتقول السماوات: يا رب ائذن لي أن أطبق على ابن آدم فإنه أكل رزقك وعبد غيرك، فيقول لهم الله: دعوهم، لو خلقتموهم لرحمتموهم**).

و يقولون في الأثر أن العبد العاصي إذا جاء إلى الله تبارك وتعالى في ليلة القدر، وهو شديد العصيان، يناديه: يا رب اعف عني، يا رب اعف عني، يا رب اعف عني، (**فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: لا تحجبوا صوت عبدي عني، فيقولون: يا رب إنه لا يستحق عفوك لقد فعل وفعل وفعل، فيقول الله: ولكنني أهل التقوى وأهل المغفرة، أشهدكم أني قد عفوت عن عبدي**).

وفي الحديث القدسي: (**ابن آدم، خلقتك بيديّ وربيتك برحمتي وأنت تخالفني وتعصاني، فإن عدتَ إليّ قبلتك، فمن أين تجد لك رباً مثلي وأنا الغفور الرحيم؟! ابن آدم خلقتك من العدم إلى الوجود وأوجدت لك السمع والبصر والقلب والفؤاد، أذكرك وأنت تنساني، أستحي منك ولا تستحي مني، من ذا الذي يقرع بابي فلا أفتح له؟ ومن ذا الذي يسألني فلا أعطيه؟ أبخيل أنا فيبخل عليّ عبدي؟**).

(**جاء رجل إلى النبي، فقال: يا رسول الله، إني شديد الذنوب، أرأيتَ إن تبتُ إلى الله الليلة يعفو عني؟ فقال له النبي: نعم، فقال: يا رسول الله، وغدراتي وفجراتي؟ قال: يعفو عنك، وغدراتك وفجراتك، فقال: يا رسول الله، وغدراتي وفجراتي؟ قال: يعفو عنك، وغدراتك وفجراتك، فمضى الرجل وهو يقول: الله أكبر! الذي يعفو عن الغدرات والفجرات**). قال تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ)الحجر:49-50.

وجاء أعرابي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: (**يا رسول الله، من سيحاسب الناس يوم القيامة؟ فقال النبي: الله، فقال: بنفسه؟ فقال النبي: بنفسه، فقال الأعرابي: الله أكبر! وابتسم، فقال النبي: لِمَ يبتسم الأعرابي؟ قال: يا رسول الله، إن الكريم إذا قدر عفا، وإذا حاسب سامح، فابتسم النبي وقال: فقِهَ الأعرابي - أي فهم - ألا لا كريم أكرم من الله عز وجل**).



ومن عجيب عفوه يوم القيامة، أطفال المسلمين الذين ماتوا، (**فيأتون يوم القيامة فيقول لهم الله: اذهبوا فادخلوا الجنة، فيقولون: لا يا رب لا ندخل حتى يدخل معنا آباؤنا وأمهاتنا، فيقول الله للأطفال: قد عفوت عن آبائكم وأمهاتكم، خذوا بيدي آبائكم وأمهاتكم فادخلوا الجنة**).

وعفو خاص لأمة مُحمّد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**عرضت عليّ الأمم يوم القيامة، فرأيت النبي يأتي وليس معه أحد، ورأيت النبي يأتي ومعه الرجلين، ورأيت النبي يأتي ومعه الرهط، ثم رفع لي فرأيت سواداً عظيماً، فقلت: أمتي أمتي، فقيل لي: لا، هؤلاء موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق الآخر، فنظرت فإذا سواد يسد الأفق، فقيل لي: هؤلاء أمتك، ومعهم سبعون ألفاً عفا الله عنهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا سؤال، فاستزدتُ ربي، فزادني مع كل ألف سبعين ألف**).

ثم عفو عجيب لأناس بعدما استحقوا النار، ترى هل يكون بيننا أحد هؤلاء؟ ليتهم أدركوا ليلة القدر! رغم كل هذه المبشرات إلا أن هناك من سيدخل النار، فهل أولئك ليس لهم عفو؟ بلى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**ينادي الله تبارك وتعالى يوم القيامة بعد أن دخل أهل الجنة الجنة، لكن بقي من أمتي أناس في جهنم، فينادي الله تبارك وتعالى: يا محمد، اذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من أمتك ذرة من إيمان، فأخرج أناس، لكن يبقى أناس في النار، فأسجد تحت العرش، وأناجي الله في أمتي الذين مازالوا في جهنم، أقول: يا رب، أمتي أمتي.. فيقول الله تبارك وتعالى: اذهب يا محمد فأخرج من النار، ويحدّ لي حداً، فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة، ثم أعود فأسجد تحت العرش، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيحد لي حداً، فأذهب فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة، ثم أعود فأسجد تحت العرش، فيحد لي حداً، فأذهب فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة، فيحد لي حداً، فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة، لكن يبقى من أمتي ما زال في النار، فأستحي من ربي، فينادي الله تبارك وتعالى: شفع الأنبياء، شفع المرسلون، شفعت الملائكة، شفع المؤمنون، شفع حبيبي مُحمّد، أفلا أعفو أنا ؟! فيخرج الله تبارك وتعالى من بقي من أهل لا إله إلا الله، فيخرجهم من النار وقد تفحموا من النار، فيضعهم في نهر يسمى نهر الحياة، فكأنما ينبتون نباتاً، مكتوب على جبائنهم: هؤلاء عتقاء الله من النار، فيقول لهم: اذهبوا فادخلوا الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون – الخارجون من جهنم – فيقول لهم الله: لا، هؤلاء عتقاء الجبار من النار هؤلاء عتقاء الرحمن من النار**).

6- كيف نحيى باسم الله العفو؟

كلمة واحدة.. اعف عن الناس كي يعفو الله عنك. وقل لله تعالى : " يا رب اشهد، فأنت الكريم العظيم العفو، أنا المخلوق الضعيف عفوت عن الناس يا رب، فاعف عن هذا المسكين الذي عفا ".

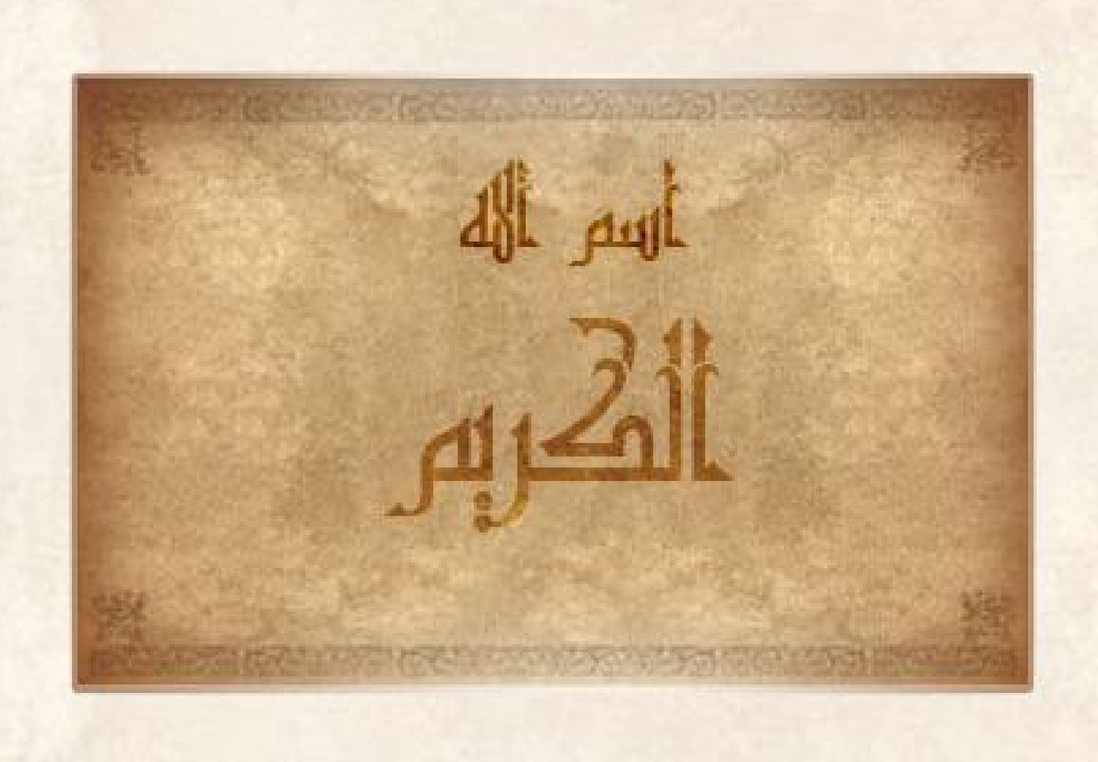
يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**رجلان من أمتي جثيا تحت العرش يوم القيامة، فقال المظلوم: يا رب، خذ لي مظلمتي من أخي، فيقول الله لمن ظلم: أعطِ أخاك مظلمته، فيقول: كيف يا رب؟ فيقول: أعطه من حسناتك، فيقول: يا رب فنيَت حسناتي! فيقول الله للمظلوم: فنيت حسناته، فيقول: يا رب فخُذ من سيئاتي فاطرحها عليه، فيقول الله للمظلوم: هل لك في خير من ذلك؟ فيقول: وما خير من ذلك يا رب؟ فيقول له الله: انظر إلى ذلك القصر، فينظر فإذا قصر في الجنة لم ير مثله، فيقول يا رب لمن هذا القصر؟! لأي نبي هذا؟ لأي شهيد هذا؟ فيقول له الله: لمن يملك الثمن! فيقول: يا رب ومن يملك هذا الثمن؟ فيقول له الله: أنت تملكه، فيقول: كيف يا رب؟ فيقول: بعفوك عن أخيك، فيقول: عفوت يا رب عفوت يا رب، فيقول العفو: خذ بيد أخيك فادخلا الجنة سوياً**)..

خذ المثال من أبي بكر الصديق في العفو يوم حادثة الإفك، بعدما برّأ الله السيدة عائشة، أقسم أن يقطع نفقة كان يجريها على مُسطح بن أثاثة، فأنزل الله تبارك وتعالى: (**وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**) النور:22، فقال أبو بكر: بلى، أحب أن يغفر الله لي، والله لا أقطع عنه المال ما حييت، وأعاد له النفقة.

و وقف سيدنا عمر بن الخطاب بين الناس في ليلة القدر، فقال: أيها الناس، كل الناس الليلة مني في حِلّ، ثم التفت وقال: قد عفوت يا رب، فاعف عني.

نستخلص من هذا الاسم ثلاثة أمور:

1- العفو يمحو آثار الذنوب كأن لم تكن وينسيك إياها والملائكة يوم القيامة.
2- ثم يرضى عنك.
3- ثم يعطيك عطاءً حلالاً طيباً يوم عفا عنك.


اسم الله
الكريم



رسالة اسم الله الكريم ألا تهن نفسك بنفسك، سواء بمعصية أو نفاق أو بشيء يخدش الحياء.

1- معنى اسم الله الكريم

ورد اسم الكريم في القرآن ثلاث مرات: مرتان منهما بمعنى كريم في قوله تعالى: **(يا أيُّها الإنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)** الانفطار:6، **(وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)** النمل:40، والمرة الثالثة **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)**العلق :1-5.

إن مفهوم الناس عن الكرم محدود ومختزل في مفهوم العطاء المادي، فعندما تصف الفتاة خطيبها بالكرم فهي تقصد أنه ليس بخيلا، لكن الكرم في اللغة العربية أكبر وأشمل في مفهومه من ذلك، فهو اسم جامع لكل ما يُحمد الله عليه.
فكل الصفات الحميدة تقع تحت لواء الكريم، فقد سميت الأخلاق في الإسلام بمكارم الأخلاق.
فكل صفة جامعة للخير والنفع المتعدد تسمى في اللغة كرما، فعلى سبيل المثال الشهامة كرم والشجاعة كرم، والعنب لما به من العديد من المنافع يسمى كَرْم، وكذا القرآن سمي بالكريم لما به من خير، أي أنه اسم جامع لكل ما يُحمد الله عليه لكل الخير بمعنى أن اسم الكريم يشمل كل أسماء الله الحسنى، فمن كرمه أنه رزاق ووهاب يعطيك الهدايا دون طلب ففي الحديث النبوي: **(إن الله حييٌ كريم يستحي أن يرفع العبد يديه ثم يردهما صفرا خائبتين)**، جاء أعرابي إلى النبي عليه الصلاة و السلام يسأله: من سيحاسب الخلق يوم القيامة؟ فقال النبي: الله. فقال الرجل: إن الكريم إذا قبل عفا، فهو كريم في عفوه.

2-الفرق بين الأكرم والكريم

الله هو الأكرم والفرق بين الكريم والأكرم أنه ما من أحد مثله، كريم في ذاته وعطائه **(اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس دونك شيء)** فباسم الكريم تتذكر كل أسماء الله الحسنى.
كما أن الكريم يبدأ بالإحسان إليك وهو لا يمن عليك بعد العطاء ولا يخيب أملك، فمن الممكن أن تلجأ لرجل كريم إلا أنه يعتذر عن مساعدتك ولكن الكريم لا يخيب رجاءك ولا يُذلك، فقد سأل أحدهم سيدنا عليّ مسألة فأمر عليّ غلامه بإطفاء السراج وأعطى الرجل مسألته، ولما سأله الغلام عن سبب إطفاء السراج قال عليّ: حتى لا أرى على وجهه ذل السؤال.

3-معنى خاص لاسم الله الكريم

لمن هذا الكرم الخاص؟
لبني آدم...فنحن أغلى مخلوق، قال تعالى**(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)** الإسراء:70، فقد كرمك بأن سوَّاك، وقال **(يا أيُّها الإنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**الانفطار:6. فعدل جسدك وجعله غير منحني كبقية المخلوقات لذلك فنحن نقول **(ربنا ولك الحمد)** عند الرفع من الركوع، فلولا أن الله عدل لك ظهرك، لكنت تشرب اللبن والماء كالقطة فتكوين مفاصلك وتكوين يديك يسمح لك بالاعتدال وأن تمسك بكوب الماء بيديك فقد خُلقت على أحسن صورة. لذلك جعلك آخر المخلوقات فقد خلق القلم أولا ثم باقي المخلوقات، وعندما أعدت الأرض لاستقبالك خلقك لتخلفه فيها وتصلح فأنت غالٍ عند الله، فلا تُهن نفسك فقد قال تعالى على لسان الملائكة :**(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)**البقرة: 30. فقال تعالى **) إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (**
فالعبرة ليست بالكم ولكن بالكيف. فالأنبياء ومن يريدون التقرب إلى الله والشباب الذي يريد الإصلاح مهما كانوا قلة ففيهم الخير فهم أغلى وأكرم البرية **(أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)** البينة: 7.
ومن دلائل محبة الله أنه أسجد لك ملائكته، وطرد إبليس من الجنة لرفضه السجود لك، و كرمك بأن نفخ فيك من روحه، وسواك.
وعندما أقسم الله بأطهر ثلاث أماكن في الأرض **(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** التين: 1-5. ما معنى هذا الدعاء؟ وما علاقة التين والزيتون بجبل الطور الذي نزل عليه الوحي على سيدنا موسى وعلاقة ذلك بمكة؟ فاتين والزيتون ليس المقصود بهما الطعام ولكنهما رمز لمكان: فقد أقسم بفلسطين والطور ومكة فهو يقسم بأطهر ثلاثة أماكن على وجه الأرض بأنه خلقنا في أحسن خلقة -كرمك بخلقك في هيئة جميلة -ولكن عندما أهنت نفسك **(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** سورة التين.
كما كرمك الله بأن خلقك من ماء وتراب لأنهما أطهر عنصري الكون، والمعنى أنك أنقى وأطهر مخلوق يا ابن آدم فلا تنجس نظافتك بالمعاصي والنفاق و لا تهن نفسك. فأنت خلاصة الخلق، فالله قد اختصر الكون فيك كما اختصر القرآن



في الفاتحة.فمن المعاني الخاصة بالكريم أنه خلق فينا ثلاث غرائز كما يقول علماء النفس: الطعام والشراب ثم الجنس ثم قدير الذات. فغريزة " تقدير الذات" جعلها الله سياجا لنا يحمينا به من شهوتي الطعام والجنس حتى نحتفظ باحترامنا لذاتنا. ولأننا خلفاء الله في الأرض، لابد أن نكون مترفعين عن الصغائر والشهوات.

فعندما تقع في الخطأ تسقط نفسك من عينيك، لذلك سُميت الكبائر كذلك – في بعض الأقوال– لأنها أكثر الأشياء فيها إهانة لنفسك. ولقد جعل الله لك التوبة ليكرمك بها، وجعل لك اسمه الغفور ليحافظ لك على سياج تقدير الذات يا عبد الكريم. وإذا وجدك لا تأبه فضحك فضحا يسيرا، وكلٌّ منا يخشى الفضيحة، و نضرب مثالا بالدواء ، فالطبيب يصف من الدواء مئة جرام فإن لم يستجب الجسم يزيد خمسمائة إلخ، وهكذا يفعل الكريم فإن لم تأبه بالفضيحة اليسيرة ولم ترجع زاد عليك نسبة أخرى لعلك تعود إليه وترجع عن إهانة ذاتك. والإهانة هي معركتك مع الشيطان الذي قال لله عز وجل(**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**) صّ: 76، (**قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤوماً مَدْحُوراً**)الأعراف:18.

فالشيطان يريد أن يثبت أنه خير منك، فقال(**لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلا**)الإسراء:62. وأحتنكن جاءت من الحنك أي أن الشيطان سيلجمك ويسوقك كالبهائم، وبالتالي ستهان أمام نفسك، فقد كرمك الله بإخلافك إياه في الأرض والإصلاح فيها.

و أنت عندما تعصي بمجرد إشارة من الشيطان لتفعل، فيقول تعالى (**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**) سـبأ:20. فهل ترضى ذلك لنفسك؟

4-الواجب العملي لاسم الله الكريم

لا تُهن نفسك و أكرم الناس بالعطاء والكرم.


لا
تنسه



كي نحيى دوما بأسماء الله الحسنى...فلا ننسى

إذا كنت تريد أن تعيش باسم الله **العظيم** فتأمل عظمته في كونه، وإذا كنت تريد أن تشعر بالعزة والكرامة فباسمك يا **عزيز** نحيى، وإذا كنت تريد أن تشعر بالحنان والعطف فقل باسمك يا **ودود** نحيى، وإذا كنت تخاف على رزقك ورزق أولادك فقل باسمك يا **رزاق** نحيى، وللشباب والبنات الذين يخافون على مستقبلهم فقولوا باسمك يا **وكيل** نحيى، وإذا وضعت كاميرات مراقبة واصطف ضباط الشرطة لمراقبة الناس فأنت يكفيك الرقيب فــباسمك يا **رقيب** نحيى، ولو أن الدنيا كلها قبلت أن تهين نفسها من أجل لقمة العيش فأنت لن تُهين نفسك لأن باسمك يا **كريم** نحيى. باسمك نحيى ثم نرتبط بأسماء الله الحسنى.

ولنتذكر كل اسم على حدة:

باسمك يا **ولي** نحيى؟ نحيى به بأن نتذكر أن الله ولي الذين آمنوا، ثم نعرض أنفسنا على الله حتى يكون ولي أمرنا لأنه إذا أصبح ولينا سيعطينا ثلاثة أشياء:

1. (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) يونس:62.
2. (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..) البقرة:257.
3. (بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) آل عمران:150.

وكيف أكون وليا لله؟ يقول الله تعالى : "**ما تقرب لي عبدي بشيء أحب إليَّ مما إفترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وكنت بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها، ولإن سألني لأعطينه ولإن استعاذ بي لأعيذنه** " وكيف نحيى باسم الله الولي؟ نتولى أمور الناس.

وباسمك يا **جبار** نحيى، والجبار هو من يجبر عباده المنكسرين فهو الذي نلجأ إليه إذا انكسر قلبنا ونقول له يا جبار اجبر بخاطرنا، فيجبرنا.. وجبر الخواطر على الله، والجبار من الجبيرة التي تجبر الكسور، ومن جبره لنا أنه إذا ظلمنا أحد فإنه ينتصر لنا فهو جبار للمساكين جبار للمظلومين، وجبار على الظالمين. كيف نحيى باسم الله الجبار؟ نجبر المنكسرين ولا نظلم أحدا أبدا حتى لا يقصمنا الجبار.

وباسمك يا **وكيل** نحيى. هل نرضى أن نوكل الله في كل أمورنا؟ الوكيل يجب أن يكون أمينا وأن يهتم بأمرك وأن يكون أهلا لثقتك (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً) المزمل:9، (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ، الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) الشعراء:217-219. وكيف نتوكل الله؟ أن نقول **حسبي الله ونعم الوكيل** بلساننا وقلبنا وكل كياننا. وما شرط قبوله توكيلنا؟ هو أن نعمل ما نستطيع عمله. **حسبي الله ونعم الوكيل**...قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها موسى عليه السلام حين قال أصحابه إنا لمدركون، وقالها حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل لهم (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) آل عمران:173.

وباسمك نحيى يا **عزيز** نحيى. فلا نذل أنفسنا لأحد، فكلنا عبد للعزيز. والعزيز هو الغالب الذي لا يُغلب. العزيز هو الذي ليس كمثله شيء. العزيز هو الذي يُعززك ليُعزك. فلنطلب الحاجات بعزة أنفس.

و باسمك يا **عفو** نحيى. العفو هو الذي يمسح آثار الذنوب ويمحوها فكأنك لم تخطيء من قبل، و **الغفار** هو أنه لا عقوبة عليك بينما العفو فهو فليس هناك ذنوب في صحيفتك. الغفور هو أن تأتى بصحيفة مكتوب فيها ذنوبك وأمام كل ذنب العقوبة وفى نهاية الصحيفة مكتوب اسمك وأنك لن تعاقب وأنه قد غفر لك، أما العفو فهو أن تُمزق الصحيفة فليس هناك صحيفة من الأصل فيُنسيك الله تعالى الذنب ويُنسى الملائكة وكل من في الكون الذنب، ولذلك من عظمة ليلة القدر هو أنك عفو تحب العفو فأعفوا عنا، وباسمك يا عفو نحيى.فاعف يا عبد الله عن الناس حتى يعفو الله عنك.

وباسمك يا **شكور** نحيى. فمهما يكن ما قدمته وإن كان قليلا فهو يشكرك عليه أضعافا مضاعفة والله سبحانه وتعالى يقول: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) يونس:26، ويقول أيضا: (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) قّ:35، و كأن الأصل هو الزيادة فالله تبارك وتعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً



يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً) النساء:40، **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً)** البقرة:245. إن الشكور يشكر العمل مهما كان صغيرا ويجازيك عليه أضعافا مضاعفة، و لنتذكر تلك المرأة البغي التي سقت كلبا فشكر الله لها فغفر لها فأدخلها الجنة. فلنعمل الخير ولننشره في الأرض.

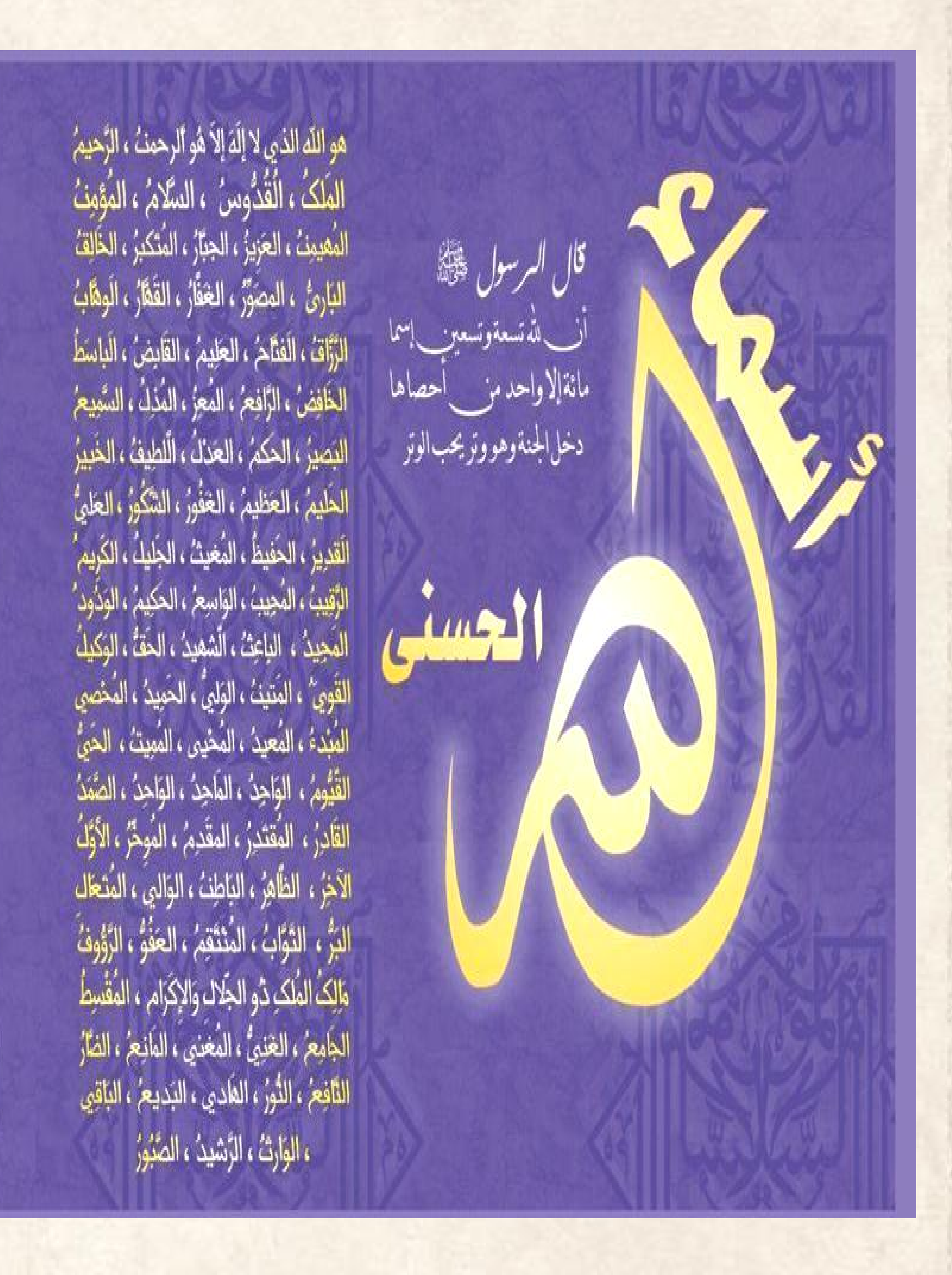
باسمك يا **مجيب** نحيى: والله سبحانه وتعالى يقول: **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)** البقرة:186، أي أن كل المطلوب منا هو أن نرفع أيدينا ونقول أريد كذا وكذا، وفى هذا يقول عمر بن الخطاب: " أنا لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء لأن الله قد وعد من دعاه أن يستجيب له".

باسمك يا **ودود** نحيى: سمى الله سبحانه وتعالى نفسه الودود ولم يسم تقسه الحبيب لأن الود أعظم وأعلى من الحب. فالحب مشاعر داخلية ولكن الود هو أن تحول هذا الحب إلى تصرفات: "**إن الله إذا أحب عبداً نادي يا جبريل إني أحب فلان فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلان فأحبوه ثم يوضع له القبول فى الأرض**."

وباسمك يا **رقيب** نحيى : **الله شاهدي.. الله ناظري.. الله رقيب عليَّ**. من ذا الذي يراقبنا فيجعلنا نحسن ونتقن في أعمالنا أكثر من شعورنا أن الله سبحانه وتعالى معك في كل مكان؟

وختام هذه الأسطر...

نقول أنه إذا عُرف الأمر سهلت الأوامر، فلو أننا أحببنا الله وأطعناه وعشنا من أجله ستصبح كل الدنيا سهلة، فلنذهب إلى الله ولنعش له و لنقل باسمك نحيي ولنحيي الناس بأسماء الله الحسنى. باسمك نحيى...نريد أن نحيى فى الأرض، نريد أن لا تغادر أسماء الله الحسنى قلوبنا ولا تغادر حياتنا، نريد أن نعيش بها ونموت بها ونحشر على لا إله إلا الله وندخل الجنة ممسكين بأيد بعضنا البعض..عرفناك بأسمائك الحسنى وعشنا بها يا رب العالمين..ونسعد برؤية الله عز وجل...


أسماء الله
الحسنى
قال الرسول ﷺ
أن لله تسعة وتسعين إسما
مائة إلا واحد من أحصاها
دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر
هو الله الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ الرحمنُ ، الرَّحيمُ
المَلكُ ، القُدُّوسُ ، السَّلامُ ، المؤمِنُ
المُهيمِنُ ، العَزيزُ ، الجبَّارُ ، المُتكبِرُ ، الخَالِقُ
البَارئُ ، المصَوِّرُ ، الغفَّارُ ، القهَّارُ ، الوهَّابُ
الرَّزَّاقُ ، الفتَّاحُ ، العَليمُ ، القَابِضُ ، البَاسِطُ
الخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، المُعِزُ ، المُذِلُ ، السَّميعُ
البَصيرُ ، الحكَمُ ، العَدْلُ ، اللَّطيفُ ، الخَبيرُ
الحَليمُ ، العَظيمُ ، الغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، العَليُّ
القَديرُ ، الحَفيظُ ، المُغيثُ ، الجَليلُ ، الكَريمُ
الرَّقيبُ ، المُجيبُ ، الوَاسِعُ ، الحَكيمُ ، الوَدُودُ
المَجيدُ ، البَاعِثُ ، الشَّهيدُ ، الحَقُّ ، الوَكيلُ
القَويُّ ، المَتينُ ، الوَليُّ ، الحَميدُ ، المُحْصي
المُبدئُ ، المُعيدُ ، المُحْيي ، المُميتُ ، الحَيُّ
القَيُّومُ ، الوَاجِدُ ، المَاجِدُ ، الوَاحِدُ ، الصَّمَدُ
القَادِرُ ، المُقتدِرُ ، المُقَدِمُ ، المُؤخِرُ ، الأوَّلُ
الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، البَاطِنُ ، الوَالي ، المُتعَال
البَرُّ ، التَّوَّابُ ، المُنْتَقِمُ ، العَفُوُّ ، الرَّؤُوفُ
مَالِكُ المُلكِ ذُو الجَلالِ والإكرَامِ ، المُقسِطُ
الجَامِعُ ، الغَنيُّ ، المُغْني ، المَانِعُ ، الضَّارُ
النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهَادي ، البَديعُ ، البَاقي
، الوَارِثُ ، الرَّشيدُ ، الصَّبُورُ

باسمك نحيى

مختصر مفيد لما سبق ذكره في الكتاب

اسم الله	معناه	كيف نحيى بهذا الاسم
باسمك نحيى يا فتاح	الذي بإرادته و قدرته يفتح كل مغلق فيكشف الكرب و يزيل الغمة و العسر و هو الذي يفتح أبواب النجاح و التوفيق في بداية الأمور	الفتاح يحبك أن تعمل إلى أخر لحظة لأنك لا تعلم متى يأتي الفتح
باسمك نحيى يا شكور	يشكر العمل مهما كان صغيراً ويجازيك عليه أضعافاً مضاعفة،	اعمل الخير مهما كان حجمه فالشكور سيجازيك عنه أضعافا مضاعفة
باسمك نحيى يا جبار	هو الذي يجبر المنكسرين	إذا كنت مظلوماً، الجأ للجبار واسجد بين يديه وقل له، "اجبر بخاطري يا رب" و إياك أن تكون ظالما بل كن دائما جابر للمنكسرين
باسمك نحيى يا تواب	هو الذي يقبل كل من رجع إليه ولا يرده،	كن دائم الوقوف على باب التوبة
باسمك نحيى يا رزاق	هو خالق الأرزاق والمتكفل بإيصالها فالكل يأخذ نصيبه من هذه الأرزاق.	الاستمرار في مراجعة القلب في الرضا عن الله عز وجل، والإكثار من دعاء "رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا".
باسمك نحيى يا رقيب	هو المطلع على أنفاس عباده الذي يعلم حركاتك وسكناتك	استشعر دائما أن الله ناظر إليك الله رقيب عليك الله مطلع عليك
باسمك نحيى يا وكيل	هو الذي يتولى بإحسانه شئون عباده فلا يضيعهم ولا يتركهم ولا يكلهم إلى غيره	ابذل كل مجهودك و ادم السعي بجوارحك ثم اسلم أمرك لله و قل حسبي الله و نعم الوكيل و كن على يقين انه لن يضيعك أبدا أبدا
باسمك نحيى يا خالق البارئ باسمك نحيى يا مصور	الذي يوجد من العدم يخلق كل مخلوق مهيأ للمهمة التي خلق من أجلها الصورة النهائية	اخجل من ذنوبك ولا تنظر لحجمها بل تنظر من عصينا. اعبد الله وتتذلل إليه قم بأداء رسالتك في الحياة ألا هي أن تُصلح الأرض. خصص بعضا من وقتك لعبادة التفكر
باسمك نحيى يا رحمان يا رحيم	الرحمان ذو الرحمة العامة والشاملة لكل ما هو مخلوق في هذا الكون الرحيم رحمه خاصة للمؤمنين	ارحم الناس, صل رحمك, بر والديك صلي أنت وزوجتك ركعتين.. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجل قام من الليل فأيقظ امرأته فصليا ركعتين".
باسمك نحيى يا عزيز	الذي لا نِدّ له،الغالب الذي لا يُغلب الذي يعزك ويمدك بالقوة ليعزك و الذي يأبى الذل لعباده،	خطط كيف تخرج من الذل، لا تقبل الذل أبداً عزز الناس تذلل للعزيز: اذهب له بذلك يمدّك بعزه،
باسمك نحيى يا هادي	يهدي كل مخلوق إلى طريق الخير،	أكثروا من العبادة سيزيدك هداية توفيق، سر في طريق الهادي المستقيم
باسمك نحيى يا ودود	أصفى الحب وأنقاه و الذي تودد ويُحب أولياءه وأنبياءه وعبادهُ الصالحين و الذي يتودد إلى عباده بالحنان والعطف والحب، فيحنوا عليهم ويُحبهم ويُعطيهم	اذهب إلى الله بمنتهى الحب وأملئ قلبك بحبه كُن على يقين شديد بأن الله يتودد إليك فلا تنسى ذلك كُن ودوداً مع الجميع



باسمك نحيى يا حق	وهو ما تيقنت منه يقيناً دامغاً تاماً فثبت في يقينك مائه بالمائة أنه موجود وأنه ثابت وأنه حقيقة	أن تحب الحق، وتعيش بالحق، وتقول الحق، ولا تكتم الحق، وتموت على الحق،
باسمك نحيى يا غفور	يسترك في الدنيا والآخرة ويصونك من النار يوم القيامة	أكثر من الحسنات و الاستغفار و استر الناس
باسمك نحيى يا ولي	هو القريب الذي يرعاك أو المحب الذي ينصرك، و هو أول من تفزع إليه وتقرع بابه حين تصيبك المصيبة لينصرك على أعدائك فيفتح لك أبوابه،	اعرض نفسك على الولي و قل له تولى أمري بان تتقيه و تحافظ على الفرائض و تكثر من النوافل و تولى أمور الناس ليتولاك الله،
باسمك نحيى يا وهاب	الذي يهدي عباده الهدايا الغالية النادرة بلا مقابل بلا شرط بلا عوض بلا شئ قدموه من قبل سوى صفاتهم الجميلة	تذكر هداياه و شكره عليها بان تهتم بها و تنميها
باسمك نحيى يا واحد يا احد	لا شريك له لا مثيل له	أن تقصد بقولك و فعلك و سكناتك و كل ما فيك وجه الله سبحانه و تعالى
باسمك نحيى يا مجيب	الذي يقابل مسألة السائلين بالإجابة والعطاء، و الذي يقذف في قلوب السائلين وألسنتهم أن يلجئوا إليه بالدعاء فيستجيب لهم	أكثر من الدعاء و تقين من انه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه
باسمك نحيى يا عفو	يزيل ويمحو، ثم يرضى، ثم يعطي، فهو سبحانه أزال وطمس ومحا ذنوب عباده وآثارها، ثم رضي عنهم، ثم أعطاهم بعد الرضا عفواً دون سؤال منهم	اعف عن الناس كي يعفو الله عنك أكثر من اللهم انك عفو كريم تحب العفو فأعفو عني
باسمك نحيى يا كريم	ما من أحد مثله، كريم في ذاته وعطائه ويبدأ بالإحسان إليك و هو لا يمن عليك بعد العطاء ولا يخيب أملك،	يبدأ بالإحسان إليك وهو لا يمن عليك بعد العطاء ولا يخيب أملك



روابط للاستزادة في معرفة أسماء الله الحسنى

كتاب النور الأسنى في أسماء الله الحسنى :

http://www.hinames.com

كتاب شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة:

http://saaid.net/book/open.php?cat=1&book=1791

مواقع:

/http://www.godnames.mohdy.com

http://www.islamiyyat.com/asmaa-allah.htm

http://www.islamiyyat.com/allah-names-new.htm

برامج للتحميل:

/http://www.deentimes.com

http://al-mostafa.info/depot/ga.php?file=islamiyyat.com/AllahNames.exe

استمع أسماء الله الحسنى بصوت المنشد عماد رامي:

/http://www.eyelash.ps/names

باسمك نحيى بخط اليد:
/http://www.bismika.on.ma

مواقع بالإنجليزية:

http://www.iqbalsartislam.com/husna.asp

http://www.tasabeeh.com/english/html/index.php

المصدر اللذي اعتمد عليه الأستاذ عمرو خالد:
http://nabulsi.com/text/02akida/3names/asmaa.html



يا الله, يا من لا إله سواه, اجعلنا باسمك نحيى مدى الحياة
يا رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما اغفر ما قد مضى و ما هو آت
فلسنا ممن إن تناديهم ليست لهم حياة
فدون عبادتك لا معنى للحياة
فاجعلنا باسمك نحيى حتى الممات
يا خالق يا رازق يا صانع الكون و مبدع الكائنات
ارزق هده الذات التي لا يد لها في خلقها بين المخلوقات
الثبات في الحياة و عند الممات ألا إله إلا أنت منفرد الصفات
و أن سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم المنزه عن الموبقات
حبيبك و مصطفاك الهادي للمكرمات
و اجعلنا نحيى باسمك فدون اسمك لا معنى للحياة
يا ملك يا قدوس يا سلام يا مهيمن يا عزيز يا جبار
اجعل مصير كل من طغى و جار على أقدس الديار
حيت أم المصطفى المختار بالأنبياء الأبرار
صلاة الاعتراف, صلاة الإجتهار, بعد التهليل والتكبير و جميل الأذكار
أنك الواحد القهار من باسمه نحيى ما تكور الليل على النهار
يا رحمان يا من على العرش استوي يا من له ما في السماوات و ما في الأرض و ما تحت الثرى
باسمك الأعلى يا من خلق فسوى و قدر فهدى يا من اخرج المرعى و جعله غثاءا أحوى إقرانا فلا ننسى أن باسمك نحيى
اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك أو سميت به نفسك أو علمت به أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو أنزلته في كتابك أن تجعلنا باسمك نحيى,
فلا معنى لأن نحيى على غير النهج الذي خلقتنا من اجله كي نحيى
وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون, فلا تجعلنا نحيى كفرعون و هامان و قارون, واجعلنا نحيى أحمد المحمود محمد وعيسى وموسى وهارون
يا رب الكون قل لاسمك به نحيى, فدون أسمائك الحسنى لا معنى للكون باسمك نحيى, فأحينا حياة لب روحها نبض ذكر اسمك, حتى نلقاك في الملكوت الأعلى و نحن نسبح باسمك نحيى